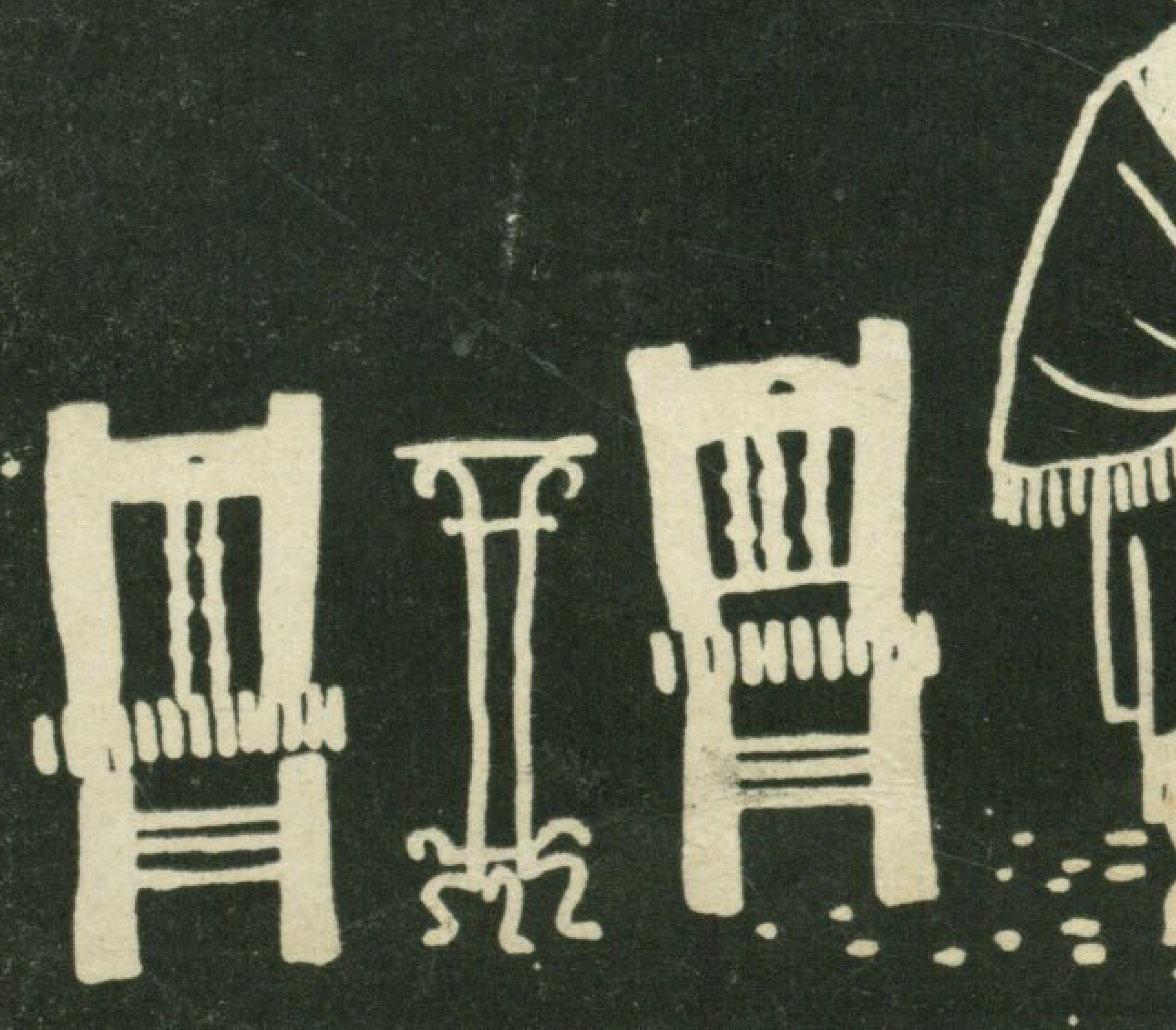


العدد الثاني عشر - تصدر عن مجلة المسرح

قهوة الملوك

تأليف : لطفي الخولي



الثمن ٣ قروش

892
K

وزارة الثقافة

مؤسسة فنون المسرح والموسيقى

مسرح الحكيم

□ ———————— □

المسرحيـــة ..

العــــدد الثانى عشر

تصدر عن مجلة المسرح

رئيس التحرير

د. رشاد رشدى

سكرتير التحرير
فاروق عبدالوهاب

الغلاف والرسوم
مصطفى حسين

المشرف الفنى
جمال عزام

قهوة المـــلوك

تاليف : لطفي الخولى

كلمـــة

بات من تقاليدنا أن ندق الطبول على الصفحات الاولى لكل عمل أدبى يصدر ، اما فى صورة مقدمة من الكاتب الخالق أو تعليق ناقد .

وفى رأيى أن هذا التقليد يتعارض مع طبيعة العمل الادبى . فهذا العمل ليس « نصا قانونيا » لابد من ان يصاحب تشريعه مذكرة ايضاحية تفسره وتشرحه ، أو « تحقيقا اجتماعيا » يتلازم فيه رصد الحقائق بالتعليقات المباشرة .

العمل الادبى فى حقيقته كائن حى . والكائن الحى فى غير حاجة الى مقدمات تحلل وتشرح ، عند مواجهته للحياة . ومن هنا وجب ان يستقبله القراء كما ولدة ابداع منتجه عاريا من أردية التعليقات والمقدمات . أن حركته الذاتية فى المجتمع والتجاوب المتبادل بينه وبين الناس ، وبينه وبين ظروف عصره ، هى وحدها التى تفصح عن لونه وتكشف مراميه وأهدافه وتحدد وضعه وموقفه من الانسان والحياة والفن على السواء .

لهذا كله لن أسطر مقدمة لهذا العمل . ولكن ما الذى افعله الان ؟ اليس مقدمة ؟ !

لا . ليس مقدمة . انه مجرد « فهرس » للعمل . وان كان من نوع آخر غير فهرس ارقام الصفحات الذى درجنا عليه .

ان هذا الكتاب لا يضم عملا منفرداً ، بل عملين اثنين يعالجان موضوعا واحدا . احدهما فى صورة قصة قصيرة باسم « بدوى افندى وشريكه » كتبتها عام ١٩٥٦ . والاخر فى شكل مسرحية تحمل عنوان « قهوة الملوك » وهو نفس العنوان الذى يحمله هذا الكتاب الذى اصدره اليوم من عام ١٩٥٨ .

ولست أدرى ــ والحــالة هذه ــ اذا كان من حقى أن اوصى القراء بقراءة « بدوى افندى وشريكه » قبل « قهوة الملوك » ، أم لا ؟ ! . فكل عمل منهما مستقل تماما بذاته ، يتميز بأبعاده ومقاييسه الفنية . بل وتطور مضمونه ونكهته الخاصــة أيضــا .

مهما يكن من أمر فان « بدوى افندى وشريكه » كان ــ تاريخيا ــ شــيئا من التخطيط الاولى لقهوة الملوك . ثم نفذت اليه حركة الواقع ، وأجواء الحيــاة وتطور الشخصيات خلال الصراع الانسانى .

والان .. افعلوا ما يحلو لكم .

ل . خ

شخصيات المسرحية

شخصيات رئيسية :

بدوى أفندى : رجل فى الخامســة والثلاثين من عمــره . عمله غامض ، الكل يعتقد انه تاجر ، دون أن يعرف على وجه التحديد ماهية تجارته . يسكن بغرفة فوق فوق سطح المنزل المملوك للمعلم شهدة. بينه وبين أم خليل الساكنة بذات المنزل علاقة ود .

المعلم شهدة : ابن بلد يقترب من الحلقة الخامسة . صاحب مقهى الملوك وبضعة منازل بالحى . يسكن أحد هــذه المنازل كل من بدوى افندى وأم خليل . يسعى الى كسب قلب أم خليل بكل وسيلة .

ناشد افندى : موظف حكومى على المعاش . تخطى الخامســة والستين نشيط . صديق للمعلم شــهدة . يهتم بمشاكل رابطة كونها مع بعض زملائه للدفاع عن حقوق أصحاب المعاشات ، يحشر أنفه فى كل شىء . ينافس بدوى أفندى حول كتابة العرائض لاهــل الحى ونقابة العمال .

أم خليل : أرملة فى الثلاثين من عمرها . ترعى طفلهــا خليل بالعمل حائكة للثياب . تسكن بمنزل المعلم شهدة المواجه للمقهى .

تسيد : صبى مقهى الملوك . فى الثلاثين من عمره . صديق حميم لبدوى افندى .

عم موسى : رجل معمم فى حوالى الاربعين من عمره . يحاول دائما التحدث باللغة العربية الفصحى . اتصل ببدوى افندى خلال العمل وصار شريكه .

الريس حنفى : رئيس نقابة عمال مصنع افتتح حديثا بالحى محبوب من العمال . سنه تقارب سن بدوى افندى .

الشاويش عفيفى : مخبر لدى البوليس السرى .

الاستاذ سليم : محام شاب .

شخصيات ثانوية :

خليل : نجل أم خليل . طفل فى التاسعة من عمره . طالب بالمدرسة الابتدائية .

مهندس البلدية .

حماة المعلم شهدة .

بائع السجاير الملاصق محله للمقهى . يمتاز بجثته الضخمة .

بائع الطماطم ومجموعة من البائعين الجائلين .

مجموعة من العمال وموظفى المعاش ورواد المقهى .

مجموعة من نساء الحى .

مجموعة من المعزين فى مأتم .

مجموعة من جنود البوليس .

الفصل الأول

الزمان — الساعة التاسعة من صباح يوم من ايام الخريف عام ١٩٤٦ .

المكان — حارة صغيرة من حوارى القاهرة الشعبية بحى عابدين . ضيقة غير منتظمة الجانبين . تزدحم رويدا رويدا بالمارة الذين يغلب عليهم الفقر ، سواء كانوا بالملابس البلدية او الافرنجية . يلحظ بينهم كثير من العمال بأرديتهم الزرقاء يسيرون بخطوات سريعة ، فى حين تتهادى فى شىء من الدلال النساء اللاتى لففن أجســـــادهن بالملايات الســوداء .

يحتل الركن الايمن من الحارة مقهى بلديا . على واجهته لافتة كتب عليها ((قهوة الملوك)) . تتصدره منصة من رخام صفت عليها وعلى الارفف المثبتة بالجدار الخلفى المواجه للجمهور أوان مختلفة للشاى والقهوة والشيشة والجوزة الخ .. تتخاطفها يدا القهوجى بسرعة خبيرة لاعداد طلبات الزبائن .

وفى ساحة المقهى الداخلية ، وعلى رصيف الحارة انتثرت المناضد والمقاعد ، يشغل الزبائن بعضها وقد راحوا يدخنون الشيشة والجوزة بطريقة جماعية فى الغالب . يثرثرون .. يرتشفون بصوت مســموع الشاى والقهوة ومشروبات أخرى . يغدو بينهم فى حركة متصـــــلة وصراخ مستمر ((سيد)) صبى المقهى مرتديا جلبابا وفوقه مريـــلة بيضاء بالية بعض الشىء . تظهر عليها بقع مختلفة ، وعند الوسط جيب كبير تصلصل بداخله النقود عند الحركة . على راسه طاقيـــة سوداء بازار ابيض ، وعلى ذراعه اليمنى فوطة .

بجانب المقهى محل صغير لبيع السجاير ، انحشر فيه صـــاحبه بحيث لا يرى وان كانت ذراعاه تظهران من وقت لآخر وتشيان بضخامة جثة صاحبهما بغالبه النعاس فيصدر عنه شخير حاد .

وعلى الجانب الاخر من الحارة صف غير مهندس من البيوت الشعبية الضئيلة الحجم ذات الطابع القديم . وان تخللته سمات من الطابع

الجديد ، فالنوافذ الحديثة بجانب المشربيات بجانب الشرفات التى تتدلى من بعضها قطع من الغسيل . تبين من آن لاخر وجوه بعض النسوة من النوافذ والشرفات يختبرن بأيديهن مدى ما وصل اليه الغسيل من جفاف ، ويتبادلن التحيات فى ود وبساطة . وعلى مرمى البصر يبدو شامخا منيفا قصر عابدين الملكى .

من حين تعبر الحارة عربة يدفعها بائع متجول ينادى على بضاعته بصوت منغم . بعض النوافذ تنفتح عن نسوة تشتبك مع البائعين فى مساومات حول الاسعار .

المعلم شهدة صاحب المقهى ممتلىء الجسم يعلوه وجه منتفخ ذابت فيه القسمات . يرتدى الملابس البلدية . يحرك بين أصابعه حبات مسبحة صفراء ويلمع باصبع البنصر من يده اليسرى — التى يحركها دائما فى وجوه محدثيه — خاتم ذهبى كبير نوعا ما . يهم بالجلوس الى منضدة على عتبة المقهى وهو يفرك يديه بنشاط .

المعلم شهدة : الله يا كريم !

(يبدو مقبلا ناشد افندى بخطوات منتظمة وان شابها عرج خفيف نحيف الجسد . ذو ملامح حادة رغم جلد وجهه المكرمش . يضع عند منتصف انفه نظارة مذهبة . مسبسب شعر الراس الذى يبين لامعا على جانبى الطربوش الاحمر الفاقع القصير . يرتدى الملابس الافرنجية بعناية ملحوظة ، وان كان واضحا انها ليست من طراز العصر . تطل من عروة الجاكتة وردة حمراء . يعلق بجيب جاكتته العلوى خمسة أقلام مختلفة الالوان والاحجام . ويحتفظ تحت ابطه ببعض الاوراق والصحف ، يلمحه المعلم شهدة مقبلا فيتهلل وجهه ويفتل شاربه وهو يواصل كلامه) .

المعلم شهدة : أهلا . أهلا . أشرقت الانوار يا ناشد أفندى . والله ولا ساعة الملك (**ينظر الى ساعته الذهبية التى يخرجها من جيبه**) تسعة .. تسعة بالدقيقة .

(ناشد أفندى يصل الى مكان المعلم شهدة . يمد الاخير يده ليصافحه . لكن ناشد أفندى يمتنع وهو يحرك يده اليمنى متألما . يجلس ببطء على المقعد الذى يقدمه له المعلم شهدة . سيد صبى المقهى يقترب منهما بناء على اشارة من المعلم شـــهدة وينادى بصوت ممطوط) .

سـيد : وعندك واحـد على الريحـه . وشيشة عجمى للمعلم .

احد الزبائن : والشاى يا سيد . يعنى نقعد سنة علشان بق شاى .

سيد : (مقاطعا وبذات الصوت الممطوط) والشاى المخصوص استعجله .

(ناشد افندى يخلع طربوشه بحرص ويضعه مع الاوراق على كرسى بجانبه فى حين ينقل المعلم شهدة نظراته بين ناشد افندى ونافذة مغلقة فى البيت المقابل . يظهر فى الحارة بائع صحف) .

بائع الصحف : الاهرام الاثنين والدنيا .. المصرى . اقرا حادثة الخمارة .. اخبار مظاهرة الاسماعيلية **(يلقى بنظرة فاحصة داخل المقهى ويسال سيد)** هو بدوى افندى ما جاش ؟

سيد : **(سيد يجيبه بالنفى بهزة من رأسه وهو يصيح بصوته الممطوط)** واحد قديم . وادى اتنين كمان يبقوا تلاتة جنزابيل .

الريس حنفى : **(مستكملا حديثا)** والعمل يا استاذ ؟

الاستاذ سليم: ما هو انا ما اقدرش اكتب لكم كل شيء .. محاضر منشورات فى كل وقت . خطر يا حنفى خطر . انا مفروض محامى النقابة وبس . وانت عارف اليومين دول الواحد لازم يحتاط . احسن خسايرنا كترت . خصوصا بعد مظاهرة امبارح ..

الرئيس حنفى : عندك حق . لكن نعمل ايه فى حالتنا . ده اللى ظروفه كويسه من العمال يا دوب يعرف يفك الخط .

الاستاذ سليم: يا اخى اتعلموا وعبروا عن نفسكم بنفسكم بالكتابة، زى ما بتعبروا باللسان .

الريس حنفى : ما احنا بنتعلم فعلا يا استاذ سليم . لكن المسالة عايزة وقت ، وانت عارف اللجنة خلت نقابتنا مسئولة عن عمال المنطقة دى ... منطقة بسلامته **(يشير الى القصر الملكى) .**

الاستاذ سليم: انت موش كنت قلت لى مره ان فيه راجل بتنقوا فيه

ســاكن هنـــا فى حتتكم بيقرأ ويــكتب كويس . وحاتوظفوه سكرتير للنقابة يكتب لكم كل اللى انتم عايزينه ؟

الريس حنفى : مضبوط . بدوى افندى . ابن حلال مصفى . وقلمه بيكتب الكلام زى الدوا تمام . وفيه كمان ناشــد أفندى (**يشير ناحيته**) ريقه بيجرى على الشغله . راجــل طيب بزضــه ، بس كتابته بصراحة توخم الواحد وتخليه ينعس .

الاستاذ سليم : طيب ومستنيين ايه على بدوى أفندى ده ؟

الريس حنفى : عدم المؤاخذة . الفار بيلعب فى عبه حبتين . وأصله موش عارف بيتاجر فى ايه . أهو أنا مستنيه لمــا ينزل أكلمه تانى . هى الساعة بقت كام دلوقت ؟

الاستاذ سليم: ياه . الساعة قربت على عاشرة . أنا اتأخرت على المحكمة المهم بقا انكم تحضروا كل المستندات اللى قلت لك عليها واذا خلصت الجلسة بدرى ارجعلك قبل الظهر .. والا بقى يا عم تجيبوهالى المكتب قبل الساعة ستة أحسن نازل أعزى بعد كده .

الريس حنفى : اتفقنا اما اقوم معاك أنا كمان .. عشــان ألحق أخلص واكون فى القهوة قبل الضهر .

سـيد : (**يلمح الريس حنفى والاستاذ ســليم ناهضين**) الله . على فين يا ريس حنفى . بدوى أفنــدى زمانه جاى . ده عمره ما اتأخر كده . موش تستنى لما الاستاذ يشنوفه يمكن يقدر يقنعه بكلامه الحلو .

الريس حنفى : أنا واصل المصــنع وجاى تانى . أصــلى اتأخرت خالص . والاستاذ وراه شغل .

بائع الصحف : (**ماضيا داخل الحارة حتى يختفى**) الاهرام اتناشر صفحة . مظاهرة الاسماعيلية . المصرى والاتنين والدنيا . حادثة الخمــارة بالصــور أهــرام . ومصرى .

ناشد أفندى : ده الريس حنفى ماشى اهو . ما كنا كلمناه يا معلم عن الشغلة .

المعلم شهده : كلمته . كلمته يا ناشد افندى . وحايقول لنا بعد يومين .

ناشد افندى : يومين ! طيب .

(تسمع أصوات نداءات بائع الصحف عن حادثة الخمارة) .

ناشد أفندى : شفت حكاية الخمارة دى يا معلم . تصدق بالرب . الاخلاق خلاص انعدمت من البلد . تصور اربع أولاد صغيرين ما بين سبعتاشر وتسعتاشر سنة يهجموا على خمارة بالمسدسات يقتلوا فى الناس ويسرقوا الفلوس فى عز النهار والشمس طالعة والخلق رايحه وجايه . آه يا ايدى **(يقلب يده اليمنى فى حرص مبالغ فيه) .**

المعلم شهده : **(يهز رأسه موافقا فى حرارة)** السيما ! وديانك انت ما فيه غيرها يا ناشد أفندى . السيما هى السبب . أقول لك حكاية .. الواد سمبسكه . سامى .. ابنى من جماعة شبرا .

ناشد أفندى : **(مقاطعا وهو يواصل تحريك يده اليمنى بالم)** ماله ..

المعلم شهده : رحت لهم السبت اللى فات . حاكم أنا يا ناشد افندى راجل حقانى قوى . الجمعة والسبت والاحد ونص الاتنين عند جماعة شبرا . وبقية الايام مع جماعة بولاق آه .. حاكم أنا أحب أرضى الله فى المسائل دى . تعرف ! لو خدت لواحده موز لازم أجيب للتانية موز برضه من نفس الصنف . برتقان بصرة .. برتقان بصرة .. موش بلدى . لا . بصرة . آه . منديل بأويه . منديل بأويه . لبشة قصب لبشة قصب **(يخفت صوته ثم لا يلبث أن يحتد)** لكن ما فيش فايدة .. الغيرة يا ناشد افندى . الغيرة . تصدق بالله انا ..

ناشد أفندى : **(مقاطعا)** ما قلت ليس . سامى ماله **(يستمر فى جس يده اليمنى) .**

المعلم شهده : سامي ! آه الواد سمبسكة . يا دوب تسع سنين (**مفكرا**) شوف على عزرائيل الفلوس ما يجي ..

ناشد أفندي : عزرائيل الفلوس !

المعلم شهده : مفتش الضرايب يعني . على ما ييجي يحاسبنا . سين جيم سين جيم . يتم الواد تسع سنين . ما اطولش عليك . يا سيدي السبت اللي فات . شبرا يعني . لقيت الواد رابط حبل في عمود السرير ومتشعلق فيه . وعمال يعوي زي الكلاب السعرانة تمام يا ناشد أفندي آ .. آ .. آ .. آ ..

(المعلم شهده يرفع صوته بالاهات وهو يطوق فمه براحتي يديه . رواد المقهى يهبون من أماكنهم ينظرون في حيرة وعجب الى المعلم . سيد يهرع اليه مستسرا في دهشة . بعض المارة يتوقفون ويبحلقون في المعلم شهده) .

سيد : فيه حاجة يا معلم . زغطه أجيب لك كباية ميه ؟

المعلم شهده : (**غاضبا**) زغطة ايه ياولد . جاك زغطةتقصفرقبتك (**مشيحا بذراعيه**) عجايب والله على دي الخلق . ايه لا اكونش بليانتشو . والا أراجوز قدامكم . ما تتهوى منك له يا ولد .

(يتفرق الناس باسمين . ناشد أفندي يحاول جاهدا ان يخفي ضحكته لكنها لا تلبث أن تنطلق . المعلم شهده ينظر اليه والى الناس حائرا ثم فجأة تصدر عنه ضحكة باهتة ويتلوها بسيل من الضحكات الرنانة فينفجر الناس بالضحك وتفتح النوافذ فيما عدا نافذة في البيت المواجه للمقهى .. وتبدو فيها وجوه نساء مستطلعات) .

احدى النساء : يوه ! جرى أيه للرجالة يا أختي النهاردة ؟ !

(ترسل ضحكة خافتة تتبعها بأخرى مرتفعة . وعلى الاثر تنهمر الضحكات النسائية من النوافذ ويغرق المسرح في موجات عارمة من ضحكات الرجال والنساء المختلطة . يصوب المعلم شهدة نظراته الى النافذة المغلقة) .

المعلم شهده : وحدوه يا اخوان . . الله . ناشد افندى انت موش شايف حاجة كده ولا كده ورا الشباك ؟

(تتعثر الضحكات خلال التسابيح التى ارتفعت من الناس ردا على نداء المعلم شهدة وتهمد شيئا فشيئا) .

ناشد افندى : صحيح البنى آدم منا ضعيف . ما يصدق يلاقى حاجة . ويلزق فيها ويروح مقلدها . واحد ضحك . هب الكل وراه زى الغنم . لكن ما قلتليش حصل ايه لسمبسكة ؟

المعلم شهده : **(معتدلا يستكمل روايته وكأن شيئا لم يحدث)** آه . قال ايه الواد بيقلد طرزان السيما . الله . ما احنا شفناه سوا لما رحنا السيما الاهلى الاسبوع اللى قبل قبل قبـل الاى فات ، الراجل العـريان اللى بيتنطط من شجرة لشجرة زى القرد . والله واخف من القرد يا ناشد افندى .

ناشد افندى : **(بضيق)** هيه . هيه

المعلم شهده : وعنها يا سيدى والواد سمبسكة يروح واقع على الارض تنقصع رجله . . عدوك امه صوتت ولمت علينا الدنيا . وخدته أنا وطيران على المجبراتى .

ناشد أفندى : **(مقاطعا)** تصدق بالرب يا معلم . ما فيه حد لازم له المجبراتى غيرى .

(ناشد أفندى يحرك يده اليمنى ببطء وحذر فتتعلق بها عينا المعلم شهدة الذى يتكلف الانزعاج) .

المعلم شهده : سلامتك يا ناشد افندى . خير .

ناشد أفندى : تصدق بالرب يا معلم . ايدى اليمين من ليلة امبارح موش عارف أحركها . اتجمدت . زى ما تقـول صوابعها صدت . خلاص بقى . . الواحد عجز . وعضامه تخشبت .

المعلم شهده : ما تقولش على روحك يا ناشد افندى . تصـدق بالله . الشباب حايفط من عينيك ويخرق النضارة ويرقص هنا على الترابيزة . **(يخبط بكفه على سطح المنضدة ثم يزغد ناشد افندى فى كتفه زغدة قوية**



حتى ليكاد يوقعه الى الارض) انت بس اللى بتتعب روحك اكتر من اللزوم فى حكاية الجمعية دى . ونازل فى كتابة العرايض عريضـــة ورا عريضـــة ما تقولش رجعت الحكومة تانى .

ناشد افندى : (**وهو ينظف زجاج نضارته**) الحكومة ! تصـــدق بالرب يا معلم أنا أيام الحكومة . هه الحكومة . ما كنت انهمد ابدا ولا ايدى تبطل كتابة حاكم انا زى ما انت عارف كنت ريس . ريس قلم الارشيف . وتحتى بقى . يعنى تحت رياستى أنا يعنى . . خمسة موظفين . لكن أنا . . أنا بقى اللى كنت اعمل كل الشغل . حاكم دى مسئولية يا معـــلم . مسئولية ميرى والمسئولية الميرى تعجز البنى آدم بسرعة . دى المرحومة مراتى . مقدسة مرتين . . وحياتك . كانت تقول لى سنة الحكومة بتخطف خمسة من عمرك ياسى ناشد .

(**ناشد أفندى تصيبه الكحة**)

المعلم شهده : يا ناشد افندى . اسمعها نصيحة منى . ريح نفسك وبلاش كتابة كل يوم . خلى واحد تانى يشيل عنك شوية (**يخفض من صوته وكأنه يوجه الحديث الى نفسه مع التطلع الى النافذة المغلقة**) يا ناس . فيه حاجات بتلعب ورا الشباك .

(**سيد يحضر الشيشة الى المعلم شهده والقهوة الى ناشد أفندى الذى يشرب بعض الماء ثم يســكب بحرص نقطة منه فى فنجان القهوة**) .

ناشد افندى : أريح نفسى ازاى يا معلم . اهو أنت سيد العارفين مين غيرى يكتب العرايض .

المعلم شهده : واحد من زمايلك دول . محمد افنـــدى . نخـــلة أفندى . .

ناشد أفندى : (**بسخرية**) محمد افندى . محمد افنـــدى القط . اللى يا دوب يكتب سطر ومخه ينهج فى التانى . والا يوسف افندى نخله اللى كتابته نكش فراخ ما تعرف منها السين من اللام . من النون . تصدق

بالرب يا معلم لولا اليـــد دى (**يرفع يده اليمنى**) الصـــوابع دول ما كانت ولا عريضـــة تنكتب . ما كانتش جمعية حضرات التنابلة موظفى المعاش اتوجدت . ولا قهوة الملوك شافت خلقهم .

المعلم شهده : (**يمط رقبته فى استطلاع مشير الى النافذة المغلقة**) غريبة !

ناشد افندى : ولا غريبة ولا حاجة . دول كانوا موظفين بالاسم فقط لا غير . لكن شغل ما فيش شغل . دا انا لما كنت فى الحكومة ريس قلم . كان عندى موظف اقول لك ايه بس . بلاش كلام فى سيرة الناس . احسن حرام . حاكم انا زى ما انت عارف راجل فى حالى . ما حبش لسانى ينبش فى حال حد والا محتـــد .

المعلم شهده : ونعم الاخلاق يا ناشد افندى . تصدق بالله . انا (**يبحلق فى النافذة المغلقة**) انا زيك تمام .

(يظهر فى الحارة بائع متجول يدفع عربة يد محملة بثمار الطماطم ينادى على بضاعته بصوت منغم رخيم . ناشد افنـــدى يشرع فى ترتيب وتصـــليح أوراقه . المعلم شهده يشرد مفكرا وهو يتابع جذب أنفاس الشيشة) .

البائع المتجول : يا احمر من خدود الحبايب يا قوطه .

(تفتح فجاة النافذة المغلقة ويطل منها وجه سيدة شابة تعصب رأسها بمنديل فاقع اللون . تزين جوانبه شوارب مختلفة الالوان . ويتـــدلى على كتفها ضفيرتان من الشعر الاسود الفاحم تضفيان مزيدا من التالق للصدر الناصع الرجراج) .

المعلم شهده : (**بصوت هزته المفاجاة وحبات المسبحة تتحرك بين أصابعه فى مرح والابتسامة تفرش وجهه**) سبحان الله سبحان الله . الله جميل يحب الجمال . سبحان الله . .

الســــيدة : (**متعمدة تجاهل الجميع**) ياعم يا بتاع القوطة .

ناشد افندى : (**رافعا رأسه تدريجيا عن الاوراق**) أما انا النهاردة

ناوى اكتب حتة دين التماس .. للوزير .. للوزير
راشا (ناشد افندى يلتفت الى المعلم شهده فيصطدم
بنظراته الوالهة فيتابعها حتى السيدة التى تطل من
النافذة . يهز رأسه مرات ثم ينشغل فى الكتابة مرتلا
ما يكتبه بصوت أخنف) .

ناشد افندى : يتشرف برفع هذا الملتمس الى .. الى عتبات معاليكم ..

السيدة : (بضيق مصطنع وصوت مرتفع) يا عم يا بتاع القوطة .

المعلم شهده : سبحان الله .. سبحان الله ..
(البائع يتوقف عن السير ويركن عربته أمام باب البيت المواجه للمقهى تماما) .

البائع المتجول : نعم يا ست . صباحك قشطة ولبن باذن الله .

المعلم شهده : (لسيد) هات واحد شاى بالحليب ابو خيره .. اشربه يا واد الهطه لهط . سبحان الله . سبحان الله ..

السيدة : (للبائع دون ان تعير المعلم شهده التفاتا) عندك قوطة صابحة وكبيرة .

البائع المتجول : قوطة ! انا عندى تفاح . جواهر . بنت يومها وحياة اللى خلقك . وخلق القمر ونجوم السما فى يوم واحد .

السيدة : (تصدر ضحكة عالية متكسرة الى ثلاث نغمات رقيقة) جواهر . وبكام بقى رطل الجواهر .

المعلم شهده : سبحان الله . سبحان الله ..

البائع المتجول : علشان خاطر عيونك ووشك السمح . خمسة تعريفة .

ناشد افندى : (مستمرا فى الكتابة والترتيل) ولقد اضمنا زهرة شبابنا فى خدمة الحكومة .. فى خدمة الحكومة .. فى خدمة الحكومة (يتوقف مفكرا) .

السيدة : (متطلعة للبائع لحظات) خمسة تعريفة . أوعى يا راجل تكون مصدق انك بتبيع جواهر صحيح . قال خمسة تعريفة قال .

البائع المتجول : طيب واللى خلقك احسن من الجواهر . دى يا قوت مصفى . دوقى واحدة بس (**يرفع اليها احدى الثمرات**) .

السيدة : اسمع يا راجل . أنا ما حبش الفصال ع الصبح تجيب الرطل بقرش ؟

البائع المتجول : (**محتدا**) قرش ! الرطل كله بقرش . ليه . هو أنا كنت سارقها . والله لما اكون لاقيها فى الشارع ما ابيعها بأقل من قرشين (**البائع يهم بالسير بالعربة**) .

السيدة : تبيع بتلاتة تعريفة ؟

البائع المتجول : (**بعد تردد وهمهمه غير واضحة**) عليه العوض . عاوزه كام رطل ؟ (**السيدة تختفى داخل المنزل لحظة . ضجيج المقهى يرتفع . البائع ينادى على بضاعته . المعلم شهدة يواصل جذب انفاس الشيشة . والتطلع فى قلق الى نافذة السيدة . ناشد افندى منكب على الكتابة والترتيل . وبين الحين والاخر يبسط يده اليمنى ويقبضها بقصد اراحتها**) .

ناشد افندى : (**عائدا الى الكتابة والترتيل**) فى خدمة الحكومة . أطال الرب عمر الحكومة (**يبتسم فى زهو**) هه . بقا نخله أفندى يكتب جملة زى دى (**بتنغيم**) أطال الرب عمر الحكومة . يا أخى دهده .. هيه .. ونحن نطمع يا صاحب المعالى فى عطف .. لا .. لا (**يتوقف مفكرا ثم يعود لكتابه باسما**) ونحن نطمع يا صاحب المعالى العظيم فى عطفكم الكريم الذى غمر العالمين . (**السيدة تظهر فى النافذة مرة اخرى وتدلى بسلة الى البائع**) .

السيدة : سيد .. يا سيد ..

(**المعلم شهدة ينهض فى اضطراب يثير الانتباه**) .

المعلم شهده : يا سيد . واد يا سيد . كلم الست ام خليل يا ولد .

(**سيد يهرول ناحية البائع تنفيذا لامر المعلم شهده** .

أم خليل تتلفت فى دلال الى المعلم شهده وكأنهـا لم تلحظ وجوده من قبـل . فتنفرج شـفتاه فى سعادة) .

أم خليل : صباح الخير يا معلم . اسمع والنبى يا سيد .

المعلم شهده : صباح النور والهنـا .

ناشد افندى : **(وهو يرفع بصره الى النافذة من خلال نظارته)** وأدام الرب عهدكم السعيد الى ابد الابدين .

أم خليل : سايقة عليك النبى يا سيد تنقى لى رطلين قوطة . على الفرازة يا سيد **(سيد ينهمك مع البائع فى اختيار ثمار الطماطم . يظهر فى اقصى الحـارة طفل صغير يرتدى مريلة مدرسية سوداء ويحمل بعض الكتب بيده . يسير على مهل تارة ويحجل تارة اخرى)**

أم خليل : **(صارخة عند رؤيتها الطفل)** يوه . يا فتـاح يا عليم . ايه اللى جابك يا واد يا خليل دلوقت . **(الطفل يستمر فى سيره دون مبالاة حتى يصل الى طرف المقهى)**

أم خليل : ما تنطق ياواد

خليل : اصل . اصل المدرسة . انا . انا جعان يا امه

أم خليل : **(فى حدة)** هى البلاعة اللى جواك دى مـوش حاتنسد شوية ابدا .. يا واد ما تقول المدرسة مالها . يوه يادى الخيبة

خليل : قا . قا .. قالوا لنا أطلعوا بره . وتعرفى مين كمان يا امه

أم خليل : هيه ؟ ..

خليل : الواد جوده . والواد سنبل . وكمان اسماعين . وكل اللى ما دفعوش المصاريف .

أم خليل : **(بحنق)** المصاريف ! يـوه . يادي الخيبـة . مصاريف ايه يا ادلعدى ياست يا مدرسـة . هوه كام يا واد

خليل : المـ .. الما . المصاريف يعنى . اصل . اصل اصل انا جعان يامه

أم خليل : يا واد ماانت طافح الصبح شقة بفول مدمس .
يا واد انطق أحسن والله العظيم تلاته بالله العظيم
ما خللى ايديك تتلم على لقمة .

المعلم شهده : (**ناهضا ومحتضنا الطفل**) ماتصلى على النبى
وتهدى أخلاقك أمال (**لعامل النصبة**) روح ياواد
هات لخليل شقة بطعمية والا حلاوة . اللى
يعجبه .

خليل : حلاوه ! (**يذهب عامل النصبة من احدى منحنيات الحارة لاحضار الساندوتش**)

البائع المتجول : (**صائحا فى ضيق**) **دى** ماكانتش بيعه . ماتخلصونا
بقى .

أم خليل : خلصت روحك . راجل عديم الذوق صحيح .
يا راجل يا شايب . أنت موش شايف الواد
مطرود من المدرسة .
(**البائع المتجول يحاول الرد على أم خليل بالسباب ولكن المعلم شهده يمنعه . المعلم يعاود احتضان خليل وتدليله**)

أم خليل : آه يا طفس . يا واد قول . انطق . المصاريف
كام ؟ !
(**خليل لا يجيب . ناشد افندى يظهر ضيقه ويكف عن الكتابة**) .

ناشد افندى : يا ستار . ده ولا المورستان ..

المعلم شهده : (**لخليل فى صوت حنون**) يعنى تعرف تقول
المصاريف كام . موش معقول تعرف . موش
معقول ..

خليل : (**فى تحد طفولى**) أيوه أعرف . تعرف كام . يعني
تعرف كام يعنى . قرش صاغ و .. وخمسة
جنيه . وتلاتين قرش كمان .

أم خليل : (**بغضب فائر**) بتقول كام . خ .. خ .. خمسة
جنيه . ليه ؟ هو أنا حا اشترى المدرسة . والا
يعني حا اشترى تلات أربع دست مدرسين .

خمسة جنيه ! ده ولا المهر اللي دفعه لي ابوك الله يرحمه . ولا قسط ماكينة الخياطة اللي مربية شحمك ولحمك وسترانا . يوه يادي الخيبة القوية .

(يدخل عامل النصبة بالساندوتش ويناوله للمعلم الذى يناوله بدوره الى خليل)

المعلم شهده : ما تحمليش هم يا ام خليل . الفلوس موجودة تحت امرك **(يربت على موضع محفظة النقود من سترته)** أى فلوس .
الفلوس اللى تقضى كل مطلوبك ومطلوب خليل .

ام خليل : فلوس ايه وبتاع ايه يا معلم . هو احنا كنا مدينا ايدينا وقلنا لك حسنة لله يا معلم . لا ياعومر . أنا باربى ابنى بعرقي وعفيتي . هم ! لاحوش . شيل همك بعيد عنا يا ادلعدى . احسن يغرقنا .. حوش !

المعلم شهده : **(فى ارتباك)** هو حد قال حسنة يا ست ام خليل . عيب . أنا قصدى سلف . بس كده . سلف . تصدقى بالله .

ام خليل : **(مقاطعة)** لا يا معام . احنا لابنستلف ولابنسلف . احنا بنشتغل وعايشين على قد القرش اللى يدخل لنا .
(المعلم شهده يحاول الاعتذار بهمهمات مضطربة . يستنجد بناشد افندى بيديه . أم خليل لا تهتم به فيجلس حانقا يجذب أنفاس الشيشة بعصبية)

ام خليل : **(للبائع وسيد)** ما تعبوا القوطة فى القفص **(مبسملة)** أما عجايب والله على الناس اللى شابو، ومايختشوش .
قال سلف قال . تعالى هنا ياواد يا خليل عقبال ما ييجى سى بدوى افندى واخليه يكتب عرايظ لاكبر شنبات فى البلد .
(خليل يغادر الحارة الى المنزل)

ناشد افندى : (هامسا) بدوى افندى يكتب عـرايظ . عينى يا عينى

أم خليل : (مستطردة)عريظة للناظر .. وعريظة لرئيسه.. وعريظة لرئيس رئيســه ان شــالله يكون فى سابع سما .

المعلم شهده : شوف النسوان يا ناشد أفندى . أنا نيتى صافية وسليمة . أعوذ بالله أقدم الورد يرمونى بشوكه.

(ناشد افندى يهز راسه روتينيا ويعود لتصفح اوراقه والكتابة فيها . أم خليل تجذب السلة التى امتلأت بالطماطم) .

أم خليل : خمسة جنيه .. وتلاتين ترش . وقرش كمانى.. ليه .. هى الناس بتلاقى القرش بالســهل .. بتسحره . بتزرعه .

(تصل السلة الى حافة النافذة فتتناولها أم خليل بيديها وتغيب داخل المنزل . يتحرك خليل ايضا وينفذ بصعوبة من الباب الى الداخل بسبب عربة الطماطم التى تسده تماما . بعض النسوة يظهرن فى الحارة بالملاءات السوداء كما تطل اخريات من النوافذ والشرفات ويشتركن جميعا فى مساومات مع بائع الطماطم الذى يبدو حائرا بينهن . ومن آن لآخر ينادى على بضاعته)

المعلم شهده : (لنفسه فجــاة) بدوى افندى . بدوى افندى (يرفع صوته) الراجل ده يا أخى لابد يكون مولود فى ليلة القدر وامه داعية له . لازم يكون كده .

ناشد افندى : (يرسل نحنة خفيفة وهو مكب على الأوراق) منين ؟

المعلم شهده : بدوى افندى .. كل حاجة بدوى افندى . الاكل بدوى افندى . الشرب بدوى افندى . المدرسة بدوى افندى . ناقص تنزل ترقص له بقى فى الحارة آه . آدى اللى ناقص . ترقص له فى الحارة . (فى انفجار) الله يلعن اليوم اللى اجرت له فيه أودة السطوح . ولف على الولية يا خويــا ولا

العنكبوت (**يحرك حبات السبحة**) سبحان الله.
صحيح ولا العنكبوت .

ناشد أفندى : (**ببطء وهو يضغط على الكلمات**) عنكبوت . ده تعبان ماتعرف . ديب ماتعرف . تعلب ماتعرف . ده مصيبة . لغز . يا سلام . تعرف انا لما كنت فى الحكومة ريس قلم الارشيف . تحت ايدى اربع موظفين كان عندى موظف .

المعلم شهده : (**مقاطعا**) آه يا بدوى الكلب . ولعه للشيشة يا سيد .
سبحان الله . سبحان الله .

احدى النساء : (**لبائع الطماطم**) والنبى ما ادفع الا قرش واحد فى الرطل

البائع المتجول : يفتح الله

احدى النساء : (**للبائع**) اشمعنى بعت لام خليل بقرش .

ثانيــة : روحى انت اعملى خياطة وهو يبيع لك بقرش

ثالثــة : خياطة ! فشر !

المعلم شهده : (**غاضبا**) . ابره تنغز فى عينك منك لها يا بنت . مالها الخياطة (**النسوة يخفضن أصواتهن ويتغامزن ناشد افندى يهدىء من روع المعلم شهده**)

ناشد افندى : يا معلم امسك روحك . الحكاية ريحتها فاحت على الآخر وناقص لهـا رجلين وتمشى فى الحــارة كلتها .

المعلم شهده : وماله . هو انا لاسمح الله باخطف والا باسرق . كله بالتمن وعلى يد المأذون . تصدق بالله اكتب لها نص البيت مهر . شوف بقى يعنى ايه . نص البيت بحاله .

ناشد افندى : يا راجل ده انت عندك عيلتين . فى كل عيلة نص دستة عيــال .

المعلم شهده : وماله يا ناشد افندى . فاضل لى كمان اتنين على شرع الله وسنة رسوله . تصدق بالله . انا نفسى من زمان اعمر لى كده بيت فى السيدة زينب ببركة ام المواجز الطاهرة .. مدد يا ست .

ناشد أفندى : تصدق بالرب يا معلم . أنا لا يمكن افكر فى الجواز بعد المرحومة مراتى . ولو حتى أدونى مية جنيه، ورقة واحدة كده ودسوها فى جيبى الجوانى ده، وقالوا لى خد واتجوز يا ناشد أفندى .

المعلم شهده : يدوك ! مين دول اللى يدوك ، مية جنيه ، ورقة واحدة لا . لا يا ناشد أفندى لكم دينكم ولى دينى . أنا ياعم اجوز واجوز وأدفع أنا الميت جنيه . آه لولا بدوى الــ .. استغفر الله العظيم بقى . دى جوازه زى اللحمة المشفية . من غير عضم . جوازه من غير حماه يا ناشد أفندى . عارف يعنى ايــه من غير حما .

البائع المتجول : تمن القوطة ياست ياللى خدتى الرطلين . خلينا نتوكل .

ناشد أفندى : تصدق بالرب يا معلم . انت المحقوق .

المعلم شهده : أنــا !

ناشد أفندى : ايوه انت . انا موش قلت لك ميت مرة ومرة ، ماتاجرش لحد قبل ما تعرف فصله وأصله وشغله، يكون مين بدوى افندى . ابن مين بدوى افندى بيشتغل ايه بدوى أفندى . محدوف علينا من اى داهية حاجة غريبة ، دا انا لما كنت فى الوزارة ريس قلم .. كان عندى موظف ..

المعلم شهده : (**مقاطعا**) اهو قال لى انا تاجر يا معلم (**بتأكيد**) هو أصله تاجر .. بالظبط تاجر . لكن تاجر ايه . تاجر فين . الله وحده هو العالم . هو القادر على كل شىء (**بصوت منخفض**) يا أم خليل نظرة . دا انا طالب القرب فى الحلال .

ناشد افندى : تاجر ! تاجر ايه ده الاجرب الصعلوك . اللى .. اللى محسوب على البنى آدمين راجل . الغريبة انه قارح .

المعلم شهده : (**مقاطعا**) صحيح قارح

ناشد افندى : عمره ما يستحى . تصور انه بيشترى الجورنال كل يوم الصبح . وعامل نفسه فالح قدام النقابة،

يقرا ويكتب فى عرايظ . كا .. كأنه موظف حكومة (يقهقه بسخرية) وموش بعيد يقول لك مرة .. أنه ريس قلم مثلا . أصله يمكن فاكر أن ريس قلم دى بسيطة . طيب ده أنا لما كنت ريس قلم، كان عندى موظف ..

المعلم شهده : (**صائحا**) يا واد ماتيجى تصلح الشيشة . لكن تعرف تقول لى يا ناشد افندى ، أهو انت ياعم ريس قلم قد الدنيا

ناشد افندى : (**بحسرة**)كنت .. كنت يا معلم .. ايام وفاتت زى الاكسبريس . مابقى الا محطات قليلة .ونبلط فى الخط

المعلم شهده : اكسبريس ايه . ومحطات ايه يا ناشد افندى .. يا راجل انت كونت وفونت وفاضل دايما كده على طول . فوق الراس ، وجوه العين ، ريس قلم . اكبر قلم واكبر دواية ، والحتة كلتها ..

(المعلم شهده يشيح بيده . يظهر بعض الضيق على وجه ناشد افندى بسبب عبارات المعلم شهده الاخيرة . سيد يحضر وعاء مملوء بجمرات النار ويضعها فوق فوهة الشيشة . ويصطدم بقدم ناشد افندى)

ناشد افندى : (**بصوت خفيض**) دواية ! (**بصوت مرتفع**) ياسيد حاسب . حا تحرق البنطلون بالنار يا ولد .

المعلم شهده : بعيد . بعيد يا ناشد افندى . قول لى بقى . افتينى فى سى بدوى افندى ، أعمل فيه ايه . بالأصول (**باستفسار**) اقطع له الكونتراتو واعزله .

ناشد افندى : ماتقدرش . القانون يمنعك .

المعلم شهده : القانون .. قانون ايه ده بقى ؟

ناشد افندى : قانون ال .. على العموم المسألة موش محتاجة كل ده مادام ناويين يهدموا كل بيوت الحتة لاجل يعملوا السكة الجديدة قدام السراية .

المعلم شهده : يهدموا ! طيب تصدق بالله . اللى يهد بيتى انا أهد حيله وعافيته . هى سايبة . المهم خلينا فى

موضوعنا . قانون ايه اللى يمنعنى من طردساكن موش لادد على

ناشد افندى : قانون المساكن .

المعلم شهده : قانون المساكن ! هى البيوت رخره عملوا لهـا قنون . على فكرة ليلة امبارح سهرت فى فرح على كيفك ، كان فيه واحد بيضرب على قانون ، لكن ايه ؟ ضرب يرقص الحجر يا ناشد أفندى (**بعد برهـة**) حلفت لو كان فيه قسمة لاجيبه فى ليلة دخلتى على ام خليل (**لحظة صمت**) الله ! هو لما واحد ساكن فى بيتك يشبك مع ساكنه من السكان ، مثلا يعنى مثلا . ما تقدرش تطلعه . قانون ايه اللى يمنعك ؟ موش كفاية قانون الضرايب اللى بيلهف الفلوس من غير ايها سبب . وتنبلع بلع فى السريات والخدم والحشم والفخفخة (**يشير الى القصر الملكى**) .

ناشد افندى : اصل يا معلم . يا الطاف الرب ! ياريتنا افتكرنا فى حاجة تستاهل .. عزبه . والا الف جنيه ! أهو حضرته شرف . (**يظهر فى فرجة باب المنزل بدوى افندى يرتدى جاكتة سوداء وبنطلون رمادى باهت ، عصب راسه برباط أبيض وامسك بيده طربوشا لا يستطيع الخروج من الحارة بسبب عربة الطماطم التى تسد الباب**)

بدوى افندى : يا فتاح يا عليم . مسدودة والحمد لله . يعنى يا بنى آدم الدنيا كلها ضاقت ، والحارة خلاص انزحمت عن آخرها مافيش غير الحتة دى تقف فيها وتسد الباب على الخارج والداخل . ياناس ميزوا . فكروا . احيوا المأسوف على عمره اللى دفنتوه فى روسكم (**يشير الى راسه**) يا ناس العقل . العقل . هو الفرق الوحيد بين البنى آدم وذوات الاربع ..

بائع الطماطم : حيلك . حيلك . ايه هى الحكاية يا سيدنا الافندى؟

مالنا احنا ومال الـذوات . ما بلاش تقطيم على الصبح

المعلم شهده : خليك ياواد فى مطرحك ولا تسأل . ده بيتى أنا وأنا سامح لك . آه . لغاية ماسكانى كلهم يشتروا وينبسطوا (**يصفق**) هات واحد هنا على الريحة كمان لناشد أفندى على حسابى .

بدوى أفندى : حسابك . بيتك قهوتك . سكانك . عبيدك .لكن ماهياش حارتك دى حارة الخلق كلتهم .

المعلم شهده : (**ضاحكا بعصبيته**) أنا جر

بدوى أفندى : أنت حر جوه نفسك . ان شاالله تطربقها . تفرتكها . تسدها . لكن بره نفسك . لا . فيه الناس . والحارة بتاعة الناس .. كل الناس (**لبائع الطماطم**) يابنى آدم حس . واتعتع بعربيتك خلينى أخرج لشغلى .

(**أم خليل تظهر فى النافذة من جديد**)

أم خليل : يوه . مالك ياسى بدوى أفندى . صباح الخير

بدوى أفندى : (**وهو لايزال على عتبة الباب**) صباح النور . ولا حاجة ده بتاع القوطة سادد الباب بعربيته . والمعلم قاعد يهندس ويأمر .. و ..

بائع الطماطم : (**مقاطعا**) ماتدونا فلوسنا واحنا نسيبها لكم جرى . دى بيعة ايه دى اللى تطير الدماغ .

أم خليل : (**ترمى الى البائع قطعة من النقود**) **خد** يادلعدى وسد حلقك بقى . حقك على أنا ياسى بدوى أفندى أنا اللى وقفته .. لا مؤاخذه أصل الواد خليل ..

بدوى أفندى : (**مقاطعا**) حقك انت اللى فوق رأسى يا ست أم خليل وخالق الكون ما أعرف أنك انت اللى موقفاه (**لنفسه**)

أتارى ابو سبحة فالحسو محموق قوى .

(**بائع الطماطم يفحص قطعة النقود بعناية . يجسها بين أسنانه ويرنها على الارض**)

بائع الطماطم : لا ياست . الحتة بخمسة دى وشها ماسح (لبدوى افندى) شوف كده يا سيدنا الافندى

أم خليل : وشها ماسح . موش احسن مايكون وشها ملغمط زى وشك . اهى فلوس حكومة يا ادلعدى روح دور بقى على الحكومة .

بدوى أفندى : (ناظرا لقطعة النقود) تمشى برضه . تمشى .

بائع الطماطم : تمشى ازاى يا سيدنا الافندى . ياست اعملى معروف بدليها بغيرها .

أم خليل : من فين يا ادلعدى . وحياة صباحك ماعندى غيرها . تأخدها والا تاخد القوطة ؟

(بائع الطماطم يتردد لحظات ثم يضع قطعة النقود فى جيبه . ويضع فى سلة أم خليل الباقى منها . ويدفع عربته مناديا على بضاعته الى خارج الحارة . المعلم شهده يتابع حديث بدوى أفندى وأم خليل باهتمام وقلق . يقوم ويقعد على مقعده لاشعوريا . ناشد افندى يحاول تهدئته دون جدوى . بدوى أفندى يخرج الى الحارة بحيث يبين لعينى أم خليل التى يصيبها الانزعاج بسبب ضمادات رأسه)

أم خليل : يوه . الشر بره وبعيد يا سى بدوى أفندى . مالك يا خويا كفى الله الشر . ايه اللى حصل . ياعينى عليك . أجرنك نازل متأخر . حسدوك والنبى يا سى بدوى أفندى حسدوك .

المعلم شهده : شوف . شوف الولية ناقص ترمى له نفسها من الشباك

بدوى افندى : الحمد لله اللى جت على قد كده . دى كانت راسى حاتنقطم قطم .

ناشد افندى : (بصوت خافت) عمر الشقى بقى .

أم خليل : بعيد الشر ياسى بدوى افندى .

بدوى افندى : وخالق الكون زى مابقول لك كده . امبارح كنت فى . فى . فى الشغل قاعد بأمانة الله على كرسى

جنب الباب . وبعدين ربت قايم . قايم كده من نفسي ، ومن غير سبب ، ورحت قاعـد جوه ، وكأني وحياتك يا أم خليل على ميعـاد مظبوط ، يادوب قعدت وحطيت الجورنال جنبي ، ومديت أيدي أقلع الطربوش .. وهوب والكلوب اللي في السقف يروح طابب فوق نافوخي عدوك ، الدم ساح . و ...

أم خليل : (**مقاطعة**) شغل ايه ده اللي يسيح دم البني آدم والنبي حسدوك ياسي بدوي أفندي ، ماتدهتش على ليه ؟ كنت عملت لك حبسة بن على الجرح، كانت ناره بردت على طول .

بدوي أفندي : تعيشي (**يتحسس رأسه**)

المعلم شهده : (**مغيظا**) ناره بردت ! . بقى ما اقدرش أعزله يا ناشد افندي . ؟

بدوي أفندي : (**مستطردا**) تعيشي يـا ست أم خليل . كلك انسانية .

(بدوي أفندي يهم بالانصراف لكنه يتوقف على عودة أم خليل للحديث)

أم خليل : تعيش أنت ياخويا وتسلم لشبابك ولاحبابك . يوه ، ده أنا كنت حا اطلب منك حـاجة . لـكن بقى ..

بدوي أفندي : لكن ايه ؟ أما مالكيش حق يـا ست أم خليل ، وخالق الكون لتأمري باللي انت عايزاه . هو أنا لي بركة الا انت .

أم خليل : أبدا . دا أنا كنت عايزاك تكتب للواد خليل كام عريضة من كلامك الحلو ، لحسن طردوه من من المدرسة لكن بقى تلاقي مالكش دماغ للكتابة دلوقت .

بدوي أفندي : دماغ ! ده أنا ان ماكانش عندي استلف . ده أنا علشان خاطرك أكتب مبت عريضة . أكتب جرنال بحاله (**بعد هنيهه**) أكتب كتاب .

ام خليل : طيب ومستنى ايه ؟

بدوى افندى : (بصوت يبدأ خفيفا ثم يرتفــع) مســتنى ثمن الشربات . واجرة المأذون . الليلة بعد ما آجى من الشغل تكون كل العرايض اللى انت عايزاهــا جاهزة .

ام خليل : الهى ما يحرمنى منك ابدا ياسى بدوى افندى .. روح ربنا يجعل لك فى كل سكة سلامة (وهى تغلق النافذة) اسيبك بعافية بقى .

المعلم شهده : (ناهضا) الله يعافيك ياست ام خليل . الفة الفة عافية (لناشد افندى) سامع المسخرة دى . بقى ما اقدرش اعزله ؟

(بدوى افندى يتجه الى المعلم شهده)

بدوى افندى : يا راجل احترم السبحة اللى بتلعبها بصوابعك .. وبلاش العافية دى .

المعلم شهده : اما غريبة على دى اشكال . ايه ؟ بارد العافية على واحدة من سكانى . عيب . كفر . ده النبى امرنا برد التحية باحسن والطف وارق منهــا .. ايه ؟ عايزنى اخالف امره يعنى ؟ ومع واحدة من سكانى كمان . ده انا احب النبى (بعد هنيهة) واحب احيى واريح سكانى قوى . انت ما تعرفنيش كويس يا بدوى افندى ، ده انا موش سهل ابدا .. احب اريح على الآخر .

بدوى افندى : طيب لما انت كده . تحب تريح سكانك . شلت البرميل ليه من تحت حنفية السطح ومليته رمل؟!

المعلم شهده : اتفضل اسمع بجاحة سكان الايام دى يا ناشــد افندى (مقلدا بدوى افندى) شلت البرميل ليه من تحت حنفية السطح ومليته رمل ؟ انا حر يا اخى فى بيتى . ده ملكى . موش عاجبك اتفضــل .. وريني عرض اكتافك . عايز تفضى مية البيت فى البرميل كل يوم واسيبه لك . يا اخى اتــوكل وسيبنا فى حالنا ..

بدوى افندى : والميت قرش اللى بلعتهم اول امبارح ؟ !

المعلم شهده : الميت قرش ! ! اياك عايز تسكن مجانا . لوجه الله . اتفضل . اسمع يا ناشد افندى . اتفضل .

ناشد افندى : يا معلم روق . وهدى اعصابك .

المعلم شهده : اروق ازاى والعكارة زى ماانت شايف ماليه الحارة

(صمت لحظات ، الجميع يتبادلون النظرات . يدخل بائع الصحف مناديا) .

بدوى افندى : عكاره ! !

بائع الصحف : المصرى والاهرام . الاتنين عند ممتاز .

بدوى افندى : عكاره ! الله يسامحك **(لبائع الصحف)** هات يا بنى الاهرام ، هات . خلينا نشوف شغلنا . يا لطيف الطف بدى صباحية **(بدوى افندى يتحرك نحو المقهى ويجلس منتحيا ناحية مقابلة لمكان المعلم شهده وناشد أفندى)**

ناشد افندى : يا سلام على القنعره يا سلام . جرنال كل يوم الصبح ؟ ليه ؟ لازمته ايه ؟ سياسى حضرته . والا يعنى تاجر فى البورصة . والايمكن موظف حكومة . ريس قلم مثلا بيتاجر فى ايه بس الاجرب ده . تعرف يا معلم . .

(يتهامس مع المعلم شهده . سيد يلحظ دخول بدوى افندى الى المقهى فيتبادل معه تحية صامتة)

سيد : واحد شاى بالحليب والبقسماط لبدوى افندى **(يقترب منه)** ايه العبارة ؟ سلامتك . والله ما اعرف الا من كلامك دلوقت مع ام خليل . تعرف لو بدرت شوية كنت لقيت الريس حنفى . كان عايز يشوفك قبل مايروح المصنع . علشان الحكاية اياها . ناشد افندى كان قاعد ولا عبره .

بدوى افندى : اعمل ايه يا سيد الراجل بتاعك ابو سبحة فالصو . زحزح البرميل وملاه رمل . . قمت متأخر .

ســيد : البرميل !

بدوى افندى : ايو يا اخى . البرميل اللى تحت الحنفية . صحيت فى ميعادى لقيت الشمس لسه ما جاتش على البرميل . قلت فى سرى ياواد انت لازم صحيت بدرى . نام لك شوية . وفين وفين لما الشمس فرشت على البرميل واقوم يا سيد يا خويا . الاقيه مليان رمل وبعيد عن الحنفية مترين تلاته. عدوك قمت زى الماكينة . وباكلم الراجل أبو عين زايغة على شبابيك الناس بقول لى بكل بجاحة أنا حر . ده بيتى . سكانى (**سيد يقدم الشاى والبقسماط لبدوى افندى**)

ســيد : فكرتنى يا اخى . ما تلحق تخش الدنيا باليمامة (**يشير الى نافذة ام خليل**) احسن يا بطل تقع منك فى شبكة المعلم .

بدوى أفندى : يمامة ايه . وشبكة ايه . هو دخول الدنيا سهل ياسيد ده زى كل حاجة فى البلد دى . بالقرش. عندك قرش تدخل (**يتحسس رأسه**) آه يا دماغى. ماعندكش تخرج وتنطرد بالقديمة . وعمك أبو سبحة فالصو يدخل احسنها دنيا . ليه ؟ فى جيبه القرش . اما احنا فى جيبنا الهوا . على الرصيف دايما . بره الدنيا . الدنيا اللى فيها شمس وراحة ولحمة وسرير بمرتبة وميه جوه البيت (**بعد هنيهة**) موش السجن ده . آه من السجن يا سيد يا خويا .

ســيد : السجن . السجن . يا ستار . أنت موش حا تنسى الايام السودة دى أبدا .

بدوى افندى : وأنساها ازاى . اذاكانت لسه كابسه على نفسى. وهو انت تفتكر يعنى ان فيه فرق بين جوه السجن وبره السجن . ابدا . هناك الحديد تشوفه فى الزنزانة . على الباب . حوالين ايديك ورجليك. وهنا موجود برضه

سـيد : (**مقاطعا**) موجود ؟ !

بدوى أفندى : طبعا موجود . بس ايه ؟ لابس طاقية الاخفا . فما تشوفوش . بقى يعنى بذمتك أما تقف أنت وابنك عبده ازيه من حق . الكحة خفت (**سيد يزوم**) هيه . أما تقفوا قدام دكانة الحلوانى اللى على ناصية الشارع العمومى . ويجرى لسان المحروس على حتة بسبوسة والا هريسة . وتحسس فى جيبك ماتلاقيش القرش . تحس بايه ؟ انك مبسوط . مبجبح . حر والا متقيد فى سجن (**بعد هنيهة**) طبعا فى سجن . تقدر تمد ايدك وتاخد حتة بسبوسة . أهو مافيش حديد يا عم . ازاز . ازاز بس .. تقدر ؟ !

سـيد : اكسره . اكسر القزاز . يجرى ايه يعنى .

بدوى أفندى : لا ولا حاجة . بسيطة خالص . يدخلوك الدنيا ام حديد اللى من غير طاقية الاخفا . فقط لا غير (**يرتشف جرعة من الشاى فتلسعه سخونتها**) أعوذ بالله . ده سخن بيغلى . ولا مية النار . والله عايز يندلق فى عينين الكهنة أبو شعر مسبسب المحفورين تحت النضارة زى خنادق الحرب . شوف الراجل ياخويا بيبرق فى ازاى . والله ولا البومة اللى صوتت فى وشى يوم ماخدت الخمسة جنيه من مكتب البوستة .

سـيد : (**ضاحكا**) اسكت . ده حا يموت علشان يعرف انت بتاجر فى ايه . ده كل يوم عمال يحاورنى ويداورنى ، هو والمعلم (**يقلد ناشد افندى**) دكانته فين ؟ عنده سجل تجارى ؟ بيتاجر فى أى مصيبة ؟

بدوى أفندى : مصيبة تقطع لسانه اللى بقى أطول من عمره . هو ماله ومالى بس . أبويا . أمى ؟ عمتى . جوز خالتى . ستى راضعة على المرحوم جده (**بعد هنيهة**) بيتاجر فى ايه ؟ . فى الكفن اللى يدوب فى عرق جتته .. فى السم الهارى اللى ينقله من

ريس قلم الدنيا لريس قلم الآخرة .

سـيد : من حق . جبت سجاير ؟

بدوى أفندى : سجاير ! آه . وخالق الكون . كنت حا أنساها. خد . **(بدوى افندى يخرج من جيبه مجموعـة مختلفة من السجاير . سيد يحتويها براحة يده)**

سـيد : ياه . المحصول النوبة دى عال .. لاكى ستر ايك. كرافن . ملك مصر . بحارى . هما كام **(يعد)** جوز . جوزين تلا ..

احد الزبائن : شيشة والنبى يا سيد

المعلم شهده : ما تتلحلح يا واد يا سيد تشوف طلبات الزبـاين اللى فيم مايدة

سـيد : امال أنا باعمل ايه يا معام . شيشة حمى على المظبوط . أنا باحاسب بدوى افندى **(تنبسـط اسارير المعلم شهده سيد يستمر فى عملية عـد السجاير)** تلات تجواز أربعة **(يظهر الاستاذ سليم المحامى من جديد وينادى سيد فى عجلة)**

الاستاذ سليم: سيد .. سيد .

سـيد : الله . الاستاذ سليم

الاستاذسليم : هو الريس حنفى لسه مارجعش من المصنع ؟

سـيد : لا لسه . مافيش غير بدوى أفندى . قاعد هناك أهـو

الاستاذسليم : بدوى ! بدوى مين ؟ **(متذكرا)** آه . بدوى افندى. هيه . **(يرسل نظرة فاحصة الى بدوى أفندى)** بقى هو ده بدوى افندى .

سـيد : راجل سكره صحيح يا أستاذ سـليم . يعجبك قوى كلامنجى . ومكتبنجى عرايظ على الآخر .

الاستاذسليم : **(ضاحكا)** مكتبنجى ! طيب اسمع يا سيد . لماييجى الريس حنفى قول له يفوت بنفسه على المكتب ضرورى . سلام عليكم . أوعى تنس يا سيد

سـيد : انسى ازاى يا أستاذ سليم . مع السلامة .

(ينصرف الاستاذ سليم . سيد يستأنف جديثه مع

بدوى افندى ويشرع فى عد السجاير من جديد فى وقت واحد)

سيد : جوز . جوزين . تلاته . ده الاستاذ محامي النقابة اربع تجواز خمسة . ستة .. يا حظك يا اخي . والله انت راجل طيب يا بدوى افندى . واحدة كمان وكنت وقعت فى رقم النحس . نيتك صافية .

بدوى افندى : (وهو يقبل راحة يده اليمني وظهرها) نحمده . تعرف يا سيد . وخالق السكون كانوا حايبقوا تلاتاشر .
قول لي ازاى ؟

سيد : ازاى ؟

بدوى افندى : اقول لك ازاى . شوف يا سيدى . الكلوب لما طب على نافوخى فى الصوان وقعت . وجسات وقعتي فين يا حظ قول لى فين ؟

سيد : فين ؟

بدوى افندى : اقول لك فين . على ترابيزة السجاير . اتبحتروا على الارض . مديت ايدى والدم سايح على الآخر وحياتك يا سيد . وكبشت . فضلت واحدة تحت كرسى راجل تخين . رجليه زى رجلين فيل تمام . قعدت احاور علشان اخدها . والناس تشد فى عاوزة تقومنى . وانا اتصلب ورجلين الفيل زى ماتكون اتزرعت فى الارض زرع . وما فيش فايدة يا سيد ابدا .. الله . الله . شوف ياخويا الراجل الروبابكيا (يشير الى ناشد افندى) حا ياكلنى بعينيه ازاى .

(سيد ينظر الى ناشد افندى مبتسما . ويغادر بدوى افندى لاداء عمله . ناشد افندى يصيبه ارتباك نتيجة نظرات بدوى افندى المسلطة عليه ويرفع من صوته متعمدا وكأنه يستكمل حديثا بينه وبين المعلم شهده)

ناشد أفندى : آ . آ . ب . بقى الموظف اللى كان عنـدى فى الارشيف . .

المعلم شهده : (مقاطعا) موظف ! موظف ايه ياناشد أفندى . ما تخليك معايا أمال أنا لابد أعزله . أرميه بره البيت . ده بيتى . القانون ده مايمشيش على . لا . ده أنا أدفع ديته على قد ماتكون . عشرة . عشرين . الفلوس تفوت فى الحديد وتخليه عجين يا ناشد افندى .

ناشد أفندى : بشويش . بشويش يا معلم . أحسن واخد باله **(المعلم شهده يرمى ببصره الى بدوى أفندى فى حنق . ثم يرتد الى ناشد افندى يحدثه همسا . سيد يعود من جديد الى بدوى أفندى)**

بدوى أفندى : **(مستكملا حديثه السابق)** شفت بقى القسـمة والنصيب يا سيد .

سيد : أنت والله بركة يا بدوى افندى . أصلك تارك كل حاجة لله . ومتوكل عليه .

بدوى افندى : **(فى حماس)** وخالق الكون زى ما بتقول تمـام يا سيد أهو . أهو مثلا لما خرجت من السـجن وحدى . فرع ومقطوع من شجرة . لا اخ ولا أم ولا صديق ولا قرش . ولا حتة أتلم فيها . ربنا مايوريك ساعة زى دى يا سيد . ومشيت على باب الله . حاجة كده طلعت فى راسى وقالت لى سيب الشـارع العمومى يـا بدوى وامشى فى الحوارى . فى الضلمه . زى ماتقول كنت لسه واخد عليها . وخايف من النور والنـاس . آه وحياتك كده يا سيد . وامشى لك حزنان . وكاتم قلبى وحالتى كلها بالبلا . وما اشعر بنفسى الا وأنا جوه . . .

سيد : جوه . جوه ايه ؟

بدوى افندى : جوه صوان ميت . والناس حوالى بتواسى فى . اللى يدس فى جيبى قرش . واللى حتة بخمسة .

واللى يقدم لى سيجارة . واللى . واللى .. وانـا قال ايه نازل نهنهة زى العيل الصغير اللى تاه من امه فى الزحمة .

سـيد : حاجة غريبة صحيح . المقدر يا بدوى افندى

بدوى أفندى : وخالق الكون زى ماباحكى لك كده . باقول لك حاجة الهية كده ما اعرف لها لغاية النهاردة عله من سبب . هى اللى مشتتنى حارة من جوه حارة. قعدتنى فى الصيوان . نزلت الدموع من عينى .. حاوطتنى بالناس .. وفين وفين لما فقت لنفسى. واتلميت على عقلى . واهى بقت شغلانة .تجارة. تجارة ربانية يا ابنى . لى لوحدى . لاشريك ولا منافس . ولا ريس ولا ضرايب ولا ديـاولو . تلقانى علشان كده موش عايز اتبطر عليها ابدا. قسمتى . اللى انكتب لى . واما حـكاية الريس حنفى دى فصدقنى انا قلبى موش مطـاوعنى عليها .

سـيد : لا . انت بتزودها قوى يا بدوى أفندى .. اى نعم القسمة والنصيب ما بنقولش حاجة . لكن برضه الواحد يسعى علشان شغله والا تجارة يعرق فيها بالحق والشرف . موش ! ...

بدوى افندى : **(مقاطعا فى احتداد)** يعرق فيها ! ده انا موش بس باعرق لاجل لقمة العيش دى . لا . بدمع كمـان . بدمـع بحق وشرف .. بدوب روحـى واعصـابى فى دموع بحق وحقيق . فاهم يعنى ايه بحق وحقيق . يعنى بتنز من قلبى . يعنى الناس بتصدقها وتتأثر بها.وتترحم على المرحوم. والرحمـة على الاموات خـير وبركة وثواب فى الآخرة .

سـيد : يا سيدى موش كده . بتدمع . بتعرق . المسألة أن الشغل ..

بدوى أفندى : **(مقاطعا بنفس الاحتداد)** الشغل ! شغلتى انا حاجة تانية . جديدة . تجارة جديدة . مالهاش

مثيل . ايه يعني لما تتاجر في قوطة .. في خرفان، فول نابت . والا حتى لؤلؤ ودهب حر اربعة وعشرين قيراط . ولا حاجة (**يمثل بيديه**) بكام بكذا . موافق . لا . كتير . لا قليل . يفتح الله، أو عليه العوض وتمت الشغلة . بسيطة . فيها ايه ؟ ولا حاجة . تجارة عرق عادية . أما أنا فتجارتي وحيدة في نوعها . فنية . عايزة حداقة ومفهومية . تجارة قلب . احساس شعور، (**بعد هنيهة**) د .. د .. تجارة دموع (**يهدأ قليلا ثم يقول بصوت ممطوط حالم**) تجارة دموع .

(بدوى أفندي يسكت تماما وكأنه وفق الى اكتشاف سر طال غموضه)

سيد : يا عم أنت حر . المهم انا باقول لك ماتضيعش فرصة الريس حنفي . ناشد أفندي عمال يبصبص لها ووسط المعلم . هيه . أما أروح أبيع لك السجاير للدخاخني . يا أخي الراجل ده على قد مايسمن على قد ما يبخل ويشخر .

(يسمع شخير بائع السجاير)

بدوى أفندي : (**ساهما**) يشخر ! يا بخته

سيد : مالك يابدوى افندى . مالك . راسك بتزن عليك ؟

بدوى أفندي : (**متنبها**) لا . ولا حاجة . هيه . حاتروح للدخاخني . طيب عال . اجدعن معاه . ماتخد لك كام سجارة تعفرهم . والله لانت واخد، خلاص حلفت بالله

سيد : ان ماكنتش تحلف . طيب يا سيدى حاضر . بعد اذنك سيجارة ملك مصر . وسجارة انجليزي من البحارى . احرق فيهم زى ماهم حارقين البلد وخاربينها . وكاتمين على نفسها . الله يكتم انفاسهم جميعا في ساعة واحدة وتكون مفترجة، دول دبحوا العالم امبارح في ميدان الاسماعيلية

بدوى أفندى : وخالق الكون لتاخد واحدة كمان . جرب الامريكانى اللاكى سترايك جــرب . ده الامــريكانى زى الانجليزى تمام .

ســيد : لا كفاية . علشـــان نبيع للدخاخنى عشرة مرة واحدة . على فكرة . الريس حنفى وعماله كانوا ماشيين فى مظاهرة ميدان الاســماعيلية وكــان حاينقبض عليهم فيها .

(سيد يهم بالتوجه الى محل السجاير ولكنهيتوقف اثر ظهور شخص طويل القامة يرتدى المــلابس البلدية وفوقها بالطو كاكى . وعلى رأسه طربوش طويل كالح اللون وبيده عصا صغيرة . حركاته تنى بتربية عسكرية تطل من عينيه نظرات حذرة متجسسة . سيد يتنبه الى كثرة مروره بالحارة مرار قبل ظهور بدوى أفندى . بدوى افندى يشرع فى تصفح الجريدة)

ســيد : **(هامسا لبدوى افندى)** يا اخى . الراجلالمخشب دهه . تالت مرة يدخل القهوة ويبحلق فى الموجودين واحد واحد . ويروح طالع تانى

(بدوى أفندى لا يعير سيد التفاتا ويظل يتصفح الجريدة)

بدوى أفندى : **(دون أن يرفع الجريدة عن عينيه)** صحيح الدنيا بقت على كف عفريت . العالم ياخويا اتلم عليه شوية مجانين ملخبطين كيانه . هى آخرتها ايه ؟ الله أعلم ؟

ســيد : الله . الله . ده الراجل المخشب جــاى عليك يا بدوى افندى . الله . الله أنت تعــرفه والا ايــه ؟

بدوى افندى : **(وهو على ذات الوضع)** والخلق نازلة حش فى بعضها . الكبير بياكل فى الصغير زى الســمك **(يرفع رأسه عن الصحيفة)** آه . ياما تفسى فى اكلة سمك مشوى . وجنبه شوية بطاطس محمرة نص نص . ورغيف مقدد وكام دقة ..

(فى هذه اللحظة يكون الرجل ذو البالطو الكاكى قد وصل قبالة بدوى أفندى تماما ومد ذراعبه اليه . المفاجأة تذهل بدوى افندى وهو مستمر فى الحديث)

بدوى افندى : يا خالق الكون ! عفيفى ! موش معقول . الشاويش عفيفى ! وخالق الكون ما عرفتك يا شاويش عفيفى . اهلا وسهلا **(يتصافحان)** أهلا .. ده أنت اتغيرت خالص . سمنت شوية وربيت شنبك . اهلا وسهلا . أهلا . **(يتصافحان من جديد)** ماشاء الله . ماشاء الله الخاتم بيطل من صباعك ، يخزى عين الحسود . أنت ورثت والا ايه ؟

الشاويش عفيفى: اهلا وسهلا **(يشير للخاتم)** دهب اصلى وحياة أولادى . بالوزن ! حاكم فى الصاغة بيوزنوا الدهب فى ميزان ظبط . موش زى ميزان السجن . فاكره يابدوى افندى

بدوى افندى : هو فيه حد ينسى ايام السجن يا عفيفى . تشرب ايه بالذمة . يا سيد . واحد شاى على اصوله للشاويش عفيفى **(سيد يهز رأسه ويلقى بالنداء على الطلب للنصبة ويغادر المقهى الى محل السجاير . الشاويش عفيفى يلكز بدوى افندى وهو يلتفت يمنة ويسرة ويتحدث بصوت خافت)**

الشاويش عفيفى: وطى حسك يا بدوى . وبلاش كلمة شاويش دى

بدوى افندى : **(هامسا)** ليه ؟ هو انت سيبت السجن . تركت الخدمة

الشاويش عفيفى: لا انتقلت حتة تانية . فى البوليس برضه . بس ملكى بقى .

بدوى افندى : سرى يعنى !

الشاويش عفيفى: عليك نور . دا أنت بتفهمها وهى طايرة . ايه اللى عرفك ؟

بدوى أفندى : أيه اللى عرفنى ؟ لبسك يا أخى . ودى عايزة حاجة واتنقلت فين على كده ؟

(الشاويش عفيفى يلتفت يمنة ويسرة . ثم يهمس فى أذن بدوى أفندى بكلام غير مسموع . تبدو على وجه هذا الاخير تعبيرات مختلفة يشوبها القلق والدهشة . المعلم شهدة يقرع المنضدة بقبضة يده)

المعلم شهدة : **(وكانه يواصل حديثا)** كلام ايه اللى بتقوله ده يا ناشد أفندى ده أنت ريس قلم وكلك نظر . بقى أنا المعلم شهده ابن فرحات ابن عبد المطلب ابن شهده الكبير قوى فى المقام . اسأل أهل الحتة .. بقى أنا ماقدرش على حتة تاجر صعلوك . ده أنا موش أعزله وبس . ده أنا أعزله بالجملة . أعزله بالقطاعى . دراع ، ورارجل ، ورا راس .

ناشد أفندى : تصدق بالرب . الموظف اللى كان عندى فى الارشيف ..

المعلم شهده : **(مقاطعا)** تصدق أنت بالله . كان عندى ساكن بيقل أدبه برضه على السكان . تعرف عملت له ايه ؟ علمته الادب . آه . ولما .. **(يمر بائع فى جلبة شديدة وينادى على بضاعته ((لحمة الرأس)) بصوت مرتفع . تضيع فيه كلمات المعلم شهده . ويسمع من جديد الحديث الدائر بين بدوى أفندى والشاويش عفيفى)**

بدوى أفندى : **(يدهش)** يا سلام !

الشاويش عفيفى: وحياة العيش والملح زى ماباقول لك كده .. بالراس ! كبيرة صغيرة .. بخمسة جنيه . قدر بعقلك بقى خمسة جنيه يعنى ايه ؟؟ ؟

بدوى أفندى : خمسة جنيه ! .

(سيد يحضر الشاى للشاويش عفيفى ويشير الى بدوى أفندى باشارات يفهم منها بدوى أفندى أنه باع السجاير للدخاخنى)

الشاويش عفيفى: وفيه بقا مواسم الروس تنطلب قـوى . الفة راس . الفين . تلاته . وانت وشطارتك . تطلع لك باربعين خمسين جنيه . تكسى العيال وتدفع مصاريفهم فى المدرسة . وتملا البيت عيش ولحمة ورز . وتعيش ملك زمانك ومزاجك .. حبة سكر يا اخينا أحسن الشاى دلع ..

بدوى أفندى : واذا ما لقيتش ؟

الشاويش عفيفى: ما لقيتش ! (**يشرب جرعة من الشاى ، سيد يحضر السكر وينهمك الشاويش عفيفى لحظات فى تقليب السكر وتجربته . تبرز بجانب المقهى سيدة متشحة بملاءة سوداء تنادى على سيد)**

السيدة : سيد . نادى لى المعلم . اعمل معروف

(سيد لا يجيب ويتجه رأسا للمعلم شهده)

سيد : حماتك يا معلم . أم جماعة شبرا يا معلم

(المعلم شهده ينهض منزعجا ويجر حماته خارج الحارة ويسمع صوتهما من خارج المسرح)

صوت الحماة : بقى يا راجل . تجيب لضرة بنتى أول امبارح ملاية حرير

صوت المعلم شهده: ملاية حرير ! تصدقى بالله ..

(يتلاشى صوت المعلم شهده وحماته . ينتهى الشاويش عفيفى من تقليب السكر . يتجرعه فى رضا . ويواصل حديثه)

الشاويش عفيفى: بتقول مالقيتش ! ده أنت على نياتك خالص يا بدوى افندى . ده مافيش اكتر من الروس دى فى البلد . هو فيه حد يا راجل فى الزمن ده موش قرفان من (**يلتفت حوله**) بسلامته ؟ والا بسلامتهم؟ خلاص اهو ده المطلوب

بدوى افندى : المطلوب ؟ !

الشاويش عفيفى: أيوه المطلوب . انت مثلا . مثلا يعنى . رايك ايه فى بسلامته ؟

بدوى افندى : زفت .

الشاويش عفيفى: وبسلامتهم ؟

بدوى أفندى : قطران مسيح .

الشاويش عفيفى: خلاص . تنفع راس تتقدم ويندفع عليها خمسة أهيف .

بدوى أفندى : يا خالق الكون ! لكن ده ظلم .

الشاويش عفيفى: ظلم ! وهو لما مالاقيش أوكل عيالى موش ظلم لما أبويا عمى علشان موش لاقى ولا تمن القطرة ماكنش ظلم . لما . لما أنت خدت من عهدة الحكومة كام جنيه سلف تسد بيهم جعورة صاحبة البيت فسكعوك سنتين سجن ورفدوك من وظيفتك . موش ظلم . الناس زى ما هى بتظلمنى أنا كمان حاأظلمها . وأمسك فى زمارة رقابيهـا لغاية ما أخلعها خلع . واحدة ورا التانية (**يرتشف جرعة من الشاى**) تقول لى ظلم ؟ الظلم ضد الظلم .

بدوى أفندى : وحد الله فى قلبك يا شاويش عفيفى الظلم مايداوهش الظلم . ده انت يا راجل بتصطاد المظلومين . . المظلومين اللى زيك وزيى وتقدمهم لبسلامته وبسلامتهم . دول شبيحة . دول زى مايكونوا . . والا بلاش ياعم أحسن . .

الشاويش عفيفى: لا . لا . خد راحتك . احنا اخوان . مافيناش من خوانه .

بدوى أفندى : اخوان ايه بقى يا شاويش عفيفى . وخالق الكون انت زعلتنى قوى . بقى ياراجل تشتغل فى بيع روس الناس . للم . . (**يتردد ويشير الى القصر الملكى**) وللانجليز .

الشاويش عفيفى: اكل العيش يحكم يا بدوى أفندى الا ماقلتليش انت بتشتغل ايه دلوقت ؟

بدوى افندى : (**مترددا**) أنا . أنا ت . . تاجر . بتاجر يعنى . . ايوه تاجر .

الشاويش عفيفى: وبتاجر فى ايه كده بالصلاة على النبى . يمكن اشترى منك حاجة . انفعك .

بدوى أفندى : (**حائرا مرتبكا**) لا دى ت . . تجـارة بسيطة .

شوية حاجات صغيرة بسيطة . صغيرة قوى ما تنفعكش . أبدا خالص . **(مستنجدا بسيد)** موش كده يا سيد ؟

سيد : **(مضطربا)** آه . حاجات بسيطة . ذ .. نضارات شمس ونضارات قراية . و . و ..

بدوى أفندى : بالخلبط . بالخلبط .. و .. وقطرة للعين كمان .. لكن قل لى . ايه اللى ساقك الناحية دى ؟

الشاويش عفيفى : **(بصوت خافت)** كلام فى سرك . بجرى ورا كام راس **(يزغد بدوى أفندى)** أصلى متوصى عليها قوى

(ناشد أفندى يكف عن الكتابة ويبدو كمن يبحث عن ورقة بيضاء فلا يجد . يقوم تاركا كل شىء ويختفى من الحارة وهو يسدد نظرات حادة الى بدوى أفندى)

بدوى أفندى : **(متلعثما)** هـ .. هنا ..

سيد : فى . فى قهوة الملوك .

الشاويش عفيفى : لا .. لا . قهوة ايه . الله . مالكم انسرعتم كده زى مايكون عضكم تعبان . أنتم موش تعرفوا المصنع اللى انفتح من خمسة أشهر الناحية دى .

سيد : هيه .

الشاويش عفيفى : أصحاب المصنع يبقوا اولاد عم الحكومة لزم . ريس الحكومة . حاكم أنا بقى محسوب النـاس الاكابر اللى فى البلد . ياسلام يا بدوى افندى على أخلاق الناس دى ..

بدوى أفندى : مالها ؟ !

الشاويش عفيفى : أخلاق ملوكى صحيح . سكر نبات . تخدمهم . يراعوا خاطرك بالمكفى .. صلوا بينا على النبى .

(يعود المعلم شهده فرحا . يتوجه الى النصبة يفتش عليها لحظة ثم يعود الى مقعده)

بدوى أفندى : **(وسيد .. فى وقت واحد)** وعليه الصـلاة والسـلام

الشاويش عفيفى : **(مستطردا)** امبارح اتصلوا بحضرة الضابط اللى

باشتغل معاه جاكم هو راخر ابن اكابر .والاكابر مع الاكابر ؟ ؟

بدوى افندى : اخوان !

الشاويش عفيفى: **(باستحسان)** بدوى افندى ده مخه كبير قوى. يفهمها وهى طايرة ، ده كان فى السجن جن مصور . ياخد كل مطلوبه بالحداقة **(يضحك)** نهايته . بقى هم اتصلوا بمين ؟ بحضرة الظابط وقالوا له عمال المصنع عاملين شوية نقابة ودوشة . وابصر ايه. طالبين يزودوا الاجرة . ويقصروا وقت الشغل . واشتركوا كمان فى مظاهرة امبارح مع الطلبة وعايزين همتك وشهامتك يا ابو خليل حاكم هو اسمه ابراهيم . اليوزباشى ابراهيم . مين الراجل بتاع ابو خليل اللى يوثق فيه ويبيض وشه ؟ عفعف .

بدوى افندى : عفعف !

الشاويش عفيفى: **(يدق صدره بارتياح)** محسوبك يعنى . وعفعف بقى يدوب فى زوارق العمال . تصور انهم بكل بجاحة عايزين يشتغلوا تسع ساعات فى اليوم . تسع ساعات بس تقولش أولاد السلطان . المهم انى اعرف لك مين الزعما مين الـريس . وده بيقول ، وده بيعيد . واطلع بكام راس ويا بخت مين نفع واستنفع **(هنيهة)** لكن . لكن قطرة العين دى تكسب كتير يا بدوى افندى ؟

بدوى افندى : والله . أهى مستورة يا شاويش عفيفى **(يعود الى تصفح الجريدة مرتبكا)**

الشاويش عفيفى: ماقلنا بلاش شاويش دى . اسمع . ان كان حالك موش ماشى . احنا اصحاب . والاصحاب احن من الاخوات . عندى لك شغلانة كويسة . قرب ودنك منى ..

(الشاويش عفيفى يكمل الحديث همسا فى اذن بدوى افندى)

بدوى افندى : تعيش . تعيش يا عفيفى . خلينا فى..فى التجارة.

الاعمال الحرة احسن من شغل الحكومة . اسأل مجرب . . الله . شوف . شوف الحادثة دى . اما راجل عبيط صحيح اللى انتحر ده . اقرا . . حدث مساء أمس أن كان (**ينهمك كل من الشاويش عفيفى وبدوى افندى فى القراءة . يبدو مقبلا الريس حنفى رئيس نقابة العمال يتوجه الى محل السجاير . يلمحه سيد فيضطرب)**

الريس حنفى : (**لبائع السجاير)** يا راجل اصحى امال . وادينا سيجارتين يا راجل فوق . والله حا تصحى يوم تلاقى اللى فى دكانتك كله طار (**تسمع حشرجة شخير بائع السجاير وهمهمته . ناشد افندى يعود من الخارج حاملا ورقا أبيض فى يده)**

المعلم شهده : كنت فين يا ناشد افندى ؟

ناشد افندى : الورق خلص . قمت اشتريت ورقتين . الالتماس طلع كبير (**ناشد افندى يعود للكتابة)**

المعلم شهده : بفايدة ان شاء الله . اهو الريس حنفى بتاع النقابة جاى انا كلمته علشانك يا ناشد افندى وحا أكلمه تانى . بس لابد تشوف لى طريقة فى بدوى . الله . ده بيتى ياناس . سبحان الله . سبحان الله . .

الريس حنفى : (**وهو يتطلع الى سيجارتين بيده)** لا . لا ياعم . أنا ما باحبش السجاير دى أبدا بتقول ايه ؟ بفل . وأنا عايز الفل ليه ؟ هو أنا عايز أسد قزازة . والا اشرب سيجارة . لا . لا

(تسمع همهمة بائع السجاير . سيد يسيطر عليه الارتباك ويبذل مجهودا ضائعا لتنبيه الريس حنفى الى الخطر)

سيد : (**للريس حنفى وبذات نغمة النداء على الطلبات)** وواحد مظبوط كمان وخليك عندك .

(الريس حنفى يستمر فى محادثته مع بائع السجاير وغير ملق بالا الى مجهودات سيد)

الريس حنفى : باقول لك لا . وأنا مالى ومال سجاير البشوات .

ايه بقرش ! برضه لا . يا راجـل ادينى اتنين هوليود . أنا ماخليش مزاجى يتقنزح على ابدا . تعرف لو عودته النهاردة على السجاير أم فل . بكره حايطاب ام اربعة واربعين . وبعده أم ستين فى سبعين . وليه ياعم كل ده . خلينا فى الهليود . يانقطع نفسه . يايقطع نفسنا **(تسمع من جـديد همهمة بائع السجاير . وتبـادل الأيدى الاربع للسجاير . الريس حنفى يضع سيجارة خلف أذنه اليسرى ويغادر المحل فى اتجاه المقهى وهو يشعل السيجارة الاخرى)**

الريس حنفى : **(لبائع السجاير)** نام لك بقى شوية . لأجل الملايكة اللى كنت بتحام معاهم مايزعلوش منا .

(الريس حنفى يصل الى المقهى فيصافحه المعلم شهده بحرارة ويقدمه الى ناشد أفندى ويتحدث الجميع باصوات غير مسموعة . وبين حين وآخر يشير الريس حنفى الى بدوى أفندى)

بدوى افندى : **(مستمرا فى قراءة الجريدة بصوت مرتفع)** .. وسرعان ما أفرغ فى جوفه كمية من (هنيهة) البقية على صفحة ..

الشاويش عفيفى : **(مكملا)** صفحة ستة !

(بدوى أفندى ينشغل فى تقليب صفحات الجريدة . وسيد يحاول أن ينتهز فرصة لتنبيه الريس حنفى الى خطر الشاويش عفيفى)

الشاويش عفيفى : **(مستطردا)** تعرف صفحة سـتة دى يا بدوى افندى .

أهو أنا انكتبت فيها الشهر اللى قبل اللى فات . أنا والبوزباشى أبو خليل فى خنة واحدة . هـو فوق . وأنا تحته بشوية . قاعد متسلطن على سطر لوحدى . عفيفى أحمد عفيفى . أصـلهم نشروا كل اللى اترقوا . واسم محسوبك جه لزق فى اعلان صابون لوكس . مرسومة فيه حورية زى القمر .

بدوى افندى : مالك واقف موش على بعضك يا سيد ؟ !
(سيد يلفت نظر بدوى افندى صامتا الى وجود الريس حنفى فيصاب هو ايضا بالاضطراب . الريس يترك المعلم شهده ويتجه ناحية بدوى افندى والشاويش عفيفى)
الشاويش عفيفى: تعرف ان مراتى عاينه الجرنال تحت مرتبة السرير لغاية دلوقت ، بس خزقت عين الحورية . عقول النسوان صغيرة زى ما انت عارف .
الريس حنفى : السلام عليكم .
بدوى أفندى والشاويش عفيفى وسيد : **(فى وقت واحد)** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
(الريس حنفى يسحب كرسيا ويجلس بجانب الشاويش عفيفى ، يزداد اضطراب بدوى أفندى وسيد)
الشاويش عفيفى: اهلا وسهلا . موش تعرفونا بالناس الطيبين **(للريس حنفى)** محسوبك عفيفى . صاحب بدوى أفندى الروح بالروح .
الريس حنفى : يا ألف مرحب . بدوى أفندى ده عزيز علينا قوى . واصحابه يبقوا أصحابنا على طول . ويزيدونا شرف وعلو مقام .
الشاويش عفيفى: الله يحفظك . وحضرتك تاجر برضه ؟
الريس حنفى : تاجر ! لا أنا ريس ..
بدوى أفندى : **(مقاطعا فى اضطراب)** حاتشرب ايه يا ريس حنفى . شاى ؟ ! طبعا شاى . شاى صعيدى **(يرسل ضحكات مقتضبة)**
الشاويش عفيفى: وحضرتك ريس ايه بقى بالصلاة على النبى ؟
الريس حنفى : يا سيدى والله هم اللى عملونى ريس . أصل الحكاية انه ..
سيد : **(مقاطعا)** الشاى بالنعناع يا ريس حنفى . موش كده .

(**مناديا**) واحد شاى ونعنعه على الآخر .
بدوى افندى : (**محاولا تغيير دفة الحديث**) تعرفوا أن الجـو النهاردة حر .. حر تمام .
الريس حنفى : حر ! بتقول الدنيـا حر . يا بدوى افنـدى انت ساعات تطلع لنا بكلام وحاجات غـريبة قوى . فين الحر ؟
(**للشاويش عفيفى**) انت حاسس بحر يا .. يا ..
بدوى افندى : عفيفى .. الشا ..
الشاويش عفيفى : (**مقاطعا فى سرعة**) المعلم عفيفى . المعلم ..
الريس حنفى : (**مكملا حديثه**) يا معلم عفيفى . حقه الدنيا حر ؟
الشاويش عفيفى: ابدا . الدنيا فل خالص . من حق احنا لسه ماتشرفناش
الريس حنفى : حاقول لك بس عايز منك خدمة يا معلم عفيفى . مادام فيه صحوبية كده بينك وبين بدوى افندى. اتوسط لنا عنده .
الشاويش عفيفى: يا سلام . امر .
(**سيد يحضر الشـاى ويضعه امـام الـريس حنفى**)
الريس حنفى : يا سيدى انا عندى شغلانة كويسة لبدوى افندى. وهو راجل يستحقها وقدها وقدودها .
الشاويش عفيفى: ادام داخلـه فى الكار بتاعه ومـربحه . يبقى خلاص .
الريس حنفى : (**مسطردا فى صوت خافت**) تعرف أن نائب افندى دهه بيجرى وراها . لكن انا وزمايلى كلتهم عايزين بدوى افندى . وادينا من اسـبوع .. اسبوع ! من عشرة أيام وحياتك واحنا نلح عليه. وهو ولا هنا :
سـيد : (بعصبية) الشاى أبو نعناع اهو . اهو يا ريس حنفى اشربه قبل مايبرد .
الريس حنفى : الله . جرى لك ايه يا سيد . ما انا شايفة الشاى قدامى يا جدع (**للشاويش عفيفى**) اهو زمايلى

جايين هنا دلوقتي . حاكم احنا بنيجى هنــا فى قهوة الملوك لغاية ماتلاقى مكان . واصل الحكاية كلها جديدة مابقلهاش كام شهر .

الشاويش عفيفى: مكان ايه يا ريس حنفى . انا مــوش فــاهم حاجتن تخلق .. تصدك دكان يعنى ؟ ؟

الريس حنفى : دكان ! دكان ايه ؟ مكان متسع . اصل المكان مهم جدا من غيره ما نعرفش نشتغل ابدا . هو اللى يجمعنا ويرستتنا (**لبدوى افندى**) انت من رايى والا لا .. يا بدوى افندى .

بدوى أفندى : طبعا . طبعا . بس يعنى عايز اقول يعنى انه ..

(ام خليل تفتح النافذة وتطل براسها . يبدو خليل فى الحارة متجها نحو الدكاكين) .

ام خليل : هات السمن نباتى اصلى باواد .. والا ارجعك بيه .. عدم المؤاخذة ياسي بدوى افندى . ياترى أقدر اعرف الساعة كام ؟

بدوى أفندى : (**ناظرا لساعة الريس حنفى**) الساعة .. الساعة يا ستى حداشر (**المعلم شهده ينهض وهو ممسكا بساعته الذهبية**)

المعلم شهده : حداشر وسبع دقايق بالظبط . موش كده ياناشد افندى . اصل ساعته ماشية على ساعة القصر دقيقة بدقيقة .

(ناشد افندى يحرك رأسه مؤيدا للمعلم شهده . الشاويش عفيفى ينهض مودعا فى عجلة)

الشاويش عفيفى: حداشر ! الوقت ده حرامى صحيح . بيسرق البنى آدم . سلامو عليكم . امــا الحــق اروح المصنع .

الريس حنفى : (**باستفسار**) المصنع ! تعمل ايه فى المصنع يامعلم عفيفى . ما تآخذنيش فى ده سؤال . حاكم انا ..

بدوى افندى : (**مقاطعا فى حدة**) انت ايه يا اخى ؟ ماتعطلش الراجل عن شغله (**للشــاويش عفيفى**) مــع السلامة . مع السلامة

(الشاويش عفيفى يغادر المقهى محييا . سيد يهمس فى أذن الريس حنفى بكلمات فتبـدو على وجهه تعبيرات الجزع)

الريس حنفى : بوليس ! .. يانهار أغبر ومطين . دا أنـا كنت حا أندب حتة دين دبة .
(سيد يعود الى الهمس فى أذن الريس حنفى)

أم خليل : على فكرة ياسى بدوى افندى . ماتتعبش نفسك علشان ورق العرايض أنا عندى شوية ورق من النوبة اللى فاتت . بتقول الساعة كام ؟

بدوى أفندى : حداشر .

المعلم شهدة : شايف يا ناشد افندى سامع . بتكيدنى . دا أنا لازم أطرده لها .. استنى (**يسبح**) سبحان الله . سبحان الله .

سـيد : **(مواصلا حديثه الذى بدأ همسا مـع الريس حنفى)**
موش مصدقنى اسأل بدوى افندى .

بدوى افندى : (**مؤيدا**) بخمسة جنيه . الراس بخمسة جنيه

أم خليل : اسيبك بسافية بقا ياسى بدوى افندى . لاجـل الحق أخلص الهدوم السوده .

بدوى أفندى : (**فى امتعاض**) السوده !

أم خليل : يقطعنى . بعد الشر عنك وعن الهدوم السردة ألف مرة . اصل الحكاية راجل عجوز . كان عمدة قد الدنيا بيموت بقاله كام يوم .

بدوى أفندى : بالقطاعى يعنى !

أم خليل : (**ضاحكة**) بالقطاعى ! الله يجازيك ياسى بدوى أفندى ضحكتنى . قصدى يعنى أهله مستنيين بعيد عنك وعن احبابك موته النهارده . بكره . النهارده . بكره . حالته خطر بعيد عنك . فبنته طلبت منى أخيط لها فستانين سود لاجـل تبقى مستعدة . ناقصين على تشطيب . عايزة أخطف رجلى النهاردة على العصر أوديهم وانتهى . (**يظهر خليل عائدا بالسمن**) ما تمد ياواد شويه .. انت

ماشي على قشر بيض ! اطلع وريني اللى جبته .
افوتك بعافية يا سى بدوى افندى .. ياواد ..
(أم خليل تغيب من النافذة)

بدوى افندى : الله يعافيك **(للريس حنفى)** انت ايه يا اخى ..
كنت بالع راديو . نازل كلام فى كلام .

الريس حنفى : أعمل أيه ما هو قال لى انه صاحبك . يا ستار ده راجل ناعم بشكل . تعبان . تعرف لو كان فضل شوية كمان ؟ كان قشقش مجلس الادارة كله .
حاكم الزملا جايين هنا دلوقت . بدوى افندى !

بدوى أفندى : نعم .

الريس حنفى : يا بدوى افندى مد لنا ايدك بقى وقول يا معين .
عايزين واحد زيك نور ومليان شهامة ورجولية يمسك لنا السكرتارية . سكرتارية النقابة . تعرف ان المعلم شهده بقى له يومين يزن على ودانى علشان ناخد ناشد افندى **(هنيهة)** اما ابليس ابن ابليس صحيح . المعلم عفيفى ؟ !

سيد : شفت زغرته لبدوى افندى لما جه يقول لك الشا ... الشاويش عفيفى .

الريس حنفى : ماخدتش بالى والله يا سيد . خمسة جنيه الراس!
ياما ارخص البنى آدم فى البلد دى . ده راس الخروف بقت بعشرة جنيه .
(يتوافد بعض العمال على المقهى . يتبادلون مع الحاضرين التحيات بالايدى والبسمات) .

الريس حنفى : بدوى . سيد . أنا موش عارف أقول لكم ايه على المعروف ده . الزملا أهم جم أهم .. أما نقعد مع بعض شوية أقول لهم على الحكاية ونمشى على طول . . قبل ما يهوب الشاويش عفيفى تانى **(يهم بالسير ولكنه يتوقف وهو واضعا يده على كتف بدوى افندى)** . وحياة غلاوة الحبايب عندك يا بدوى افندى لتفكر بجد معانا انا تارك لك يومين تلاته . وان شاء الله تكون قسمتنا مع بعض **(بفخر)** تعرف المنشور اللى كتبناه سوا ؟

اللجنة وافقت عليه كله . بالحرف .

(الريس حنفى يتجه الى زملائه فيجلسون حول المناضد مجتمعين وهم منصتين لحديث غير مسموع وان بدت آثار خطورته وأهميته على وجوه العمال وحركاتهم ونظراتهم) .

سيد : **(وهو يخرج من جيبه قطعا نقدية)** خليك انت نايم كده متلطع فى الخط لغاية ما المعلم يلهف منك ام خليل . وناشد افندى يلطش شغلانة النقابة . اتفضل آدى تلاته تعريفة . وتلاته تعريفة تمن الشاى . يبقوا تلاتة صاغ . كل اللى خر من ايد الدخاخنى . خليك كده نازل بيع فى اعصابك ، وايامك ودموع عينيك لغاية ما تدوب حتة بحتة .

بدوى افندى : سيد ! رجعنا للاسطوانة من تانى . هو انا ناقصك يا سيد . صباحية ايه دى المقندلة . نقابة ايه يا ابن الحلال انت موش شايف تعابين الحكومة اللى مسرحينهم ورا روس الجدعان . عايزنى اخش فى الحديد تانى . كفاية سنتين . السنة بعشرة . **(ينشر الصحيفة امامه فى عصبية)** لاياعم . خلينا فى تجارتنا . لا ريس ولا شريك ولا حكومة ولا عهدة ولا عفيفى الدمعة بسيجارة بلقمة .. بقرش . أهى ماشية . وربك بيعدلها . وانا راضى بقليلى **(بجد صارم)** يا سيد أجدادنا قالوا فى الامثال القناعة كنز لا يفنى .

سيد : طبعا لا تفنى . لكن ماهياش كنز . دى بلوه . دى .. دى خنوعية . **(هنيهة)** استغفر الله . خليت الواحد كفر يا شيخ . استغفر الله . استغفر الله . بس يعنى القناعة دى **(لحظة تردد)** والا بلاش ..

احد الرواد : حسابك يا سيد

سيد : حاضر . جاى ..

بدوى افندى : أيوه بلاش كفر . وروح شوف أكل ميشك روح **(ينظر الى ساعة سيد وهى فى يده)** يا خبر ! الساعة قربت على حداشر ونص ولسه ماعرفتش حاعمل ايه النهاردة . **(بدوى افندى يقلب صفحات الجريدة ويستقر على احداها . سيد يغادره قانطا . بدوى افندى يحدث نفسه وهو يطالع الجريدة)**

بدوى افندى : أيوه يا سيدى . وما سيدك الا أنا . عندك . عندك . ايه الكلمة دى ؟ يا خالق الكون . حروفة الجرنال بقت نمنم . كل حاجة اتخفست . الرغيف صغر والقرش بقى بادوب يجيب بصلة . والناس . والناس عقولها طارت منها .. الدخاخنى ده نصاب . عشر سجاير بتلات قروش ؟ ! ده أنا دمى ساح فيهم **(يشير الى راسه)** نهايته . ايه **(يقرأ فى صوت رتيب)** لبت نداء ربها أمس سليلة المجد والشرف وربة الجود والكرم حرم المرحوم **(يتوقف عن القراءة)** المرحوم كمان ! الله وانا مالى ومال وجع القلب ده . اشتغل مع النسوان ؟ ! والله أهو ده اللى كان ناقصك يا بدوى .

(بدوى افندى يحرك راسه فجاة فتقع عيناه على عيون المعلم شهده وناشد افندى ، مبحلقة فيه)

بدوى افندى : يا مغيث ! بقى دى عيون بنى أدمين . أما حكاية . مالهم متصلبين كده . طيب . اتصلب لهم انت كمان . . . هه

(بدوى افندى يسدد نظرات طويلة الى المعلم شهده وناشد افندى فيضطربان وتجفل عيونهما مرات . ناشد افندى يحاول انقاذ الموقف بقول شىء للمعلم شهده بصوت عال)

ناشد افندى : ونعرف بقى الالتماس الجديد اللى كتبته ده ؟

حاأمضيه أنا ومحمد افندى القط . ويترفع على طول للوزير . الوزير رأسا .

بدوى أفندى : **(مقاداً لصوت ناشد افندى وهو يشرع فى قراءة الصحيفة من جديد)** الوزير رأسا ! ياسلام . من جناب ناشد افندى الكهنة أبو شعر مسبسب صاحب المعلم شهده أبو سبحة فالصو للوزير . للوزير رأسا . يا .. يا خالق الكون . ده شاب صغير . لا حول الله ..

(يدقق فى الجريدة) شوف بيضحك فى الصورة ازاى ولا واخد خوانه وبيجى الموت ويروح خاطفك ياسى .. عمر .. عمر النقيب المدرس بمدرسة شبرا الابتدائية **(متأوها)** دنيا !

سيد : مالها الدنيا يا أخ ؟

بدوى أفندى : فانية يا سيد . غداره . شوف عمك ناشد افندى خلل فيها قد ايه ؟ شوف بسلامته وبسلامتهم والشاويش عفيفى مبرطعين فيها ازاى يمين وشمال وشوف الزهرة دى اللى انقطفت قبل أوانها **(يشير الى الصحيفة فى أسى)** وتقول لى مالها الدنيا . صحيح مالها ؟ !

سيد : لاحول الله . ده بتاع اتنين وعشرين سنة بالكتير . لكن قل لي مكتوب حاجة فى الجرنال عن هدم بيوت الحتة لاجل السكة الجديدة لسراية بسلامته **(يشير الى القصر)**

بدوى أفندى : وانت صعبان عليك ايه يا اخى . مايهدوا ان شالله بيوت العالم كلها . حد شريكه . البلد وملكه .

سيد : صعبان على القهوة اللى متاويانا .

بدوى أفندى : يا أخى . ربك يعدلها . اضربها صرمة

سيد : وتكون قديمة ! لكن ياترى هو منجوز يا بدوى أفندى .

بدوى أفندى : مين ؟

سيد : الشاب اللى صورته فى الجرنال ده .

بدوى أفندى : آه . ! موش باين فى النعى يا سيد **(بعد برهة)** مؤكد لا . تعرف ليه ؟ مافيش والد فلان وفلان . موجود ابن المرحوم على النقيب بس . **(يشير الى موضع من الجريدة)** دهه اللى تلاقيه متجوز عشرة بالقليل .. عمدة ياعم شوف متصابى ازاى ومربى شنبات يبنوا عليها عمارة

سيد : تعرف ان الشنب بيدى قيمة للراجل منا . لكن عمدة ايه ده ؟

بدوى أفندى : ده يا سيدى عمدة بلد فى الغربية .. الشيخ حامد الملا **(قارئا بمهل)** روعت الغربية أمس بوفاة رجل البر والتقوى ، صاحب الجود والكرم ، عميد عائلة الملا .. يعنى رجلهم الكبير .. ده تلاقيه سايب صفايح دهب .

سيد : **(فى سخرية)** طيب ماتلحق تروح وتكبش .

بدوى افندى : ياسى سيد بلاش نقورة . اسمع . الشغلانة دى. أنا عمرى ماحاتبطر عليها ابداً . حاأروح ياخويا حاأروح . بس لسه بافكر اشتغل مع مين . ماهى موش سهلة زى ما أنت فاكر . مع الشاب ، والا مع العمدة ؟ ! الحقيقة العمدة باين عليه غنى قوى . لكن .. حاجة تجنن صحيح ..

سيد : **(مقاطعا)** ماتشوف لك شريك وتشتغلوا مع الاتنين ..

بدوى افندى : **(غاضبا)** سيد ! فال الله ولا فالك . شريك ! أنا اشتغل مع شريك . انا اعرف حد بالشغلانة اللى اتحدفت على من باب السما علشان يشفطها منى . انت بتهزر والا ايه . لا يا سيد بلاش هزار فى المسألة دى . كله كوم وتجارة الدموع دى كوم. أنا بس صاحبها فى الدنيا دى كلها أوعى لسانك يفلت منك هنا والا هنا . اعمل معروف يا سيد **(هنيهة)** شريك ! . لا ياعم أنا أضحى بواحد . بناقص واحد . بس مين يا بدوى .. مين يابدوى. الشاب والا العمدة مين . مين يا بدوى .. **(سيد**

يغادر بدوى افندى تلبية لنداء احد رواد المقهى .
بدوى افندى مستمرا فى الحديث الى ذاته)

نـــيد : حاضر . جاى .

بدوى افندى : مين يا بدوى ؟ الشاب .. بس العمدة اغنى . أيوه أغنى . لكن دكهه شباب . وحياته فالية على جماعته اكتر من العمدة . يصدقوا كل حكاية بسرعة وايديهم احن . حاجة تحير . يعنى كان لازم يموتوا الاتنين فى يوم واحد استغفر الله . الواحد كفر . أيوه . (**هنيهة**) أحسن شيء ان الواحد يستخير الله .
(بدوى افندى يخرج من جيبه قرشا)

بدوى أفندى : (**مستطردا**) الملك للشاب . لا لا . الملك للعمدة . والكتابة للشاب .. هه .
(بدوى أفندى يدير القرش على المنضدة ثم يكتمه براحة يده ويرفعها عنه ببطء فيبدو عليه شيء من عدم الرضا) .

بدوى أفندى : (**مستطردا**) أعوذ بالله . الملك . العمدة .
(يرتفع صوت الريس حنفى محدثا زملاءه وهم شارعين فى مغادرة المقهى) .

الريس حنفى : (**وهو يتحدث حتى يتلاشى صوته**) **يا** زملاء . النقابة موش بس هى اللى فى خطر . دى البلد كلها فى خطر من هنا ورايح لابد نشتغل كلنا يد واحدة .. ياالله بينا يا أخوانا .

بدوى أفندى : (**ساهما**) الملك مع العمدة . لا . الاستخارة دى ماتنفعش . اتلخبطت .. أيوه ! نعمليا مع الراجل المهكع اللى جاى . يتقلقل من هناك دهه .. اذا جه القهوة وقعد ناحيتى أروح للشاب . واذا .. قعد ناحية أبو شعر مسبسب وابو سبحة فالاسو أروح للعمدة . وتبقى حكايته تتدبر أيوه . هــه هــه ...

(يظهر فى الحارة رجل عجوز يتكىء على عصـــا ويتجه نحو المقهى . يتريث قليلا مستطلعا للرواد ثم يتردد فى سيره . وأخيرا يتجه نحو ناشد افندى والمعلم شهده . بدوى أفندى يتتبع قلقا خطوات الرجل العجوز) .

ناشد أفندى : **(قائما مرحبا بالقادم)** أهلا . أهلا . محمد افندى. تصدق بالربالالتماس طلع مزهزه جدا . حايعجبك خالص . اتفضل . يا معلم .. محمد افندى القط ريس قلم العقود . زميلى . تصدق بالرب يا معلم كان بيمر بين ايديه مية .. ميتين كونتراتـــو فى اليوم بآلاف الجنيهات .

بدوى أفندى : يا خالق الكون ! العمدة . العمدة ..

(بدوى افندى ينهض مغـــادرا المقهى عبوســـا غاضبا) . (المعلم شهدة يقدم كرسيا لمحمد افندى القط ويساعده على الجلوس عليه)

المعلم شهده : انعم واكرم يا محمد افندى . نورت القهوة **(هامسا لناشد أفندى)**ماتسأله لنا عن كونتراتـــو بدوى افندى انا لازم اعزله .. تصدق بالله ..

ســـتار

الفصل الثانى

الزمان — مساء ذات اليوم

المكان — سرادق للعزاء بأحد شوارع القاهرة . غير مسقوف . تضيئه الكهرباء فى الصدر منه المقابل للجمهور اصطفت كراسى مذهبة يحتلها رجال تتقلهم الاناقة والوقار . فى حين يشغل الكراسى الخيزران المنتشرة ببقية السرادق رجال اقل منزلة . لشيخ مقرىء يتربع مقعدا عاليا وسط الكراسى المذهبة . فى الجانب الايمن من السرادق باب يقطعه المعزون داخلين اليه وخارجين منه . أما الجزء الخالى من الشارع فهو الرصيف الذى ينتصب على قمته — فى مقدمة المسرح — عمود نور .

المنازل الحديثة تحيط بالسرادق من كل جانب . يتميز منها المنزل المواجه للجمهور . اغلب غرفة مضاءة . تتسع به غرفة ذات شرفة مطلة على السرادق . يبين فيها من وقت لاخر نساء حزينات متشحات بالملابس السوداء .

السرادق فى حركة دائمة . بين حين وحين تدور على الحاضرين القهوة والسجاير تتمايل رؤوس المعزين مع ترتيل المقرىء لآيات القرآن والسنتهم تشتبك فى احاديث هامسة) .

المقــرىء : (مواصلا لترتيله) .. « ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض، ولكن ينزل بقدر مايشاء، انه بعباده خبير بصير » .

أصــوات : الله . الله .

أحــد المعزين : حكمته .

المقــرىء : « وهو الذى ينزل الغيث من بعد ماقنطوا ، وينشر رحمته ، وهو الولى الحميد » .

أحــد المعزين : جل جلاله .

المقــرىء : صدق الله العظيم .

أصــوات : أحسنت يا سيدنا الشيخ . أحسنت .
المقــرىء : (وهو يحيي المعزين بيده) الله يكرمك . الله يخليك .
(يتحرك بعض المعزين فى الانصراف . وهم يشدون على يد ابن المتوفى الواقف على باب السرادق . تسمع رويدا رويدا همهمات حزينة صادرة من النساء اللاتى يشغلن الغرفة المضــاءة بالمنزل الواقع بصدر المسرح يرددن كلمات بكائية وراء « معددة ») .
صوت المعدده : لاروح الجوامع واسألك يا خطيب .
أصوات النساء : يا خطيب
صوت المعدده : انهو بنات تجعد بلا اخ شجيج .
أصوات النساء : اخ شجيج .
صوت المعدده : لاروح للجوامع واسأل العلما .
أصوات النساء : العلما . .
صوت المعدده : أنهو بنات تجعد بلا شججا .
أصوات النساء : بلا شججا .
(يسمع فجأة فى خارج السرادق نافــذة تفتح بشدة . سيدة تصرخ . صوت محــرك سيارة يرتفع فى جلبة ثم تتحرك فتخف جلبتها شــيئا فشيئا)
صـــوت : (صراخ سيدة) ابنى . . ابنى .
(السرادق يصيبه الهرج . ويسرع بعض المعزين الى الخارج مستطلعين الامر) .
المعــزى رقم ١ : هو المرحوم تارك أم عايشة . والا ايه ؟
المعــزى رقم ٢ : ام ! دى تبقى لازم عايشة محنطة من أيام قدماء المصريين .
(يعود المعزون الذين كانوا قد خرجوا للاستطلاع يقول احــدهم وقد لمــح فى عيون الجــالسين تساؤلا) .
احــد المعزين : ده البوليس قابض على طالب عنده منشورات ضد الانجليز . **(يظهر التاثر على وجوه المعزين)**

المعــزى رقم٣ : والله لما يقبضوا على كل الطلبة فى البلد ، ماعدا لهم عيش هنا .. هم ودلاديلهم .

(فترة سكون وهمس بين المعزين ، يدخل الى السرادق الاستاذ سليم المحامى يشد على يد ابن المتوفى ثم يتوجه الى مقدمة السرادق حيث يجلس وسط بعض المعزين بعد أن يتبادل واياهم تحيات تفصح عن سابق معرفة بينه وبينهم) .

المعزى ١ : دايما متأخر يا استاذ سليم .

آخــر ٢ : بقى تبقى محــامى المرحــوم وماتمشــيش فى جنازتــه ؟ !

الاستاذ سليم : مرحوم ايه يا سعادة البيه . ده لهف من الدنيا على الاقل تلاتين سنة زيادة عن عمره .

المعزى ٣ : يا راجل . لكل اجل كتاب .

الاستاذ سليم : **(متندا)** ايوه صحيح . لكل اجــل كتــاب . النهاردة بطوله ، والله يا اخوان قضيته جنب زميل .. محامى برضه .. مسكين ابنه طالب فى الجامعة بتاع تسعتاشر عشرين سنة . انقتل فى مظاهرة امبارح .

المعزى ١ : بتاعة ميدان الاسماعلية . ياسلام دى البلد كانت مشعللة نار . عمال وطلبة . واللى بطرابيش . واللى بعمم . واللى حافى . أولاد صغيرين . والله أولاد بتوع عشرة واتناشر سـنة . مالحقــوش يبتسموا للدنيا .. كان الرصاص يفجر الدم من جتتهم وهم يهتفون الجلاء .. الجلاء ..

المعزى ٢ : ما هو علشان كده ياسيدى الحكومة والانجليز نازلين انتقام واعتقال وسجن فى الناس .

المعزى ٣ : دول بيقولوا انهم موش عارفين يمسكوا لجنة الطلبة والعمال اللى عملت المظاهرة **(بحماس)** دول عيال جدعان صحيح .

المعزى ١ : ده انا سمعت ان الحكومة منعت اهالى الشهداء من تشييع جنازتهم . خايفين لتنقلب مظاهرات .

الاستاذ سليم : والله مهما عمـلوا . الشعب مفتح خالص . ووعيه بقى ستة على ستة . والبلد زى ماتكون قاعدة على بركان . بكره ينفجر ويطيح بالانجليز وحكومة الانجليز . و .. (**يلتفت حوله قبل أن يستطرد**) وبسلامته كمان . لكن . لكن ايه ده كله . أنوار وكراسي مدهبة وصوانى قد القصر . طيب والله تلاقى المرحوم ماعمل الزيطة دى كلها يوم فرحه .

المعزى ٢ : يا راجل . ارحم الامـوات . هو لسـانك ده مايرحمش حي ولا ميت .

الاستاذ سليم : ميت ! طيب أحلف لك بايه انه لو كان يعـرف ان ابنه (**يشير الى الشخص الواقف بجـانب السرادق يتلقى العزاء**) حايبعزق الفلوس دى على روحه كان حرن وماماتش .

(**علامات استنكار مشوبة بالسخرية والضحك المكتوم**)

المعزى ٢ : لا . ده انت يظهر كنت زينا . ماعندكش فكرة صحيحة عن المرحوم .

الاستاذ سليم : فكرة صحيحة ! انتم بتتكلموا عن انهى مرحوم . موش العمدة ؟ !

المعزى ١ : يا أستاذ سليم . هو أنت فاكرنا فى المحكمة . حاتلف بعقولنا . طبعا العمدة .

الاستاذ سليم : امال فكرة صحيحة ايه . طيب والله العظيم لو كان فيه طريقة انه يعرف مطرح ماراح بالصيوان المنور ده وال ... المصـاريف دى كلهـا كان يستأذن من عزرائيل ساعتين . يلطش أولاده قلمين ويلم فلوسه وياخدها معاه الآخرة .

المعزى ٢ : أعوذ بالله .

الاستاذ سليم : (**مواصلا الحديث**) بقى الراجل اللى كانت جبته تفضل على جسمه بالسنتين لغاية ماتدوب حتة حتة . وهو رايح جاى من البنك يخزن فلوس

ويشترى ارض . الراجل اللى لما طلبوا منه فى البلد نص فدان علشان المدرسة الجديدة ...

المعزى ١ : **(مقاطعا)** الله يرحمه مات عن ربعمية فدان بالقليل .

الاستاذ سليم : **(مستطردا)** كل اللى طلبوه نص فدان وحياتك . راح متنازل عن العمودية . وطفش من البلد بحالها **(بعد توقف برهة)** طيب والله العظيم أولاده ما عملوا الزيطة دى الا علشان يفرجوا عن انفسهم بعد العيشة الضنك اللى كان دافنهم فيها .

المعزى ٣ : لا . انت بتظلم الراجل .

الاستاذ سليم : اظلمه !

المعزى ٢ : احنا برضه كنا ظالمينه زيك . وحاسبينه بخيل . الميه ماتخرش من ايده .

الاستاذ سليم : بخيل ! ده البخل اللى كان ربنا حايبتلى به الشعب المصرى كله جمعه وصبه فى الشيخ حامد الملا **(بعد تردد)** الله يرحمه بقى .

المعزى ١ : **(محتجا)** لا . لا . اسمعنى بس يا استاذسليم . اصل المسألة **(يتوقف المعزى عن الحديث بسبب مرور خادم السرادق بالقهوة على الاستاذ سليم الذى يمتنع بداءة ولكنه بعد برهة يغير رأيه . ويتناول فنجان القهوة بحماس وعصبية يدهشان الخادم والمعزين . وما ان يتحرك الخادم بعيدا حتى ينطلق الاستاذ سليم فى حديث من يؤيد موقفا اتخذه)** .

الاستاذ سليم : عندنا فيه ! والله انا مابحب قهوة المياتم . لكن اهو عندنا فى المرحوم . تصوروا انه ماكانش يرضى يقابل المستأجرين فى بيته علشان ما يضطرش يقدم لهم قهوة او شاى . فكان دائما ابدا يقابلهم على قهوة المحطة ...

المعزى ١ : (**مقاطعا**) طيب ماهو برضه فى القهوة مضطر انه ...

الاستاذ سليم : (**مستطردا**) فى يوم ياسيدى كنت مسافر اترافع فى قضية فى طنطا وحصل تأخير فى ميعاد قيام القطر . فقلت اروح اقعد على قهوة المحطة اشرب لى فنجان قهوة . وكنت فعلا مصدع ومتقريف . وفى حاجة لفنجان قهوة على الريحة يضبط دماغى . فلقيت الشيخ الملا قاعد يبرم فى شنبابه . والحاجة الوحيده لاجل الحق — اللى كان المرحوم ما بيخلش عليها ابدا مسألة تبريم شنباته . كان يصرف عليها ولا عشرة جنيه فى الشهر ، زيت وكريم وحلاقة . هه . المهم . نادى على الشيخ الملا وقال لى ابن حلال . عاوزك فى حكاية مهمة . وسقف جه الجرسون وطلب لى واحد قهوة ...

المعزى ٢ : (**مقاطعا**) طيب امال ايه بقى !

الاستاذ سليم : (**مستطردا**) حلمك على تسوية قعد يستشيرنى فى اشكال له مع المستاجرين . مجانا طبعا . وجه واحنا قاعدين تلاته مستاجرين . سقف برضه وطلب لهم قهوه . ونستنى يا افندم ان القهوة تيجى . ابدا . وكأننا قاعدين فى صحراء . والجرسون رايح جاى يجيب قهوه هنا وقهوة هناك ولا كاننا احنا موجودين . وجه ميعاد القطر قمت من غير ماتيجى القهوة .

المعزى ٢ : طيب وذنب المرحوم ايه فى الحكايه دى ؟ !

الاستاذ سليم : (**فى سخرية**) عرفت ياسيدى بعدين انه متفق مع الجارسون يديله قرشين بقشيش على اساس انه مهما طلب منه قهوة لضيوف تحل عليه يقول حاضر ويصهين على الطلب وما يجيبوش .

(يتبادل المعزون نظرات باسمة ويدخل خلال ذلك الى السرادق شخص غريب الهيئة يرتدى

سروالا واسعا وبيده مسبحة طويلة . وفوق رأسه عمامة خضراء كبيرة يبين منها خصلات من الشعر الاحمر) .

ذو العمامة الخضراء: (فى تساؤل عام) هل هذا مأتم المرحوم الشيخ حامد ؟

أصوات متفرقة : أيوه . هو .

(ذو العمامة الخضراء يرسل نظرات فى أرجاء السرادق صامتا ثم يختار مكانا يتجه اليه فى سكون ووقار . وهو يحرك مسبحته ويجلس فى هدوء، ثم يرفع رأسه الى السماء برهة) .

ذو العمامة الخضراء: (فى صوت منغم) يارحيم أرحم عبادك الصالحين .

(يعود ذو العمامة الى وضعه فيطرق برأسه الى الارض وحبات مسبحته تتحرك بين أصابعه فى صمت . يهرع اليه ابن المتوفى وبعض المعزين يستفسرون عن شخصيته . ذو العمامة لا يتحرك ولا يجيب ، ويظل على صمته التام فيتبدد الجميع من حوله ذاهلين) .

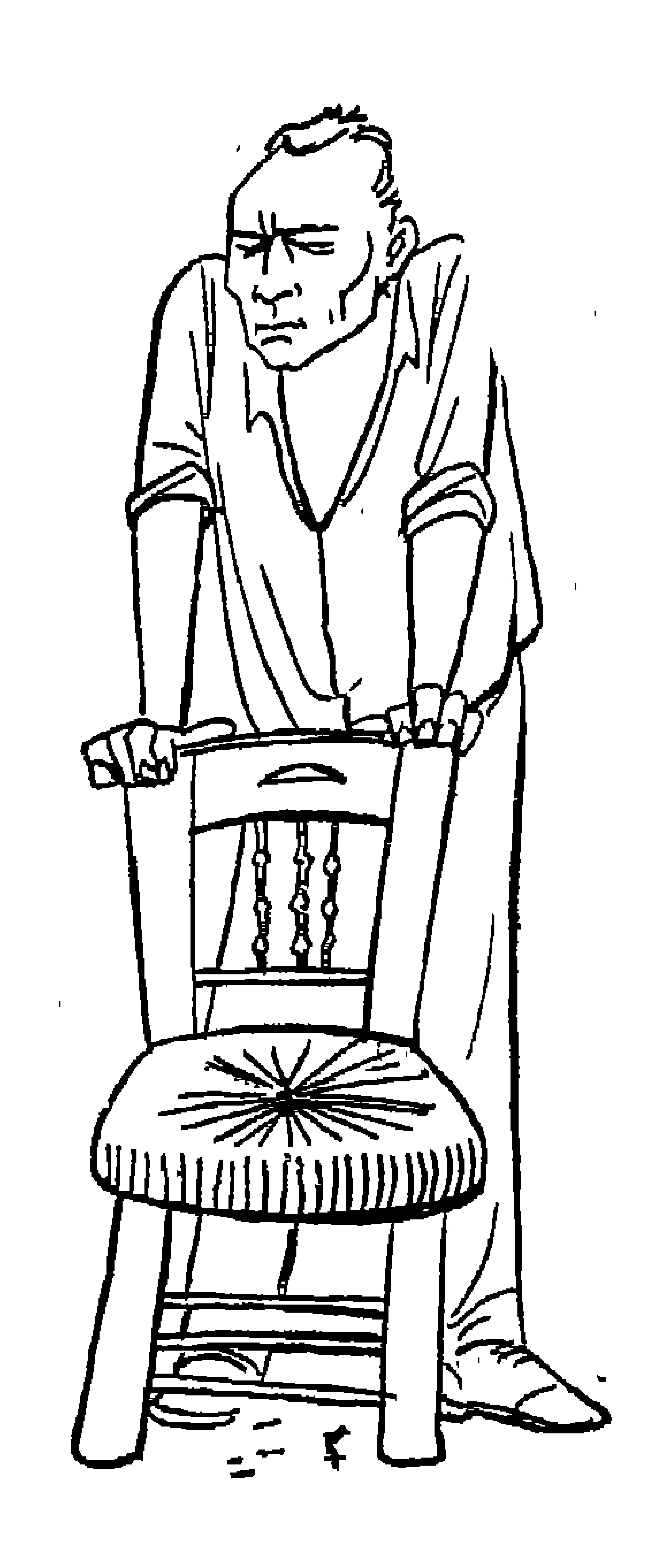
المعزى ٣ : يكون مين ده ؟

الاستاذ سليم : حايكون مين يعنى ؟! عفريت بخل المرحوم ؟!

المعزى ١ : يا راجل حرام عليك . انا كنت عايز اقول لك (يحاول الاستاذ سليم مقاطعته ولكنه يصر على مواصلة حديثه) يا اخى اسمعنى امال . هو مافيش طريقة أبدا تخلى المحامى يسمع وما يتكلمش . ياسيدى احنا كنا برضه زيك فاكرين المرحوم بخيل لغاية ماشفنا النهاردة الراجل اللى اسمه .. اسمه ..

المعزى ٢ : بدوى أفندى ..

المعزى ١ : تمام . بدوى افندى . ده بكى على النعش زى الاطفال تمام .



الاستاذ سليم : ويكون مين بدوى أفندى ده ياسيدى (**وكان الاسم يثير ذاكرته**) بدوى !

المعزى ١ : راجل غلبان عنده تلات عيال (**متلفتا حوله**) هو راح فين ؟ كان قاعد هنا من شوية . أهو ابن المرحوم جاى الناحية دى . أما نسأله .

(يتجه ابن المرحوم ناحية الاستاذ سليم ، وهو يبدى بيديه حركات الشكر للمعزين . يستوقفه أحدهم) .

المعزى ١ : هو بدوى افندى راح فين ؟

ابن المرحوم : بدوى أفندى ، ده راجل مسكين صحيح . هو دلوقت جوه فى البيت بيستريح وبياكل لقمة . مسكين . شفت كان عامل فى روحه ايه . والله ولا واحد منا . تصور اننا ماكناش نعرف عنه حاجه ابدا قبل النهارده .

الاستاذ سليم : (**بدهشة مصطنعة**) ياسلام .

(ابن المرحوم يميل ناحية الاستاذ سليم ويشرع فى حديث يخفت شيئا فشيئا) .

ابن المرحوم : أصل بدوى افندى ده ياسيدى كان ..

(صوت ابن المرحوم لا يسمع ، وعلامات الانفعال بالحديث تبدو على وجوه السامعين . تخرج من بيت المتوفى المضاء سيدة فى ملاءة سوداء الى الشارع . وتسرع فى ذات الوقت الى الشرفة فتاة شابة بملابس سوداء تنادى على السيدة فى حرص) .

الشابة : يا أم خليل . يا أم خليل ..

(أم خليل تقف عند عمود النور ، وهى تفصح عن وجهها) .

أم خليل : نعم ياستى سميرة .

سميرة : تعالى والنبى خمس دقايق بس . أحسن نسينت أقولك على فستان تخيطيه لى بسرعة .. تعالى .

(أم خليل تعود الى المنزل من جديد . وقرب

الباب تفاجىء ببدوى افندى خارجا منه . وجهه منتفخ وعيناه محمرتان . أم خليل تشهق وتخبط صدرها براحة يدها) .

أم خليل : بسم الله الرحمن الرحيم . سى بدوى افندى ! ايه اللى جابك هنا (**بدوى افندى يصعق للمفاجأة ولا يعرف ماذا يفعل . يلتفت يمنة ويسرة ثـم يجذب أم خليل بعيدا عن المنزل والسرادق ويقف معها بجانب عمود النور فيكشف الضوء عن حالة وجهه) .**

ام خليل : يا ندامتى . الشر بره وبعيد ياسى بدوى افندى . مالك كفى الشر . مالك وشك منفوخ كده زى القربة . وعينيك .. عينيك زى الدم . من ايه ده يا سى بدوى افندى . مش كفاية اللى حصل لراسك فى الشغل امبارح . ماتقول لى من ايه ده ؟

بدوى افندى : (**بضيق وحيرة**) من .. من المرحوم .

أم خليل : المرحوم ! العمدة .. انت تعرفه ؟

بدوى افندى : ياخالق الكون (**بعد تردد**) ده كان صديقى الروح بالروح . أصله كان .. قصدى يعنى .. أصله كان من زباينى . الله يرحمه .

ام خليل : (**بفرح**) يا سلام ياسى بدوى افندى . شـوف الدنيا محندقة قد ايه وبتلمنا على بعض دايما .. المرحوم زبونك وبنته زبونتى أنا (**تزغد بدوى افندى**) ماهى دى اللى كانت مكلفانى بالفساتين السود وقعدت تتنقور على . تعرف انى خلصتهم على الميعاد مظبوط . يادوب جبتهم من هنـا وروح المرحوم راحت طالعة على طول .

(بدوى افندى يزوم متأثرا)

ام خليل : يا سلام ياسى بدوى افندى على طيبة قلبك . لازم كنت بتعزه قوى ياخويا .

بدوى افندى : مين ؟ !

ام خليل : المرحوم ! أتاريك ياضناى سايب شغلك واخوانك **(فى لهفة كمن تذكرت شيئا هاما)** اسكت على اللى جرى فى الحتة النهاردة . اسكت ياسى بدوى افندى **(فى ولولة)** يا أختى . يا اختى . .

بدوى أفندى : خير ان شاء الله .

أم خليل : موش الحكومة جات فتشت قهوة الملوك وقلبتها فوق دماغ المعلم شهده . وراح لونه مخطوف زى الليمونة . ولسانه انحاش فى حلقه . اياك ينحاش على طول . وبقى ياسى بدوى افندى زى وليه من غير راجل .

بدوى أفندى : يا خالق الكون . ليه ؟

أم خليل : قال بيقولوا ياخويا بيضوروا على حاجات ومحتاجات وابصر ايه عرايظ .

بدوى أفندى : **(منزعجا)** عرايظ . عرايظ ايه يا أم خليل ؟!

أم خليل : عرايظ ضد الحكومة .. بتاعة عمال النقابة . وقبضوا على شوية منهم .. وماحناش عارفين ان كان الريس حنفى منهم والا لأ .

بدوى أفندى : يا خالق الكون . الريس حنفى ! **(ساهما)** كله من الشاويش عفيفى .

(أم خليل لاتسمع جيدا عبارة بدوى افندى الاخيرة)

أم خليل : بتقول ايه يا خويا . هه . **(ضاحكة)** وفى الآخر جرجروا المعلم شهدة من شنباته للقسم . وعدوك .. الحتة اتملت بنى آدمين جتتهم عاملة زى الدواليب ياخويا . وعينيهم .. عينيهم بتبرق فى وش الناس زى عنين أم قويق **(مستعيذة)** يا اختى . اللهم احفظنا .

بدوى أفندى : وامتى حصل ده كله ؟ !

أم خليل : على العصر **(متذكرة)** وعلى فكرة .. سيد القهوجى كان عمال يدور عليك . هه **(تتحرك الى داخل المنزل)** أسيبك بعافية بقى أحسن عايزنى

جوه (**من داخل المنزل**) أوعى تنسى الليلة تكتب العرايظ للواد خليل ياسى بدوى افندى . انا حافضل صاحية لغاية ماتيجى .

بدوى افندى : (**ساهما**) والله لحق الشاويش عفيفى يلم روس النقابة بسرعة !

(بدوى افندى يتكىء على عمود النـور وهو يحدث نفسه . ذو العمامة الخضراء يرفع راسه داخل السرادق فجاة الى اعلى صارخا)

ذوالعمامةالخضراء: يارحيم ارحم عبادك الصالحين .

(ذو العمامة الخضراء يعود الى جلسـته الساكنة من جديد .ينظر الناس بعضـهم الـى بعض مستفسرين . ابن المرحوم ينهض من جلسته مع الاستاذ سليم واصدقائه وكأنه يختم حديثه) .

ابن المرحـوم : يمكن يكون خلص اكل دلوقت . اما اروح انادى لـــه ..

(ابن المرحوم ينشغل بعض الوقت فى مصافحة بعض المعزين ثم يغادر السرادق ويهم بالدخول الى المنزل فيلمح بدوى افندى متكئا على عمود النور فيذهب اليه بقية المعزين داخل السرادق يستأنفون الحديث) .

الإستاذ سليم : (**محركا راسه فى استنكار**) والله ما أصـدق الا لما اشوف بدوى افندى ده بعينى . بدوى ! موش عارف الاسم ده لازق فى دماغى ليه .

المعزى ١ : ياه . دا انت صعب خالص يا أستاذ سليم .

الاستاذ سليم : باقول لك لا يمكن اصدق . بقى الشيخ المـلا يصرف على عيلة بتلات عيال فى المدارس ! والله ما يجيله قلب يصرف على نملة

المعزى ٢ : لا .. تعرف احسن حاجة ايه ؟

الإستاذ سليم : ايــه ؟

المعزى ٢ : نتراهن . تلاته جنيه لتلاته جنيه ياعم .

الاستاذ سليم : (**ضاحكا**) ايه قصـدك يعنى . كل عيله جنيــه

(**باصرار**) موافق يا سيدى .. تلاته جنيه لتلاته جنيــه .

(ابن المرحوم يصطحب بدوى افندى الى داخل السرادق حتى يصـــل بـــه الى فريق المعزين الجالسين مع الاستاذ سليم ويقدمه اليهم) .

ابن المرحـــوم : حضرته بدوى أفنـــدى (**بعد تردد**) صـــديق المرحوم والدى .

بدوى افندى : (**وهو يهم بالجلوس**) صديق !! ده الله يرحمه كان ولى نعمتى . إنا وأولادى التلاته .

(تترقرق الدموع من عينى بدوى افندى . ابن المرحوم يشرع فى مغادرة المكان) .

ابن المرحـــوم : استغفر الله يابدوى افندى . استغفر الله . عن اذنكم .

أصــــوات : اتفضل . اتفضل .

الاستاذ سليم : (**لبدوى أفندى**) وحضرتك بقا تعرف المرحوم من زمان ؟

(بدوى افندى يحس بخبرته كانه إمام لجنـــة امتحان . يهز رأسه ويتنهد كي يكسب وقتا يرتب فيه اجابة مضمونة) .

بدوى أفندى : أعرفه ! اعرفه زى نفسى اللى ساكنة جسمى تمام والمعرفة يا حضرة ماهياش بعدد الايـــام والسنين . المعرفة هى معرفة الروح للـــروح والقلب للقلب . الله يرحمــــه كان قلبه كبير . كبير قوى .

أصــــوات : الله يرحمه .

بدوى أفندى : (**مستطردا**) يمكن ماكان يبان عليـــه . لـــكن عطاياه دايمـــا مســـتوره .. من تحت لتحت (**يسكت لحظات ثم يتابع ، وهو يراقب انفعالات المعزين لحديثه**) رحمتك يارب . امبارح بالليل زارنى المرحوم ..

الاستاذ سليم : فى البيت ؟ !

بدوى افندى : (**بترديد اعمى**) فى البيت ..

الاستاذ سليم : بتقول بقى حضرتك ان المرحوم زارك فى البيت ..
بدوى افندى : فى البيت . انا قلت فى البيت !
الاستاذ سليم : امال فين يعني ؟
بدوى افندى : فى المنام . فى المنام . امبارح تصور يابيه .. امبارح بس .
المعزى ١ : (بتأثر) يا سلام .
بدوى افندى : (مستطردا) وبعد ماسلم على مرة واتنين وتلاته . دس فى جيبى عشرة اتناشر ريال فضة بتلمع على الآخر .
وقال يا بدوى افندى اوعى تنسى تمر على قبل ما اسافر قلت له مسافر فين يا عمدة ؟ قال لى : أزور احباب الله يا بدوى . اصلهم نادونى **(تغلب الدموع على بدوى افندى فيختنق صوته ويشهق شهقة اليمة يتأثر لها الجميع . يحاولون مواساته . يعود الى استئناف الحديث فى شكل مناجاة حزينة) .**
بدوى افندى : وادينى اهو سريت يا عمدة لقيتك سبقتنى وسافرت . وتركتني لوحدى مع اولادى من غير حبيب ولا معين .
المعزى ٢ : (مواسيا) اجمد امال يا بدوى افندى .
المعزى ٣ : أمر الله يا بدوى افندى . لك رب .
بدوى افندى : اى نعم امر الله . لكن مين غيره يكسى العيال وياكلهم ويدفع لهم مصاريف المدارس . الف رحمة تنزل على روحك يا عمدة .
(تبدا علامات التاثر على وجه الاستاذ سليم)
الاستاذ سليم : ما هو البركة بقى فى اولاده . وخصوصا مدحت بيه .
(يصل ابن المتوفى ((مدحت بك)) فى هذه اللحظة الى السرادق ويشارك المعزين الجلوس) .
بدوى افندى : ربنا يبارك فى اعمارهم . الله يرحمك ياعمدة .

كنت دايما تكلمنى عن ابنك مدحت بيه . حاكم أنا ماكنتش شفت مدحت بيه أبدا . أصلى عمرى مازرته الله يرحمه فى البيت . كنا دايما نتقابل بره (**بعد تردد**) فى . فى الجـــامع . على القهوة ...

المعزى ٢ : (**للأستاذ سليم**) شفت ! زى ما انت بتقول تمام . كان يحب يقابل ضـيوفه على قهوة المحطة . موش فى البيت .

بدوى افندى : تمام . قهوة المحطة . ياما قعدنا . وياما رحنا . وياما جينا (**يربت على كتف مدحت بك**) وياما اتكلمنا عنك يا مدحت بيه . كان يعزك قوى .
(يغلب التأثر على مدحت بك فيقـوم وينتحى ناحية يختلى فيها بنفسه) .

الاستاذ سليم : (**وهو يدقق النظر طويلا فى بدوى افندى**) انت شكلك موش غريب على . أنا شفتك قبل كده . أنا متأكد انى شفتك . لكن فين ؟
(بدوى افندى يضطرب ولا يجد منقذا له سوى أن يقوم فى أثر مدحت بك ويجلس بجانبه بحجة مواساته)

المعزى ١ : لازم مع المرحوم فى قهوة المحطة . حايكون فين يعنى

الاستاذ سليم : (**بتردد**) جايز .

المعزى ٢ : (**للأستاذ سليم**) هه . ايه رايك بقى يا عم ؟

المعزى ٣ : موش برضه كنت ظالم المرحوم والا ايه ؟ ايدك على الرهان

الاستاذ سليم : والله انا محتار .. بقى المرحوم الشيخ الملا يصرف على تلات عيال فى المدارس . حـــاجة تجنن صحيح .

المعزى ١ : يعنى بتكدب الراجل برضه . (**مشيرا الى بدوى افندى**) شوف حالته يا شيخ .

الاستاذ سليم : وانا ماالكدبش نفسى يا ناس . انا أعرف الشيخ

الملا كويس . كويس قوى . الله يرحمه مات وهو واكل على مؤخر أتعاب قضية كسبتها له من اربع سنين .

المعزى ٣ : طيب وايه رأيك فى اللى قال لك غلى طبيعته و .. قهوة المحطة و ..

الاستاذ سليم : **(مقاطعا)** ايوه صحيح . حكاية غريبة **(بعد هنيهة صمت)** حد عارف بقى . يمكن كان بخيل فى حاجات . وكريم فى حاجات تانية . ماهى لابد هى كده . والا ايه اللى زنق بدوى افندى على تمويت نفسه عليه بالشكل ده **(هنيهة)** طيب لما هو بالحالة دى سى بدوى افندى يروح يخلف تلات عيال مرة واحدة !

المعزى ٣ : تعرف بقى . انا عندى فكره . الرهـــان اللى عليك على جنيه من عندى **(يخرج من جيبــه جنيها)** ونتبرع بيهم لبدوى افندى رحمة ونور على الشيخ الملا . وتكفيرا عن ظلمنا له .

الاستاذ سليم : **(بعد تردد)** وهو كذلك . بس أنا حادفع جنيه واحد فقط ومعاه كارت بعنوانى لاجل اذا تعذر فى حاجة يعرف يبجى لى .

(يقوم الاستاذ سليم من مكانه ويجلس بجانب بدوى افندى ويتهامس معـــه ثم يدس النقود والكارت فى جيبه)

المعزى ٢ : شهم طول عمرك يا أستاذ سليم .

المعزى ١ : ده ياما اترافع عن ناس مظلومين من غير أتعاب خالص

(بدوى افندى يحس بحركة دس النقـــود فى جيبه . يصطنع الامتنـــاع لحظات ثم تســـكن مقاومته تحت ضغط المعزين . وما أن يفارقه الاستاذ سليم حتى يقوم بدوى افندى باخراج النقود وعدها بخلسة ثم يعيد وضعها بجيبـــه الداخلى وهو يحدث نفسه) .

بدوى افندى : اتنين جنيه فى حكاية واحدة ! يا ماأنت كريم يارب . بقى مش احسن من شغلانة الريس حنفي فى النقابة بستة جنيه عمى فى الشهر ، ووراهم الشاويش عفيفى كمان . ياخالق الكون وايه ده كمان ؟ كارت (**يقرأ**) سليم بكر المحامى لدى الاستئناف العالى شارع ... (**يمضغ بقية العبارات وهو يعيد الكارت الى جيبه**) الهى ماتحوجنا لمحامى ابدا .

(يبدأ بعض المعزين فى الانصراف . يتوجهون الى مدحت بك ويشدون على يده . يقوم بمصاحبتهم حتى باب السرادق . يقف به مودعاً ومستقبلا المعزين . يظهر بالشارع الريس حنفي وهو يسير بحذر شديد . يتجه نحو السرادق ويحادث مدحت بك) .

الريس حنفى : من فضلك .. موش ده ميتم المرحوم الشيخ الملا ... العمدة ..

مدحت بك : (**يهم بمصافحته وكأنه احد المعزين**) أيوه . اتفضل .. شكر الله ...

الريس حنفى : (**مقاطعا**) طيب والله تعمل فى معروف وتشوف لى اذا كان الاستاذ سليم المحامى موجود والا لأ .

مدحت بك : موجود . اتفضل .

الريس حنفى : لامعلش . أصلى عايز الاستاذ فى حكاية مستعجلة . ومش لايق انى اكلمه جوه . ولو فيها رزالة شوية تقدر تنادى له ؟

مدحت بك : (**مناديا**) يا استاذ سليم . اتفضل هنا . فيه واحد عاوزك .

(ينهض الاستاذ سليم الى باب السرادق . فيفاجأ بالريس حنفى) .

الاستاذ سليم : مين ؟ . الريس حنفى ! ايه اللى جابك هنا .

الريس حنفى : رحت لك المكتب قالوا لى انك هنا بتعزى .

جت لك على طـول . عرفت يا أسـتاذ باللى حصل ؟ ! نازلين قبض فى الزملا من الصبح . والنهاردة سرحوا علينا فى القهوة والمصنع يجى دستة مخبرين .. وهو قدرنا نفلت منهم .

الاستاذ سليم : طيب والمنشورات ؟

الـريس حنفى : اديتها لسيد القهوجى يخبيها عند صاحبنا اللى قلت لك عليه .. جدع مؤتمن .

الاستاذ سليم : وانت اح تروح فين ؟

الـريس حنفى : عند الدكتور ميلاد . بس جيت اقول لك علشان تكون عارف حا اشتغل من هناك .. سـلام عليكم بقى

الاستاذ سليم : مع السلامة . ابقوا ادونا أخباركم اول بأول .

(الريس حنفى يختفى فى حذر . الاستاذ سليم يعود الى داخل السرادق وقد بدأ عليه التفكير العميق — أم خليل تخرج من البيت وتتجه لمغادرة المكان . تتوقف عند السرادق لحظات . تختلس النظر لداخله من خلال فرجة فيـه وتحـدث نفسها) .

أم خليل : هو فين ؟ فين ؟ .. اهو ! .. يا أختى عليه . النبى حارسه وصاينه سى بدوى افندى . قاعد فى الصوان زاينه . أمال . تاجر قد الدنيا .. يعرف الناس الاكابر .

(أم خليل تعاود سيرها حتى تختفى . وفجـاة يرتفع صوت صاحب العمامة الخضراء) .

ذو العمامة الخضراء: يارحيم ارحم عبادك الصالحين .

(صاحب العمامة الخضراء يسقط على الارض متشـنجا فى صراخ وشفتاه تتمتمـان دون ما توقف) .

ذو العمامة الخضراء: يارحيم . يارحيم . يارحيم . يارحيم ..

(يهرول الجميع عدا بدوى افندى ناحية الرجل ذى العمامة الخضراء يحاوطونه . يحـاولون

اسعافه . الرجل يظل مستمرا فى هلوثتــه . بدوى افندى يقوم ويراقب حركاته بدقة بداخله نوع غريب من الخوف يبدو على مظهره)

المعزى ٣ : يا مدحت بيه . خدوه جوه البيت . فوقــوه بشوية كولونيا

(الجميع يوافقون على هذا الاقتراح . يتطوع البعض لحمله داخل البيت . يتبادل المعــزون التعليقات . وبدوى افندى صامت . كله آذان . تنتابه حالة قلق غامض) .

المعزى ١ : اما راجل غريب صحيح .

المعزى ٢ : ده من اول مادخل . وهو كمشان فى نفســه زى القنفد يسبح ويقول يارحيم ارحم عبادك الصالحين .

المعزى ١ : حد شافه قبل كده ؟

المعزى ٣ : ابدا دى اول مرة .

المعزى ١ : له فى خلقه شئون .

(يعود الى السرادق بعض المعزين الذىساعدوا فى نقل صاحب العمامة الخضراء فتسائلهم بعض الاصوات)

أصــوات : ايه الحكاية ؟

احدالمعزين القادمين: حالة تشنج عصبى بسيط . بدأ يفوق .

المعزى ١ : عرفتم مين هو ؟

احدالمعزين القادمين: ده راجل على باب اللــه . من محاسـيب المرحوم . كان بيصرف عليه هو وعيلته .

أصــوات : لا حول ولا قوة الا بالله .

الاستاذ سليم : (**ناهضا**) لا . عيلة تانية ! اسمعوا يا جماعة . يظهر انى صحيح ظامت المرحوم . وطــولت لسانى عليه قوى موش قادر أقعد فى معزتهبعد كده . ضميرى بيوبخنى الله يرحمه ويغفر لنا جميعا .. عيلتين !

(الاستاذ سليم يخرج مصطحبا بعض المعزين .

بدوى افندى يختلى بنفسه وهو فى حالةعصبية واضحة)

بدوى افندى : (يحدث نفسه بصوت مسموع) من محاسيب المرحوم ! كان بيصرف عليه هو وعيلته ! والله عال . يعنى تاجر دموع تانى !

(بدوى افندى يقوم منمكانه وقدازداد اضطرابه وحديثه الى ذات نفسه) .

المعزى ١ : (مشيراً الى بدوى افندى) شوف بدوى افندى . حالته اتغيرت على طول .

المعزى ٢ : ده من حزنه بيكلم روحه . لا حول الله .

بدوى افندى : (مستطردا الحديث الى نفسه) يابختك الاسود يابدوى طلع لك عفريت من تحت طقاطيق الارض . خطف الشغلانة اللى كنت مخبيها عن كل الناس . خلاص راحت عليك . انتهيت يا بدوى .. حاتعمل ايه ؟ قسمتك كده ! كانت صبحية ايه دى المدغمشة بوش أبو سبحة فالصو على وش روبابكية الدولة أبو شعر مسبسب .

(مدحت بك ((ابن المتوفى)) يدخل الى السرادق، ساندا ذى العمامة الخضراء . يجلسه فى مقعد بمقدمة السرادق . يذهب هو الى ركن يجالس فيه بعض المعزين ويتبادل معهم الحديث فى همهمات غير واضحة . بدوى افندى يسلط نظراته الغاضبة الى صاحب العمامة الخضراء الذى يعود الى جلسته الهادئة يحرك مسبحته ثم يرفع رأسه هاتفا)

ذو العمامةالخضراء: يا رحيم ارحم عبادك الصالحين .

(تتقابل عيون بدوى افندى وصاحب العمامة الخضراء مدة غير قصيرة . ينتقل بدوى افندى الى المقعد المقابل لذى العمامة الخضراء .بدوى افندى يشرع فى التحدث اليه اكثر من مرة ولكنه يعدل ثم يتشجع اخيرا) .

بدوى افندى : (**ساخرا**) بقى انت من محاسيب المرحوم .. هيه ؟

(صاحب العمامة الخضراء لا يجيب . يـزداد توتر بدوى افندى)

بدوى افندى : (**فى حنق**) ما ترد على . ده انا عمرى ماشفتك عند المرحوم .

ذوالعمامةالخضراء: (**فى هدوء مثير**) ولا انا !

بدوى افندى : (**فى حنق**) لازم بقى كنت انا باشوفه فى حتة . وانت بتشوفه فى حتة تانيه .

ذوالعمامةالخضراء: (**بذات الهدوء وبلغة عربية فصحى**) كنت اراه فى البيت .

بدوى افندى : فى البيت ! يا ضلالى . والله لا فضحك .

ذوالعمامةالخضراء: اسمع ! انا كنت قاعد ومراقب كل حركاتك وسامع كل كلامك . اسكت احسن لى واحسن لك : وخللى كل واحد ياخد رزقه ونصيبه .

(بدوى افندى يهم بالنهوض . تتلاقى نظراته مع نظرات صـاحب العمامة الخضراء طويلا دون حراك . مدحت بك « ابن المتوفى » يفاجئهم على هذا الوضع) .

مدحت بك : الله ! انت تعرف بدوى افندى يا عم موسى ؟

(بدوى افندى وعم موسى يظلان على حالهما . يشوب الاضطراب اياديهما ونظراتهما . يسرع ذو العمامة الخضراء الى الحديث والحركة) .

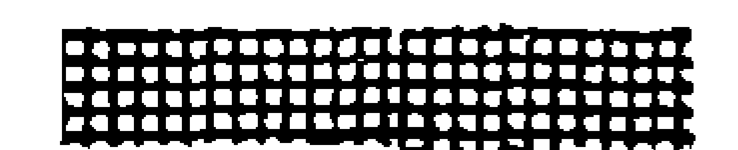
ذوالعمامةالخضراء : الله يرحمه . هو الذى عرفنا ببعض .

بدوى افندى : (**فى استسلام وبعد تردد**) الله يرحمه !

(تظل عيون بدوى افندى وصـاحب العمامة الخضراء معلقة بعضها ببعض) .

« ســتار »

الفصـــل الثـــالث



((المنظر الاول))

الزمان ـ صباح اليوم التالى من عام ١٩٤٦ .
المكان ـ نفس مكان الفصل الاول . الحارة الشعبية ومقهى الملوك نلاحظ على الجدران بعض العبارات المعادية للاســتعمار والحكومة . واخرى تمجد الكفاح والشعب ، واللجنة الوطنيـة للطلبة والعمال . الصبى ينظم المقاعد والمناضد . المقهى خال تماما من الرواد .. المعلم شهده يدخل وهو يحرك حبات مسبحته .

المعلم شهده : يا فتاح يا عليم . اللهم اجعلهــا صباحية .. (**يقضم حديثه وهو يلتفت حوله**) أعوذ بالله . احنا امتى ياواد (**ينظر الى ساعته**) الســاعة داخلة على تسعة ! يانهار زى بعضه . ومالها منفضة كده زى قرافة الاموات الفقرا . فين سيد يا واد ؟ هو حضرته لســـه ما شرفش ؟ الله ! هو فين يا واد .
(صبى المقهى حائر . تسمر فى مكانه لا يعرف ماذا يصنع . شفتاه تتحركان دون ان تصــدر منهما كلمة واحدة) .

المعلم شهده : ما تنطق يا واد . سيد فين ؟
(يبدو سيد خارجا من المنزل المواجه)

ســـيد : أنا أهو يا معلم . صباح الخير .

المعلم شهده : (**ساخرا**) أهلا . أهـــلا وســـهلا . شرفت . آنست . هات قهوة سادة تعدل مزاج المعــلم

سيد ياواد (صارخا) بقى جناب حضرتك بتلهف منى ماهية علشان تتنطط فى البيت مع أبو قردان بتاعك سى بدوى . وسايب لى القهوة تنش الدبان . موش كفاية المصايب بتاعة امبارح .

سيد : أصل ..

المعلم شهده : (**مقاطعا**) أصل ايه وفصل إيه ؟!

سيد : اصل كنت باوصل أمانة الريس حنفى لبدوى افندى وبعدين ..

المعلم شهده : (**مقاطعا**) الريس حنفى ؟ الله هم موش قبضوا عليه مع العمال ليلة امبارح ياواد ؟

سيد : لا يا معلم .. ده هرب .

المعلم شهده : وطى صوتك . الحارة بقى فى كل شق منها ودن من ودان بسلامته .

سيد : (**فى صوت خفيض**) دول نكتوا عليه الارض . موش عارفين له طريق ابدا . فات على نص الليل فى البيت وادانى رابطة ورق لبدوى افندى .

المعلم شهده : عرايظ برضه . مالناش دعوة ياواد . كفاية اللى حصل امبارح بقى انا المعلم شهده راجل لى احترامي ومقامى يجرجرونى على القسم زى الحرامية (**بعد برهة**) لكن شفت العيال اللى ماسكينهم . عيال جدعان ! زى الورد . الواحد بمقام مية .

سيد : وانا باطلع ربطة الورق . حست بى أم خليل . نادت على وقالت لى ....

(يدخل أحد الزبائن الى المقهى فى عجل) .

الزبون : واحد شاى بسرعة ياسيد احسن مستعجل .

سيد : (**مناديا**) واحد شاى ظبط عندك . مستعجل .

(يبدأ توافد بعض الزبائن . المعلم شهده يجلس على المقعد المخصص له) .

المعلم شهده : يالله ياواد روح شوف شغلك . وهات لى الشيشة والقهوة .. يا كريم ! (سيد ينشط فى اجابة طلبات الزبائن . عم موسى يظهر فى الحارة بملابسه العادية . يبدو كمن يبحث عن شيء . يطيل النظر الى المقهى ورواده بطريقة تثير انتباه المعلم شهده وشكه) .

عم موسى : هل هذه قهوة الملوك ؟

المعلم شهده : (بارتياب) هى ياحضرة .. لازم خدمة ؟

عم موسى : اشكرك .

(عم موسى يدخل الى المقهى . وينتقى مكانا فى مواجهة المعلم شهده . ويصفق مناديا) .

عم موسى : واحد ينسون .

(ناشد افندى يبدو قادما . المعلم شهده يهلل له ويقدم له مقعدا يجلس عليه فى تان كالمعتاد)

المعلم شهده : أهلا . أهلا . أهلا . أشرقت الانوار يا ناشد أفندى (ينظر الى ساعته) تصدق بالله .. الساعة تسعة بالدقيقة . انت كنت فين ياناشد أفندى امبارح العصر . كنا عايزينك قوى .

ناشد افندى : اسكت يا معلم . أنا كنت جاى ضرورى . ومدى ميعاد لمحمد أفندى ويوسف افندى نخله وبقية الاخوان علشان نمضى الالتماس الجديد ونبعته لمعالى الوزير .

المعلم شهده : (مقاطعا) كانوا منتظرينك . ماجيتش ليه يا ناشد أفندى ؟ دى حصلت حتة حكاية .

ناشد افندى : (مستطردا) باقول لك كنت جاى . وأنا ماشى لقيت السكك كلها مزروعة ناس من كل شكل . فكرتنى بالشوارع أيام سنة تسعتاشر . ماأنا أصلى اشتركت فيها مع الموظفين . تصدق بالرب يا معلم . كلنا .. كل الموظفين أضربنا فى وقت واحد . هيه ! فين أيام زمان . المهم تعدت أدور على سكة فاضية ما لقيتش ابدا . كلها انسدت

بالخلق وفجأة يا معلم واسمع لك هيصة وخبط
ورقع والناس بتقول الانجليز . البوليس . نزلوا
ضرب فى الشعب . أقولك الحق . أنا راجل
عجزت خلاص . خدت بعضى ورحت راجع مروح
على طول . هو فيه للبنى آدم الا عمر واحد
يا معلم . فما بالك بقى فى اللى ماعدش له الا
ربع عمر .

المعلم شهده : تعرف .. تعرف بقى يا ناشد أفندى . الهيصة
والخبط والرقع اللى بتقول عليهم دول . وصلوا
لغاية هنا . اكركبوا فوق نافوخى أنا .

ناشد أفندى : كلام ايه ده يامعلم ؟! فى قهوة الملوك . ايه
المناسبة ؟ ومحمد أفندى ونخله أفندى كانوا
قاعدين ؟

المعلم شهده : نخله مين وشجرة مين يا ناشد أفندى ده اللى
حصل هنا امبارح عمره ما جرى أبدا . تصدق
بالله (**بعد تردد**) جرجرونى على القسم
(**بعد تردد**) أقول لك ايه بس . جرجرونى
من . من قفايا ، هيه .. أدينى قلتلك بقى ..
من قفايا !

ناشد أفندى : (**منزعجا**) كلام ايه ده ! رحت القسم !

المعلم شهده : رحت القسم ! دول بهدلونى بهدلة يا ناشد
أفندى . ربنا ما يوريك .. تقولش قاتل لى
قتيل .

ناشد أفندى : وايه المناسبة ؟ رخصة القهوة انتهت والا
ايه ؟

المعلم شهده : رخصة ايه يا ناشد أفندى . الانجليز يا ناشد
أفندى .

ناشد أفندى : الانجليز ؟

المعلم شهده : أيوه الانجليز . الانجليز والحكومة يا ناشد
أفندى . الدوشة بتاعة امبارح اللى بتقول
عليها .

ناشـد أفندى : طيب وايه اللى حشرك انت فيها !
المعلم شهده : ما هى دى المصيبة . قسمتى يا ناشد أفندى .
امبارح بعد العصر بشوية كنت قاعد هنا . فى
مطرحى دهه فى أمان الله . باشد لى نفسين
شيشة . وشوية وأم خليل راحت خارجة من
البيت وواقفة على العتبة (**يتوقف كمن تذكر**
شيئا فجأة) الله . أم خليل !
ناشـد أفندى : مالها كمان ام خليل ؟
المعلم شهده : (**مناديا لسيد**) واد يا سيد . اسمع (**سيد**
يحضر اليه) انت ياواد ماقلتليش لما حست
بك ام خليل وانت طالع للمدعوق بدوى أفندى
تودى له .. هه . (**يشير بيديه اشارات ذات**
معنى له صلة بربطة الاوراق) ونادت عليك .
كانت عايزه ايه ؟
سـيد : أم خليل ! آه . كانت عايزانى اشوف بدوى
أفندى كتب العرايظ لمدرسة الواد خليل والا لا ؟
المعلم شهده : هيه ؟
سـيد : ما كتبهمش .
المعلم شهده : طبعا ما كتبهمش . هو ده صنف يعمل فى حياته
خير ابدا . ده مافيش وراه غير النكد والتعب .
شوف هنا يضيع مستقبل الواد ازاى . تصدق
بالله يا ناشد أفندى . أنا باحب الواد خليل ده
كأنه ولد من أولادى . ده من عمر سمبكسه
ابنى .
ناشـد أفندى : المهم وبعدين ؟
المعلم شهده : اسمع ياناشد افندى . أنا لابد اعزل سى قطران
ده . واد يا سيد . ابقى روح قول لام خليل
المعلم خلاص طلب من ناشد افندى انه يكتب لها
العرايظ . واتعابك عندى انا يا ناشد أفندى .
هات القهوة لناشد افندي ياواد .
سـيد : حاضر .

(سيد يمضى لتلبية مطالب الرواد . المعلم شهده يشرع فى استئناف حديثه مع ناشد افندى) .

المعلم شهده : اهو زى ما باقول لك كده يا ناشد افندى . ام خليل كانت خارجة من البيت . وقفت على العتبة حسيت زى اللى عايزه حاجة . قمت ناديت سيد وقلت له روح شوفها عايزه ايه . حاكم انا احب اريح سكانى زى ما انت عارف . وكلنا كنا قاعدين فى القهوة . العمال وافندية المعاش بتوعك وبقية الزباين . ويادوب الواد سيد بيخطى الحاره ، الا وحتة دين كبسة من البوليس على القهوة . تصدق بالله ...

ناشد افندى : **(مقاطعا فى انزعاج)** كبسة !

المعلم شهده : كبسه ياناشد افندى ! والدنيا ظاطت والحارة اتلمت . وراحوا نازلين قبض على العمال . وخدونى انا معاهم . تصدق بالله كان فيه ناس فى الحتة فرحانة فى **(يزغد ناشد افندى)** لكن تعرف .. أم خليل شفت اونها انخطف وانطربت تعرف انها بنت حلال صحيح . كلام فى سرك . **(يقرب فمه من اذن ناشد افندى ويهمس . صوت عم موسى يرتفع مناديا سيد) .**

عم موسى : عن اذن حضرتك ؟

سيد : نعم .

عم موسى : هو موش فيه واحد بيقعد هنا اسمه بدوى افندى ؟

سيد : **(بارتياب)** ماله !

عم موسى : اصله أعطانى ميعاد أقابله هنا . وأهو أنا قاعد أنتظره ما جاش وسأتأخر عن اشغالى ومصالحى

سيد : **(كمن تذكر شيئا)** آه . هو حضرتك عم موسى ؟

عم موسى : اى نعم .

سيد : اهلا وسهلا . ده بدوى افندى موصينى اقول لك انه جاى لك حالا . موش تقول لى من الصبح يا عم موسى . تحب شاى والا قهوة بقى ؟

عم موسى : اشكرك . شربت يانسون كفاية .
سيد : لا والله ما يصح أبدا .
عم موسى : صحيح شربت . اشكرك .
سيد : على الطلاق بالتلاته ما يمكن ابدا .
عم موسى : يبقى واحد شاى بالنعناع لاجل اليمين .
سيد : (وهو يغادر عم موسى) وكمان واحد شاى بالنعناع ووضبه .

(صوت المعلم شهده يرتفع وهو لا يزال يواصل حديثه لناشد أفندى) .

المعلم شهده : باقول لك أولاد .. اولاد راضعين لبن أمهم وشاربين جدعنة ابوهم . اللى عامل ، واللى طالب ، واللى ماتعرف له صنعة . قلب الواحد منهم على لسانه عدل . تصدق بالله . الواحد منهم ما يتحكم الا فى حبة العرق بتاعة بكرة . لكن ايه ؟ واقفين قدام المأمور والظباط والهيصة كلها زى السبوعه .

ناشد افندى : طيب وانت دخلك ايه فى الحكاية ؟
المعلم شهده : جاى لك . قال ايه يا سيدى . القهوة بقت (يحاول أن يتذكر) بقت ايه ؟ اللهم صلى على النبى . كانت على لسانى . سبحان الله . آه . بقت و .. وكر . تمام .. وكر .

ناشد افندى : (بانزعاج) وكر !
المعلم شهده : أى وحياتك وكر .
ناشد افندى : (بانزعاج اشد) وكر !
المعلم شهده : ما تتخضش كده ياناشد افندى . دى عبارة بسيطة . انا برضه كنت فاكر المسألة كبيرة . لكن لما سألت عرفت ان وكر يعنى قعدة للعمال . عمال نقابة الريس حنفى . اما غريبة على امخاخ الحكومة . طيب وهى القهوة معمولة لايه يا خلق . موش للقعدة . والا يعنى للوقفة

(**يضحك ضحكا عاليا**) كويسة دى ؟! (**يلتفت فتقع عيناه على عم موسى**) شايف الكتف اللى قاعد هناك ده يا ناشد افندى ؟

ناشـــد افندى : ماله !

المعلم شهده : اقطع دراعى لو ماكانش ودن حكومة (**بعدهنيهة**) مخبر .

(**سيد يحضر القهوة لناشد افندى ولكن هـــذا الاخير يهم ناهضا فى ارتباك**) .

ناشـــد أفندى : تصدق بالرب يا معلم . انا راسى حا تنفجـــر من الصداع (**يرنو بطرف عين الى عم موسى**) أنا مش قادر اقعد . ابدا . خالص (**ناشد أفندى يتحرك مغادرا المقهى وفى أثره المعلم شهده**) .

المعلم شهده : وعرايظ الواد خليل يا ناشد أفندى ؟ مستقبل الواد !

ناشـــد افندى : عندك بدوى افندى . صداع يا معلم . صداع مفاجىء .

(**يختفيان ولكن اصواتهما تسمعان**) .

صوت المعلم شهده : الله .. الله .. وشغلانة النقـــابة اللى كلمنا الريس حنفى عليها !

صوت ناشد افندى : الرب يغنينا . انا ماليش علاقة بالريس حنفى ولا بالنقابة يا معلم . ماليش اى علاقة خالص .. بالمرة ماهم بالمرة .

ســـيد : الله . الراجل ماله قام مسروع كده . ياالله ! المركب اللى تودى أحسن من اللى تجيب .

(**تفتح نافذة أم خليل وتطل منها**) .

ام خليـــل : عملت ايه مع بدوى أفندى يا سيد ؟

ســـيد : اهو نازل اهو .

(**يظهر بدوى أفندى بباب البيت ، ويخطو فى الحارة الى المقهى**) .

أم خليـــل : صباح الخير يا سى بدوى افندى . اياك يكون

قهرك على المرحوم خفت . ده انت يا قسناى كنت مقطع قلبك عليه حتت .

(عم موسى يتنحنح بشكل يلفت نظر بدوى افندى)

بدوى افندى : **(لعم موسى)** عدم المؤاخذة فى التأخير ياعم موسى

عم موسى : عفوا . عفوا يا اخى .

بدوى افندى : **(لام خليل)** الحمد لله يا ست ام خليل . على فكره العرايظ حاتكون جاهزة على الضهر ان شاء الله .

(يسمع صوت بائع الصحف ينادى قبل أن يدلف الى الحارة) .

بائع الصحف : الاهرام ، والمصرى . اقرا حوادث ميـــدان الاسماعيلية . الاهرام . والمصرى . اهرامك يا بدوى افندى .

(بدوى افندى يتناول الجريدة ويتجه مرحبا بعم موسى) .

ام خليـــل : **(وهى تغادر النافذة)** روح ربنا يقويك على كل من يعاديك .

(بدوى افندى يكتفى بشكرها بحركة من يده . ويصل الى مكان جلوس عم موسى) .

بدوى افندى : أهلا نورت حارتنا .

عم موسى : نور الله قدرك ومقدارك .

بدوى افندى : يا اخويا ايه الملافظ الجميلة دى . انت لابد كنت فى الازهر .

عم موسى : **(بعد تردد)** تقريبا .

بدوى افندى : تقريبا ! ده باين قوى . تعال يا سيد شوف عم موسى يشرب ايه ؟

عم موسى : اشكرك كثيرا . شربت .

بدوى افندى : والله لازم تشرب حاجة . علشان نبقى شاربين النعمة مع بعض ده حتى يبقى فال كويس .

عم موسى : يبقى قرفة لاجل اليمين .

ســـيد : وعندك قرفة مع شاى بالحليب والبقسماط لبدوى افندى .

عم موسى : الفاتحه يا أخ ان الله يعمر بيننا . ويفتح قلوبنا لبعضها . و .. ويحط سره فى طريقنا .. انه على كل شيء قدير .

(يندمج الاثنان وأيديهما متشابكة فى تلاوة فاتحة الكتاب .. سيد يقترب من بدوى أفندى قائلا) :

سيد : معاك سجاير ؟

(بدوى أفندى يسلم السجاير لسيد وهو مستمر فى قراءة الفاتحة . سيد يتوجه الى محل بائع السجاير) .

صوت بائع السجاير : الا قل لى يا سيد . ايه اللى حصل ليلة امبارح ؟

سيد : انت ماكنتش هنا والا ايه ؟!

صوت بائع السجاير : **(يداه تظهران فقط وهى تعد السجاير)** لا . أصلى كنت .. دول ستاشر لسيجارة يا سيد ..

سيد : مخلبوط .

صوت بائع السجاير : ما تقول لى يا سيد . حصل ايه ؟ أصلى كنت غفلان شوية .

سيد : يا نهار زى بعضه . بقى يا راجل ما حسيتش بالزيطة والرقع والضرب ! ده البوليس نزل قبض على عمال المصنع والمعلم .

صوت بائع السجاير : يا خبر أغبر . عمال المصنع ! دول زباينى . زباينى ..

سيد : **(وهو يغادر المحل)** زباينك ! طيب نام بقى وشخر ودخن مع الملايكة وبيع لهم سجاير عقبال ما يفرجوا عنهم .

بدوى أفندى : **(وهو يتناول من سيد ثمن السجاير)** سيد ده أحسن من أخ يا عم موسى . راجل من ضهر راجل . بس عنده شوية أفكار كانت حا توديلنا سكة اللى يروح ما يرجع . نهايته .

عم موسى : أنعم وأكرم يا أخ سيد .

سـيد : الله يحفظك . ربنا يوفق ويعمر بيناتكو ويفتح السكة فى وشكم دايما ان شاء الله

بدوى افندى : عم موسى ده راجل طيب . وفنى فى شغـله . مرتب على الاخر . بذمتك ياسيد أنا موش كنته باطلب دايما من الله انه يرزقنى بشريك ابـن حلال نشتغل باخلاص مع بعض . والواحد منا يريح اخوه .

سـيد : الحمد لله . اهو اتستجاب .

عم موسى : الحمد لله ! وهو خير ربنا كتير قوى . .

بدوى أفندى : الف حمد وشكر ، حقه يا سيد لو كنت سمعت كلامك واشتغلت مع الريس حنفى . . يا رب استرها . .

سـيد : الا من حق . عملت ايه بربطة الريس حنفى اللى جبتها لك ؟

بدوى افندى : فكرتنى . ربطة ايه ؟ دى شوية منشورات من اللى كنت كتبتها للنقابة فى الاسبوع اللى قبـل اللى فات فاكر ! لما ما عجبتهمش كتابة ناشد افندى وقالوا عنها دى بتنوم اللى يقراها . . وعاملة زى طلبات الاسترحام .

سـيد : هيـه !

بدوى أفندى : وأنا مالى ومال المنشورات يا عم . اسمع انـا حا أطلع اجيبها لك فى جرنال وتوديها للـريس حنفى أحسن تجيب لى مصيبة وانت عارف ان الشاويش عفيفى عارفنى . (**ينهض جاذبا عم موسى**) .

بدوى أفندى : تعال معايا ياعم موسى اتفرج على الاوضة . ومادام ما عندكش سكن اليومين دول اسكن معايا . ما احنـا خـلاص شركة . والشركة شركة فى كل حاجة . الاصول كده .

(بدوى افندى وعم موسى يختفيان داخل البيت ويظهر فى نفس الوقت المعلم شهده ضاربا كفا بكف) .

المعلم شهده : أما راجل عجوز وخفيف صحيح . الله . واد يا سيد . ودن الحكومة راح فين ؟ .
سيد : ودن الحكومة ! ودن الحكومة مين يامعلم ؟
المعلم شهده : ودن الحكومة ياواد . اللى كان قاعد هنـــا متقنعر يحلق يمين وشمال وخوف ناشد افندى وجاب له صداع وخلاه يهج من القهوة .
(سيد لا يحير جوابا) .
المعلم شهده : أما انك واد عديم المفهومية والحداقة صحيح . يا واد ودن الحكومة ! البوليس السرى ابوشعر أحمر اللى كان قاعد الناحية دى يا واد .
سيد : أبو شعر احمر ! (يضحك) آه .. لمفهوميتك يا معلم . ده ولا ودن ولا رجل ولا عين . ده عم موسى شريك بدوى افندى .
المعلم شهده : شريكه ! شريكه فى أيه ؟
سيد : شريكه فى التجارة .
المعلم شهده : والله عال . حضرته بقاله شريك ! والله كبر الفار الاجرب وبقاله شريك وشركه .
سيد : أمال ! ده ربنا فاتحه عليه قوى اليومين دول .
المعلم شهده : طيب ياأخى ما يفارقنا هو وشريكه . سبحانك يارب . حكمتك . تعطى الحلق للى بلا ودان . انجر هات لى شيشه . (يشرع سيد فى التحرك فيستوقفه المعلم شهده) .
المعلم شهده : (بصوت خفيض) اسمع يا واد . قرب علىّ . قرب كمان . أم خليل صحيت والا لسه ؟
سيد : صحيت وصبحت على بدوى افندى .
المعلم شهده : طيب وبتاع القوطه فات ؟ .
سيد : لا يا معلم . يلزمك قوطه اروح اشتريها لك ؟
المعلم شهده : لا . انا عايز اشترى من الراجل بتاع امبارح . قوطته كبيرة ورخيصة . ده قابلنى دلوقت وقال لى جاى . روح شوف شغلك وهات لى الشيشة .
(لنفسه) صبحت عليه ! سيدى يا سيدى ..

آدام ربنا اداه ما يفارقنا ويسيب سكانا فى أمانة الله . هو الواحد حايلاقيها منين والا منيـن . بدوى افندى من ناحية . والبوليس من ناحية . والضرايب من ناحية . وحماتى من .. من كل ناحية . بقى دى ميشة .. ؟

(يسمع صوت بائع الطماطم يقترب شيئا فشيئا ثم يدخل الى الحارة .. يتلفت الى المعلم شهده يتبادلان غمزات تاكيدا لاتفاق سابق ، والمعلم شهده يشير الى نافذة ام خليل) :

بائع الطماطم : يا قوطه ياللى حمارك يـكسف حب الرمان . ياست ياللى خدتى القوطة امبارح . ياست .

المعلم شهده : **(هامسا الى بائع الطماطم)** ست أم خليل .

بائع الطماطم : يا ست أم خليل . ياست أم خليل .

(سـيد يحمل الشيشة الى المعلم . يتوجه بالحديث الى بائع الطماطم وهو يضع الشيشة أمام المعلم) .

سـيد : مالك يا راجل عمال تزعق من الصبح .

المعلم شهده : (ناهرا) ماتسيبه يا أخى يشوف رزقه . خليك فى شغلك أنت .

(تبدو احدى سيدات الحى على عتبة دارها)

السـيدة : يا عم يا بتاع القوطة . تعالى .

(يتوجه اليها بائع الطماطم وتبدأ بينهما مساومة غير مسموعة . سيد منهمكا فى وضع جمرات النار على فوهة شيشة المعلم شهده) .

المعلم شهده : الايراد حالته ايه النهارده ؟

سـيد : نص نص يا معلم . ما فيش عمال خالص عتبوا يم القهوة .

المعلم شهده : البركة فى بوليس الحكومة يا سيدى . تصدق بالله الحكومة دى عاملة زى ما تكون حما .

سـيد : حمـا !

المعلم شهده : حما .. اتصور بقى أن الشعب ده كله راجل . اتصور كده يعنى ، ومتجوز .

سـيد : متجوز ! متجوز مين ؟
المعلم شهده : يا بنى آدم بأقول لك اتصور . بلاش دى .. اتصور أن الشعب كلته كان اتنين .. اتنين فقط لا غير . راجـل سبع كبير وغنـدوره حليوه ومقطقطه . متجوزين بعض . تعرف الحكومة تبقى ايه ؟
سـيد : أيـه ؟
المعلم شهده : حماته . حماة الراجل . أم حرمته . بوليس الاقسام هو لسانها الكرابيجى البوليس السرى هو مقالبها وعكننة حيـاة الخلق . والضرايب شفاطة الجيوب . والرخص ومفتش الصحـة والبلدية دى الحكومة حماه بصحيح .
سـيد : طيب والانجليز يا معلم ؟
المعلم شهده : الانجليز (بعد تفكير) دول يبقوا .. تعرف دول يبقوا ايه ؟ حموات الحكومة نفسها . ياستار استرها ! قوم شوف شغلك قوم بلاش تهلويس (محرضا) يا واد يا بتـاع القوطـة . الله ! وبعدين ..
بائع الطماطم : (مستأنفا) ياست ياللى خدتى القوطة امبارح . يا ست يا أم .. يا ست يا أم خليل ..
ام خليل : (من داخل النافذة) مـين . مـين اللى بينده (تظهر فى النافذة) مالك ياراجل عمال تصرخ على الصبح . هو الشرا بالزور .
بائع الطماطم : هو حد قال لك اشترى . الحتـة بخمسة اللى اديتها لى امبارح ..
ام خليل : مالها يا ادلعدى ؟
بائع الطماطم : موش ماشيه
ام خليل : ماشـيه ولا مـكسده . انا مالى ! روح قول للحكومة . أهى فلوسها . على وشها صـورة الملك . موش صورتى يا ادلعدى . اهو قصره قدامك اهو . اتجدعن كده وروح قول له .

بائع الطماطم : دى موش بتاعة الحكومة . دى برانى . مزيفة.
أم خليل : مزيفة ! لم لسانك يا بتاع القوطه يا مفعص .. مزيفة أيه ياللى مزيفينك على الرجاله راجل .
بائع الطماطم : الم لسانى ازاى . عايزة تلهفى القوطة اونطة . بفلوس مزيفة ..
أم خليل : اسمع يا راجــل يا مفعوص يا منحوس . يا للى العشرة منك بقرش . انا صحيح واحدة ست . لكن ذمتى أحسن من ميت راجل .

(بدوى افندى وعم موسى يظهران على عتبـة المنزل فى طريقهما الى المقهى) .

بدوى أفندى : يا خالق الكون ايه اللى حصل . مالك يا امخليل؟
أم خليل : **(وهى تتصنع الضعف والبكاء)** الحقنى يا سى بدوى افندى الراجل بتاع القوطه نازل فى سب من الصبح **(يصدر عنها نشيج)** هو اكمنى ولية ماليش حد استند عليه . ماليش راجل يدافع عنى ..
المعلم شهده : **(ناهضا)** مالكيش راجل ازاى يا أم خليــل . جرى لك ايه يا واد يا بتاع القوطه . هو احنا موش مالين عينك والا ايه ؟
بائع الطماطم : **(بلهجة المعاتب)** الله .. الله .. يا معلم .
بدوى افندى : الله لما ياخد اجلك . معلم ايه وبتاع ايه ! غارة أيه دى اللى أنت عامله على الصبح ؟
المعلم شهده : **(غاضبا)** معلم ايه يا سى بدوى ! المعلم شهده معلمك وصاحب البيت اللى متاويك كل ليلة . بدل ما ياخدوك تحرى . ما انتاش قد المعلم يا سى بدوى .

(عم موسى وسيد يتدخلان للتهدئة) .

بدوى افندى : أما عجايب والله على دى الخلق . هى المسالة خناقة لله . هو حد كلمه يا جدعان . حد طلب منه حاجة .. ؟

(بائع الطماطم يسارع الى جر عربته هاربا من الحارة) .

بائع الطماطم : وأنا كان مالى ومال الشورة المهببه دى **(بصوت خفيض للمعلم)** ما قلت لك يا معلم بلاش .

أم خليل : روق دمك يا سى بدوى افندى . سيب اللى يهاتى يعض فى لسانه .

المعلم شهده : كده برضه يا ست أم خليل . بقى دى جزاة اللى يحامى لك .

أم خليل : **(ضاحكة فى سخرية وهى تختفى من النافذة)** يحامى لى !

(عم موسى يجذب بدوى افندى الى داخل المقهى .. حماة المعلم شهده تظهر خلال ذلك الحديث) .

حماة المعلم : تحامى لمين يا معلم يا عايق على الصبح . قاعد تحامى لنسوان العالم وسايب مراتك مقهورة طول الليل . وابنك سمبكسه مجبر ما عارف يتحرك يا كبدى !

المعلم شهده : **(محاولا اسكاتها)** يا واية قولى يا فتاح يا عليم . قولى يا صباح النور . هو انت لسانك ما يغلطش بكلمة خير ابدا !

حماة المعلم : وتيجى كلمة الخير منين . وانت حابس الخير عن بنتى هو امبارح كان ايه فى الايام ؟ موش ليلة السبت ! والا انا كمان غلطانه فى حساب الايام ؟!

(المعلم شهده يجر حماته مرتبكا خارج الحارة) .

المعلم شهده : يا وليه استمهلى شوية . أيوة ليلة السبت . تعرفى ايه اللى حصل بقى فى ليلة السبت دى . ليلة سودة . البوليس ...

(المعلم شهده وحماته يختفيان تماما من الحارة وينقطع صوتهما تدريجيا فى حين يرتفع صوت بدوى افندى) .

بدوى أفندى : بأه ده بنى آدم ! ده بنى عزرائيل . أعوذ بالله .
عم موسى : اتركه . اتركه لله .
بدوى أفندى : منه لله ابو سبحة فالصو ودقن عيره .. منه لله . اهــو كل يوم نكد من الصنف ده . يأخر الواحد عن شغله . تتصور انه شال البرميــل وملاه رمل . الله ! هى الســـــاعة بقت كام . الساعة كام يا سيد ؟

(سيد يشير اليه باصابعه دلالة على أن الساعة قد بلغت الحادية عشرة) .

بدوى أفندى : يا خالق الكون . حداشر ! اتأخرنا يا موسى . يالله نشوف شغلنا **(يفرد أمامه جانبا من الجريدة)** بقى حضرته معلمى . معلمى أنا !
عم موسى : يابدوى أفندى لا تعكر دمك . هيا .. هيا بنا على الحانوتى .
بدوى أفندى : الحانوتى !
عم موسى : اى نعم . الحاج عمر الحانوتى . على بعــد فركت كعب من هنـــا .. حانوتى درجـــة اولى وحياتك . انت بتعمل مع اى حانوتى ؟
بدوى أفندى : ولا حانوتى .
عم موسى : ولا حانوتى ! امال كيف تتعرف على زباينك ؟
بدوى أفندى : من الجرنال .
عم موسى : **(دهشا)** من الجرنال ! والله فكرة . وعلى هذا توفر عمولة الحانوتى . ياسلام . لكن ياخسارة .
بدوى أفندى : خسارة ايه بقى ؟
عم موسى : **(بعد تردد واستحياء)** حاكم أنا . لاتؤاخذنى . لا أعرف القراءة .
بدوى أفندى : **(صارخا)** لا تعرف القراءة ! يا خالق الكون . يا راجل قل كلام غير كده . دا انت لســـــانك ولا لســـان شيخ الجـــامع . نحوى وفصيح على الاخر .
عم موسى : اصل الحــكاية كلها انى اشتغلت صبى مأذون سبع سنين . قبل ما ربنا يهدينى لهذه الشغلة

والمأذون ما كان يتكلم طول السبع سنين الا بالنحوى . لسانى لقط من لسانه .

(بدوى أفندى يصمت تماما من وقع المفاجأة . يتبادل وعم موسى نظرات صامتة ثم فجأة ينفجران بالضحك ـ يسمع شخير بائع السجاير . الشاويش عفيفى يدخل الى الحارة ويقف بجانب دكان بائع السجاير يراقب بدوى افندى دون ان يراه هذا الاخير . بدوى افندى وعم موسى منهمكان فى حديث غير مسموع) .

الشاويش عفيفى: يا اخينا . ياسيدنا . ماتصحى امال (**الشخير ينقطع**) أدينى علبة سجاير معدن ممتاز .

عم موسى : (**مستكملا حديثه**) وهو كذلك . هذه أحسن فكرة . أنا اروح للحانوتى وانت تنقى لك زبون من الجورنال . وبعد ذلك نبقى نرتب الامور كلها (**ينهض**) السلام عليكم . على فكرة اذا كنت تعبان اليوم خد أجازة وأنا أعرف أسد .

بدوى افندى : أجازة ايه يا موسى . بقى نستفتح الشركة بأجازة .

عم موسى : انت وكيفك . السلام عليكم .

(عم موسى يغادر المقهى والحارة . بدوى افندى يعمد الى تصفح الجريدة وهو يحدث نفسه) .

بدوى افندى : أهى ده آخر حاجة كان الواحد يتصورها (**مقلدا عم موسى**) لا اعرف القراءة . (**يتوقف قليلا وهو يهمهم قارئا**) يا خراب بيتك يا معلم شهده . دى خلاص البلدية ماشية جد فى هدم البيوت لاجل السراية (**هنيهة**) ما يهدوا اللى يهدوه . واحنا مالنا .. نبقى ندور على أوضه تانية .. هيه .. ياترى زباين النهارده شكلهم ايه ؟ . **(بدوى افندى يرفع بصره عن الجريدة فيفاجىء بالشاويش عفيفى أمامه) .**



بدوى افندى : الله .. الله الشاويش عفيفى . أهلا أهلا .. بعمنا الكبير .

الشاويش عفيفى: ومالك مضطرب كده قدام عمك الكبير (يجلس) هو حد يضطرب قدام عمه الكبير الا اذا كان عامل عاملة ..

بدوى افندى : عمله ! عملة ايه يا شاويش عفيفى ؟

الشاويش عفيفى: عملة ايه ! والله ما كان العشم يابدوى أفندى . تخون أخوك عفعف وتقصر رقبته أمام رؤسائه دى رقبتى من البهدلة بقت قد السمسمة .

بدوى افندى : أيه كلام الالغاز ده ياشاويش عفيفى ؟

(لحظة صمت) .

الشاويش عفيفى: يا حدق ! (لسيد) هات واحد قهوة يا ابنى نعدل به الدماغ . بقى الراس أكبر راس مطلوبة تبقى تدامى . بتكلمنى . تحت أيدى . وتهربها منى . ماكانش العشم والله يابدوى أفندى انك تحرم أولادى من خمسة جنيه . وتحرمنى أنا صديقك . أخوك .. من ترقية وعلاوة ...

بدوى افندى : انا ؟ ..

(لحظة صمت)

الشاويش عفيفى: لا والله . حدق ! هو برضه لسه معلم والا ريس .. ؟

بدوى افندى : هو مين ؟

(يسمع شخير بائع السجاير)

الشاويش عفيفى: حنفى ! المعلم حنفى ! السريس حنفى ! ريس النقابة يا حدق . باقول لك أنت حدق . لهوجت الكلام امبارح ووزعتنى وهربته . هربته بقى على فين ؟ دلوقت تقول لى ما أعرفش . ما تخونش عمك الكبير مرة تانية يا بدوى .

بدوى افندى : فـ .. فـ .. فعلا ما أعرفش .

(سيد يحضر القهوة الى الشاويش عفيفى

ويقف من بعيد مراقبا مجرى الحديث الذى بينه وبين بدوى أفندى) .

الشاويش عفيفى: لا .. حدق ! بقى ما تعرفش ؟ مسيرها برضه تنكشف وتبان .

بدوى أفندى : اسمع ياشاويش عفيفى . أنا ماليش دعوة بالحاجات دى كلها . انا راجل غلبان وفى حالى وباجرى ورا لقمة العيش .. هه .. السلام عليكم ..

(بدوى أفندى ينهض قائما فى عجلة وارتباك . يتناول الجريدة من فوق المنضدة بسرعة فتتساقط منها المنشورات الى الارض فيسارع الشاويش عفيفى الى تلقفها وتصفحها) .

الشاويش عفيفى: يا نهارك الاغبر. منشورات ! لا والله غلبان صحيح وفى حالك .. منشورات .. والله وقعت يا بدوى أفندى وعوضت لى الراس اللى هربتها منى .. وكمان بتوزع منشورات النقابة **(يمسك بخناق بدوى أفندى)** والله وقعتك بتحز فى قلب عمك الكبير . لكن اعمل ايه . انت اللى بدات الغدر . وقعت متلبس زى تجار الحشيش تمام . **(تموج المقهى بالحركة الصاخبة . بدوى أفندى يضطرب لدرجة كبيرة . المعلم شهده يدخل المقهى فى الوقت الذى يتلفظ فيه الشاويش عفيفى بعبارة ((تجار الحشيش))) .**

المعلم شهده : (**صارخا**) حشيش ! بقى حضرته طلع بيتاجر فى الحشيش . **(أم خليل تطل من النافذة تستجلى الخبر) .**

ام خليل : كفى الله الشر ! ايه الحكاية ؟

المعلم شهده : (**فى هدوء متصنع**) ولا حاجة .. بدوى أفندى طلع تاجر حشيش .

الشاويش عفيفى: أسخم من الحشيش ..

ام خليل : حشيش !

(ام خليل تولول صارخة وتغـــادر منزلها الى الحارة حيث بدوى أفندى) .

ام خليل : يا مصيبتى .. يادهوتى .. حشيش !.. أهو ده اللى كان ناقص .

ســــيد : حشيش ايه يا ام خليـــل .. دى منشورات النقابة ..

احدرواد المقهى : **(يردد لا شعوريا)** حشيش فى منشورات .

المعلم شهده : انت فين يا ناشد أفندى . كنت عمال بتسألنى على تجارة بدوى أفندى .. أهو .. بدوى افندى طلع تاجر حشيش .

ام خليل : **(صارخة فى المعلم شهده)** حشيش يحشوا به لسانك تلاقيك أنت اللى مبلغ عنه .

المعلم شهده : الله يسامحك . تصدقى بالله . أنت صعبانـــه على ..

ام خليل : ولا يكون عندك فكر ياسى بدوى افندى . والله لاجر لك اكبر بربند فى الابوكاتية يجرى عليك . **(الشاويش عفيفى يقود بدوى أفندى الى خارج الحارة) .**

بدوى أفندى : فكرتينى **(يبحث فى جيوبه ثم يخرج كارتا)** خدى الكارت ده .. صاحبه أبو كاتو .. الاستاذ سليم بكر المحامى .. قابلنى امبارح فى ميتم العمدة .. روحى له . اوعى تنسى . العنوان مكتوب عـــلى الكارت يا ام خليل . **(الشاويش عفيفى وبدوى أفندى يختفيان عن المسرح وخلفهما سيد وأمخليل تولول . الضجة تملأ الحارة والمقهى .. المعلم شهده منبسط الاسارير . بائع السجاير يمـــد ذراعيه سائلا المـــارة بصوت متثائب . وكلمـــة حشيش تتداول بين أهل الحارة) .**

صوت بائع السجاير: حشيش ! .. حشيش ايه اللى مسكوه .

احد رواد المقهى : حشيش منشورات .
صوت بائع السجاير: (بدهشة) منشورات ! غريبة ! عمرى ماسمعتنا على الماركة دى ..

(ستار)

المشهد الثانى

الزمان — بعد خمسة عشر يوما . قبل الظهر .

المكان — نفس المكان السابق .

(أم خليل تطل من نافذة بيتها) .

أم خليل : (تحدث نفسها) يا اخواتي الواحد ما بقاش طايق هدومه خلاص . خمستاشر يوم وانت غايب عن نن عينى يا سى بدوى افندى . خمستاشر يوم .. هو سيد راح فين بس ؟
(سيد يدخل لا هنا الى المقهى) .

أم خليل : سيد ! كنت فين من الصبح ؟

سيد : كنت باشوف ناشد افندى مابيجيش القهوة ليه .. المعلم عاوزه بقاله يومين . طلع روحى (**مقلدا صوت ناشد أفندى**) عايزنى ليه ؟ القهوة فيها ودان ؟ حصل كبسه جديدة ؟

أم خليل : قطيعه تقطع المعلم وناشد افندى فى ساعة واحدة . فيه أخبار يا سيد عن الحكم ؟

سيد : لسه . أهو احنا مستنظرين . ان شاء اللـه

خير . المعلم راح المحكمة مع عمال النقابة . ماهو لما قبضوا على الريس حنفى حطوه مع بدوى افندى فى قضية واحدة . عم موسى هناك كمان . تعرف وانا جاى قابلت مين ؟ .. العمال ! واخدين المزيكة معاهم . حالفين ليزفوا الريس وزمايلهم لو طلعوا افراج .

ام خليل : على الله يا سيد ياما نفسى كده المزيكه تدق فرايحى النهارده . ربك قادر يفرج كربة كل مظلوم **(وهى تختفى من النافذة)** يا رب عدلها بقى .

(سيد يستحضر سلما ويضعه أمام المقهى . عم موسى يظهر وقد أثقل التعب حركات سيره . يجلس على مقعد بالمقهى يتحسس قدميه برفق) .

سيد : **(هاتفا من فوق درجة السلم الاولى)** عم موسى ! خير إن شاء الله **(يهبط الى الارض)**

عم موسى : خير . خير . بس الحقنى بكوب ماء ساقع . احسن ريقى نشف **(سيد يسرع باحضار كوب ماء) .**

عم موسى : الكالو تاعبنى جدا يا سيد . زبون امبارح مشيت وراه ولا عشرين كيلو . يظهر انه كان غاوى فسح الله يرحمه ومشوار النهاردة بتاع بدوى افندى جاء واكمل . اما حتة دين كالو .

سيد : كالو ايه يا عم موسى ! الحكم .. الحكم ؟

عم موسى : ماهو صدر .. الحكم صدر .

سيد : بايه ؟

عم موسى : بالافراج .

سيد : عن بدوى افندى ؟

عم موسى : عن بدوى افندى . انما الكالو ...

سيد : **(مقاطعا)** والريس حنفى .

عم موسى : والريس حنفى . وكل المقبوض عليهم .

سيد : **(مهللا وغير ملق بالا الى طلبات رواد المقهى)**
طيب ومستنى ايه من الصبح يا عم موسى ؟ ياست ام خليل .. يا ست أم خليل **(ام خليل تطل من النافذة)** .

أم خليل : جرى ايه يا سيد . خير ان شاء الله .
سيد : الحكم يا ست ام خليل . الحكم . افرجوا عن بدوى افندى .
أم خليل : خرجوه ؟
(أم خليل تطلق الزغاريد . وتختفى من النافذة)
سيد : ايوه خرجوه . يا نهار زى بعضه يا اولاد . خرجوهم !
عم موسى : خرجوهم ايه يا سيد . هو حد لاقيهم .
سيد : حد لاقيهم ! ده افراج . زمانهم جايين وبالمزيكه كمان .
عم موسى : هم مين دول ؟
سيد : سبحان الله . جرى لك ايه يا عم موسى بدوى افندى والريس حنفى وكل الجدعان .. موش بتقول افراج .
عم موسى : انت راجل طيب قوى . وعلى نياتك يا سيد . هو لاجل الحكم صدر بالافراج يبقى خلاص . أهو الحكم صدر من هنا وهم اختفوا من هنا . فصوص ملح ودابت .
سيد : اختفوا ! كلام ابه ده يا عم موسى .

عم موسى : حلمك على . يا سيدى عساكر السجن دخلوا بيهم المحكمة . شوية وجاء القاضى . شاب شهم ويشنب مربع شرب القهوة فى غرفة المداولة . وبعد قليل فتح الجلسة قضية بدوى افندى والريس حنفى كانت نمرة تسعة . تصور ان رول المحكمة كان فيا واحد وعشرين قضية . كل قضية فيها تسع .. عشر متهمين بالقليل . كلهم شباب يا سيد . الواحد منهم بألف راجل !

سيد : (مقاطعا) هيه .. المهم يا عم موسى . هيه ..

عم موسى : القاضى بعد السؤال ومرافعة الاستاذ سليم نطق بالحكم .

سيد : (مقاطعا بعصبية) هيه . عملوا ايه بيهم بعد الحكم ؟

عم موسى : خدوهم العساكر . على فين ياجماعة ؟ على النيابة . حصلونا على النيابة . حاضر . رحنا النيابة . النيابة قالت لنا روحوا القسم . رحنا القسم . القسم قال لنا روحوا المحافظة . المحافظة قالت روحوا السجن . رحنا السجن السجن قال ...

سيد : (مقاطعا) يا نهار زى بعضه . وبعدين ؟

عم موسى : ولا قبلين . وعنها ورقعنا شوية مشاوير تيجى بتاع خمس ست جنازات والله يا سيد . والكالو أخذ ينقح على رجلى . تعبت . خدت بعضى وجئت على هنا يمكن .. (هنيهة) . تعرف ياسيد لو بدوى أفندى يخرج النهارده ؟

سيد : يخرج ! .. طبعا يخرج .

عم موسى : يا سلام ! ده احنا كنا نشتغل الليلة مع زبون سقع صحيح . باشا . باشا رسمى يا سيد . تعرف ! بالميت نصفى احنا الاتنين على خمسة جنيهات حتة واحدة .

سيد : حاجه غريبة . يكونوش قبضوا عليهم تانى ..؟!

(أم خليل تهبط الى الحارة فى أبهى زينتها . ترتدى الملاءة السوداء وتطلق الزغاريد) .

أم خليل : يا لله يا سيد نروح نجيب بدوى أفندى . احنا فى ديك النهار .

سيد : (متلعثما) آه يالله . يالله بس ..

أم خليل : مالك يا سيد . بتبسبس ليه ؟

سيد : بس . قصدى . ماتقول لها يا عم موسى

عم موسى : أصل الحكاية يا ست أم خليل ان الحكم صدر

فعلا بالافراج . لكن التنفيذ بصراحـة لم يتم لان . . .

ام خليـل : (**مقاطعة**) لم يتم ! يطلع ايه النبى حارسه ده اللى لم يتم .

سـيد : عم موسى قصده يعنى ان بدوى افندى والجدعان تاهوا . تاهوا بين البوليس والنيابة والمحكمة و . .

ام خليـل : تاهوا ! ياندامتى ! دول رجاله . كل راجل له اسم وجسم . . يتوهوا ازاى ؟! يا ترى توهوك فين يا سى بدوى افندى .

(ام خليل تصرخ مولولة فتثير انتباه عم موسى . يحاول تهدئتها) .

عم موسى : جرى لك ايه يا سـيد . من الذى قال انهم تاهوا ؟ يا ست ام خليـل اطمئنى لا تاهوا ولا حاجة .

سـيد : امال ايه بقى ؟

عم موسى : اصل الحكاية وما فيهـا أن الافراج مشروط بكفالة . ندفع الكفالة يخرج بدوى افندى عـلى طول . هو دلوقت فى السجن . وانا جيت هنـا علشان نشوف نقدر ندفع والا . . .

ام خليـل : (**مقاطعة**) وتطلع كام الكفالة دى ؟

عم موسى : عشرة جنيه !

أم خليـل : عشرة جنيه !

سـيد : ورقة بمادنه !

أم خليـل : آه يانى . لو كانوا ستة جنيـه . كنت جريت دفعتهم على طول . هم اللى حيلتى وديلتى فى الدنيا .

عم موسى : طيبب عال . فرجت . معك ستة جنيه . وانا معى لبدوى أفندى تلاته جنيـه وستين قرش نصيبه فى . . فى الشركة . حلاله عن الخمستاشر يوم اللى غابهم واشتغلت فيهم وحدى . النصف . النصف تمام . الحق كده .

أم خليـــل : والنبى شرك الحق طول عمرك يا عم موسى . يبقوا كام ؟ تسعة . . تسعة جنيه وستين قرش . فاضل يا سيدى . .

ســيد : **(مقاطعا)** ولا فاضل ولا حاجه . آدى الكماله . أربعين قرش أهيه .

أم خليـــل : ابن أصل يا سيد . هات . وياالله بينا نشترى سى بدوى أفندى بالعشره جنيه العمى . فداه الكفالة . وأم الكفالة وأبو اللى خلفوا أم الكفالة **(تزغرد فرحة)** .

ســيد : مابلاش هيصة امال . وياالله بقى إنت وعم موسى على السجن . يادوب تلحقوا تدفعوا الكفالة . أحسن موش قادر أسيب القهوة .

عم موسى : **(وهو ينهض متثاقلا)** الكالو . .

أم خليـــل : كاروا ! لا وحياة اللى سوانى وليه . ما يخطى الحتة الا فى عربية حنطور . كارو ! كارو ايه يا عم موسى . ده تاجر قد الدنيا .

(يسمع شخير بائع السجاير . عم موسى وأم خليل يغادران الحارة . سيد يتسلق درجـــات السلم ويشرع فى نزع لافتة المقهى) .

(ناشد أفندى يفد الى الحارة فى نفس الوقت) .

ناشــد أفندى : سيد . . يا سيد . الراجل بتاع السجاير لســـه برضـــه بيشخر ؛ ايه الحكاية ؟ مالك متشعلق كده ؟ امال فين المعلم ؟ هو لسه مارجعش من الغدا والا ايه ؟

ســيد : **(من فوق السلم)** لا . المعــلم خطفت رجله فى مأمورية وجاى حالا . قهوة سكر شوية برضه ؟

ناشــد أفندى : لا . خليها ساده . أعمل ايه فى السكر . هــد جتتى هو وجمعية التنابلة بتوع المعاش . تصدق بالرب يا سيد . .

ســيد : **(مناديا)** واحد سادة مستعجل مخصوص .

(سيد ينتهى من نزع اللافتة ويبدأ فى انزالهـــا ويتركها فى جانب من المقهى) .

ناشــد أفندى : يا الطاف الرب انت منزل اليافطة ليه ؟ ماتقول لى ايه الحكاية ؟

سـيد : أوامر المعلم . باينه عايز يغير الاسم .

ناشــد أفندى : يغير الاسم ؟ اسم القهوة . ومناسبته ايه ؟ طيب ويخليه ايه بقى باذن الرب ؟

سـيد : انا عارف . كنت سامعه مرة بيقول قهوة العمال ومرة تانية ...

ناشــد أفندى : (مقاطعا) العمال ! بقى من الملوك للعمـال خبط لزق .. من الملوك للصنايعية . تصـدق بالرب . المعلم بتاعك طلعت فى مخه تخـاريف ولا تخاريف سى صاحبك بدوى أفندى .

سـيد : موش افرجوا . ده هو والريس حنفى بكفالة . وكل الجماعة . دول صحيح طلعوا جدعان تمام . المعلم نفسه بيقول كده .

ناشــد أفندى : جدعان ! هو دخول السجن يبقى جدعنه ؟ هيه . المهم . قل لى المعلم حايشرف امتى باذن الرب . احسن انا ورايا التماس للوزير لازم أخلصه على العصرية . هو من حق عايزنى ليه ؟

سـيد : الله أعلم يا ناشد أفندى اهو زمانه جاى . ويقول لك بنفسه . أصله راح مع عمال النقابة يجيبوا الجدعان بالمزيكه .

ناشــد أفندى : بالمزيكه ! الراجل ده جرى لعقله ايه ؟ هو موش عارف انه بالاعمال دى بيتحدى حكومة صاحب الجلالة هو يعنى ناكر نفسه قد الحكومة .

سـيد : حكومة صاحب الجلالة ! هى يعنى كانت حكومة ربنا . ماهى اللى بدت وهانت المعلم . الله الله على الجد . بقى البوليس يجرجره مرتين .. فى المرة الاولانيــة يلطعوه سـاعتين وياخدوه تحري . وفى المرة التانية يحبسوه يوم ونص من غير أيها سببه .

ناشــد أفندى : من غير أيها سبب ! موش ممكن : دى حاجات

رسمية . ميرى . انت ما تعرفش الميرى . لازم يبقى لها سبب . أيها سبب .

سيد : قال ايه فاتح القهوة قعدة للعمال ! والصول يضربه على قفاه قدام كل رجالة الحتة فى حوش القسم . وموش عايزه يتنفس يا ناشد أفندى . أهو ماشى مع الريس حنفى والنقابة . هم اللى بهدلوا الصول علشانه آخر بهدلة .. موش تقول لى صاحب الجلالة .

ناشد أفندى : اقول لك أيه بس . انت والمعلم بتاعك . انتم ماتعرفوش الحكومة دى زيى أنا . دى قوية قوى . وراسها ناشفة قوى . اسألنى أنا . خمسة واربعين سنة خدمة . السنة سنة . تصدق بالرب . أنا لما كنت ريس قلم الارشيف ..

(يدخل عامل الى المقهى ويتجه الى سيد) .

العامل : **(باستفهام)** الاسطى سيد ؟

سيد : نعم . أى خدمة . محسوبك سيد .

العامل : أنا من عند الخطاط . المعلم شهده فات علينا علشان نيجى ناخد اليافطة ونكتب عليها الاسم الجديد .

سيد : اتفضل آهى متلقحة جنب الباب .. بالله ياعم الفعها وخلصنا منها **(العامل يرفع اللافتة)** .

سيد : ما تقعد شوية نجيب لك واحد شاى .. ولا كازوزه ؟!

العامل : تشكر يا أسطى سيد . لازم أروح باليافطة على طول لحسن المعلم عايزها تخلص بسرعة .

سيد : وعلى كده امتى حاتجينا اليافطة الجديدة لحسن القهوة من غير يافطة مالهاش طعم ولا روح .

العامل : باذن الله على المغرب .. سلام عليكم .

(العامل يرفع اللافتة تماما ويذهب بها) .

سيد : مع السلامة .. بس اتوصوا بيها وخلوها كده منورة وملعلعة على الاخر ..

ناشد افندى : **(وهو يراقب سيد وعلامات الضيق بادية على وجهه)** ملعلعة ! بكرة تلعلع فوق دماغكم باذن الرب .. هى الدنيا جرى لها ايه بس ؟! لسه ويامـا حانشوف .

(يسمع عزف موسيقى شرقية تصاحبه ضجة بشرية وزغاريد نسائية . تقترب الضجة شيئا فشيئا . ناشد افندى ينصت متسمعا . سيد يجرى الى احد منافذ الحارة مستطلعا) .

سيد : يا نهار زى بعضه ! المزيكه بتدق . أهم وصلوا . بدوى افندى هناك اهه والريس حنفى الله .. الله .. المعلم بتاعنا قايد الزفه . الله . مالهم وقفوا . آه . العمال بتحيى .

(ناشد افندى يتهيأ للكتابة) .

ناشد افندى : هيه لعب عيال . اما نخلص شغلنا **(يقرأ من ورقة امامه قراءة غير واضحة ثم يشرع فى الكتابة)** وهذا هو الالتماس الحادى عشر . نرفعه اليكم بكل اجلال واحترام وخشوع يا معالى الوزير .

سيد : **(مستطردا)** ياه ! أم خليل وشها نور . ونازله زغاريد مسكين عم موسى .. التعب باين عليه قوى . التبت . التبت .. التبت **(يرقص على أنغام الموسيقى التى تأخذ فى الابتعاد شيئا فشيئا)** الله ! هم رايحين على فين ؟ آه . ناحية المصنع . المعلم ماشى معاهم زى الابند . وآدى بدوى أفندى جاى مع عم موسى وأم خليل .

ناشد افندى : **(يستمر فى الكتابة)** ونحن نلتمس من معاليكم ان تنظروا بعين العطف والرحمة .

(بدوى افندى يظهر فى الحارة مع أم خليل وعم موسى) .

سيد : بدوى افندى !

بدوى افندى : سيد .. أبو السيد !

(سيد وبدوى افندى يتعانقان طويلا . عم موسى

يسرع بالجلوس على مقعد متحسسا قدمه فى ألم واضح . ناشد أفندى يكف عن الكتابة . ويتطلع الى بدوى أفندى يسمع واضحا شخير بائع السجاير) .

بعض رواد المقهى : حمد الله على السلامة يا بدوى افندى .

آخرون : مبروك .

بدوى أفندى : الله يبارك فيكم يا جدعان . ناشد أفندى ! سلامات . ازاى الصحه ؟!

ناشد افندى : (ماخوذا لمبادرة بدوى أفندى بتحيته) نحمد الرب . ا . . ازيك انت . باذن الرب تكون دى آخر مرة .

بدوى أفندى : آخر والا أول . السجن اليومين دول شرف . والله سلامات يا أبو السيد . سلامات .

(بدوى أفندى وسيد يتعانقان مرة أخرى) .

ناشد افندى : (متافقا بصوت خفيض) شرف ! السجن شرف!

(يعود للكتابة) .

(أم خليل تتطلع الى مدخل الحارة بانتباه ثم تصرخ) .

أم خليل : الله . . بسم الله الرحمن الرحيم . موش هو ده الاستاذ سليم اللى جاى هناك ده ياسى بدوى افندى آه . . والنبى هو . اهلا وسهلا . .

(الاستاذ سليم يدخل الى الحارة) .

بدوى أفندى : كرسى للاستاذ يا سيد . اتفضل . اتفضل .

سيد : كرسى ! كراسى القهوة كلها . خطوة عزيزة يا استاذنا . .

(سيد يقدم كرسيا للاستاذ سليم)

الاستاذ سليم : هه . . مبسوطه بقى ياست أم خليل . اهو بدوى افندى رجع تانى . ماكنتيش مصدقة .

أم خليل : البركه فيك يا استاذ . رديت للحته نورها اللى كان مطفى .

بدوى أفندى : أم خليل !!

ام خليل : اسيبكم بعافيه . احسن الشغل بعيد عنكم متكوم على فوق .

اصوات : مع السلامه .

الاستاذسليم : امال فين الريس حنفى ؟

بدوى افندى : وصل لغاية المصنع علشان يقول للعمال على اجتماع الليلة . وجاى .

الاستاذسليم : هيه .. وانت استقريت وناوى زى ما قلت فى السجن والا ...

بدوى افندى : (مقاطعا) الا ايه ياأستاذ ؟ طبعا ناوى . عمرك شفت واحد أعمى يفتح ويرجع يطلب العمى تانى ؟

الاستاذ سليم : يمكن نور كلوبات المياتم يزغلل عينيك تانى .. ويمكن ...

بدوى افندى : (مقاطعا) يمكن ! شوف يا استاذ سليم . الخمسة وتلاتين سنه اللى ضاعوا من عمرى كوم . والخمستاشر يوم بتوع السجن ده كوم تانى .

عم موسى : يا سلام !

بدوى افندى : وحياة معزتك عندى زى ما بقول كده يا عم موسى . طيب اقول لك حاجه . مثلا يعنى مثلا . عمرك شفت واحد يدخل السجن ويخرج مبسوط منه ؟ !

عم موسى : مافيش غير المجانين .

بدوى افندى : يبقى المجانين وانا . انا دخلت السجن نفسى مسدودة من الدنيا واللى فيها . وخرجت من السجن النوبه دى والدنيا .. اقول لك ايه بس (هنيهة) الدنيا حلوه فى عينى وبتضحك فى وشى كمان والناس . الناس كلهم بقوا بنى آدمين . شوف انا كنت باكره ابو سبحه فالصو وروبابكية الدولة قد ايه ؟ صدقنى لما اقول لك السجن واهل السجن وجدعان السجن بخروا الكره

من قلبى . ماعدش له اثر .. دول طلعوا غلابه زينا .

سيد : ده لازم كان سحر موش سجن ، اللى عمل فيك العمايل دى ..

بدوى أفندى : يا خالق الكون يا سيد ! احنـــا كنا عشرين . عشرين زميل . موش كده يا استاذ . عشرين فى زنزانه واحده . من كل مله وشغله . اللى مسلم . واللى مسيحى واللى .. واللى دكتور واللى محامى واللى عامل واللى طالب . واللى زى حالاتى لا شغله ولا مشغله .

عم موسى : (محتجا) لا شغله ولا مشغله ازاى ؟

بدوى أفندى : لا ! العفو ؟ . تاجر . تاجر قد الدنيا زى ما أم خليل فاهمه . احنا حانضحك على بعض يا عم موسى .

عم موسى : بدوى أفندى !

بدوى أفندى : ماتخافش . الاستاذ سليم مابقاش غريب . ده خلاص عرف البير وغطاه .. تعرف تجارتنا دى . أقول لك ايه بس ؟ هى والسرقة واحد .

عم موسى : (محتدا) سرقة ؟

بدوى أفندى : (بانفعال شديد) وحياة راسى وراسك سرقة .. الحرامى من دول يمد ايده يسرق الخـــزنه .. المحفظه .. الغسيل .. واحنا بنسرق قلوب الناس وطيبتها بدموع مزيفه .. زى الفـــلوس الرصاص .. برانى ..

عم موسى : (مأخوذا) برانى ؟!

بدوى أفندى : طبعا برانى .. الدموع الحقيقيـــة يا موسى ، عمرها ما تخرج من العين بس . دى بتنزل من القلب . انا .. انا عن نفسى مش تاجر دموع . انا .. انا حرامى .. كنت باسرق نفسى وعمرى وعفيتى و ... والناس الطيبين . أسكت .. اسكت يا موسى . دى مش شغله . الشـــغل

عرق وانتاج . موش كده يا أستاذ ؟ .. الشغل حاجه تانيه .

عم موسى : تانيه والا تالته . احنا لقينا شغل تانى وما اشتغلناش ؟

الاستاذ سليم : امسك ! اهى دى المسألة .

عم موسى : مسألة ! مسألة ايه يا استاذ . أنا موش فاهم حاجه ابدا من كلامكم . انتم زى اللى بيتكلمون باللاوندى . تقول لى مسألة . مسألة ايه ؟

الاستاذ سليم : مسألة الشغل . لازم كل واحد منا . أنا وانت وبدوى افندى وسيد وناشد افندى وام خليل . وكل البنى آدمين اللى زينا يبقى لهم الحق فى الشغل . الحق فى راحه الحق فى ...

بدوى أفندى : (**مقاطعا فى حماس**) فى جوازه . الحق فى جوازه . الحق فى بيت . الحق فى قعده على القهوه . الحق فى شيشه .

عم موسى : ومن الذى يعطيك هاذه الحق ؟

(بدوى افندى لا تسعفه الاجابة فيضطرب . يرسل نظرات نجدة الى الاستاذ سليم) .

الاستاذ سليم : الحق مالوش رجلين يجيلك لغاية الباب ، يخبط . تقول له مين . يقول لك انا الحق . قوم تفتح له وتاخده بالحضن . لا . الحق لازم تاخده أخد .

عم موسى : اخده ! اخده ازاى ؟ أخطفه يعنى ؟ بقى هاذه كلام يا ناس . الدنيا قسم ونصيب يا أستاذ . والمكتوب للبنى آدم هو اللى يجرى له . فلان ملك (**يشير الى القصر**) فلان غفير . فلان وزير . فلان شحات . المعلم شهده صاحب قهوه . سيد صبى قهوه . جناب حضرتك أبوكاتو . وانا وبدوى افندى على باب الكريم . ارادة الله . ملكه واحنا عبيده يتصرف على هواه .

الاستاذ سليم : ودخله ايه فى الموضوع ده ؟

بدوى أفندى : أيوه صحيح . ربنا دخله ايه فى الموضوع ده !
عم موسى : استغفر الله فى قلبك . وبعدين معاك يا بدوى أفندى . ربنا هو اللى كتب عليك الفقر والستر . وكتب على غيرك الغنى يا أخى .
بدوى أفندى : يا خالق الكون . يا ناس ماتصدقوش حاجه من دى ده كله تزوير فى تزوير . كله وحياتكم علشان مانفتحش بقنا . علشان نفضل كده متربطين من غير رباط . تعرفوا ليه ؟
عم موسى وسيد : (فى وقت واحد) ليه ؟

(بدوى أفندى يتبادل النظرات مع الاستاذ سليم الذى يشجعه على مواصلة الحديث) .

بدوى أفندى : أقول لكم ليه . الحكايه انه . لا . لابد أحكى لكم من الاول . شوفوا .. الشعب فى كل بلد . أيها بلد . هو صاحب كل شىء . كل حاجه . والحكومه زى ما تقولوا وكيله عنه . والوكيل لازم يسمع كلام الاصيل . فاذا لم يسمع .. **(تترامى الى الاسماع جلبة المعلم شهده ثم دخوله مع بعض العمال . يضيع صوت بدوى أفندى فى الجلبة فلا يسمع) .**
المعلم شهده : اتفضلوا . اتفضلوا . اعملوا قعده . اعملوها وقفه . القهوة قهوتكم . ويا عوازل قلقلوا . اتفضلوا . الريس حنفى جاى على طول . كراسى هنا يا سيد **(يلحظ ناشد أفندى)** ناشد افندى ! مرحب . تصدق بالله . انت نورت القهوة . كنت فين يا راجل من زمان ؟
ناشد أفندى : **(وهو يصافح المعلم شهده)** الدنيا ! الدنيا مشاغل وهموم .

المعلم شهده : كلك حكم يا ناشد أفندى . حقه الدنيا صحيح مشاغل وهموم . لكن الجدع بقى هو اللى ما يطاطى لها . تصدق بالله . هات الشيشه وقهوه لناشد أفندى يا سيد .. انا ن إليوم ونص

اللى تعدتهم فى التخشيبه ، الناس الاكابر كلتها ؟ الدكاتره والمحامين والتلاميذ وعمـال النقـابه شالونى فوق راسهم شيل . ده كان فيهم واحد اسمه الدكتور .. الدكتور ميلاد . يا سـلام يا ناشد افندى . شاب زى الورد . عليه شجعنة سبع ودماغ يتوزن بالدهب الحر . ولسـان منقوع بالسكر .

ناشــد افندى : الدكتور ميلاد ؟! ابن مين ؟

المعلم شهده : انا عارف يا ناشد افندى . ابن ناس وبس . تصدق بالله عايز الحكومة تداوى وتعلم وتلاقى شغل لكل واحد . كبير وصغير . هات الشيشه . هات يا سيد . الله .. هى اليـافطه خدهـا الخطاط ؟ من حق يا ناشد افندى ايه رايك ؟ طلع فى دماغى انى اغير اسـم القهوه (**المعلم شهده وناشد افندى يتاملان مكان اللافتة المنزوعة قليـلا ويخفت صوتهمـا حتى لا يكاد يسمع . الاستاذ سليم ينهض للانصراف**) .

الاسـتاذسليم : (**متطلعا الى ساعته**) استأذن انا احسن ورايا ميعاد فى المكتب . على العموم يا بدوى افندى انا منتظركم فى الاجتماع .

بدوى افندى : (**وسيد . وعم موسى . فى وقت واحـد**) مـع السلامه .

بدوى افندى : الاستاذ سليم ده محامى يملا الدماغ بصحيح . عليه لسـان يكهرب الجلسـه من اول كلمه . هيه .. احنا بنقول فى ايه ؟

سـيد : فى كلام زمايل السجن . الدكتور ميلاد ..

بدوى افندى : آه فالمساله ماهياش مخلوقه كده . ولابد تفضل كده لا . لازم تدور على حقك . لكن تدور عليه ازاى ؟

عم موسى : ازاى هاذه هو المهم ؟

بدوى أفندى : تمام ! هو ده المهم . انت لوحدك . وانا لوحدى . وهو لوحده . صفر . ولاحد فينا يوصل لحاجه. تروح فين يا صعلوك بين الملوك والانجليز واصحاب الارض ومال قارون ؟ هم فى ايدهم القوة والمال والسلطة وكل شيء . مافيش بنى آدم لوحده يقدر يقف قدامهم . لكن بنى آدم. مع بنى آدم . مع بنى آدم . كل الشعب لواتحد . لو اتكتل يقدر يقف وياخد حقه .

سيد : **(مقاطعا)** على راى المثل . الكتره تغلب الشجاعه .

بدوى افندى : عليك نور . وادينى عقلك بقى . لما يكونوا كتره وشجاعه وحق مع بعض ويصبحوا يوم يلاقوا العمال والمحامين والفلاحين والدكاتره والكناسين والطلبة والقهوجية و .. وكل البنى آدمين يد واحدة .

سيد : والله كلام معقول . دول يسلموا على طول .

عم موسى : يسلموا ! دول ينفسوا على طول . دول يضربوا على طول . ياعم خلينا فى حالنا . قوم استريح شويه يا بدوى أفندى . لاجل نبدأ الشغل تانى . أحسن النهارده لاجل بختك الحلو واقعين مع زبون لكن ايه ؟ باشا رسمى .

بدوى أفندى : باشا رسمى ! ياعم موسى انت يظهر موش فاهمنى كويس .

عم موسى : أقول لك الحق . كلامك ده كله لم يدخل دماغى أبدا . هيه **(ينهض)** انا رايح للحانوتى أستفهم عن عنوان ميتم الباشا . وراجع لك تانى لاجل نرتب الشغل . سلام عليكم مؤقتا .

(ينهض عم موسى . بدوى افندى يرسل وراءه نظرة آسفة طويلة) .

بدوى أفندى : يا خالق الكون . الواحد عايز يتمدد شويه . أنا طالع أستريح . لما ييجى الريس حنفى ابقى نادى على يا سيد .

(أم خليل تطل من النافذة وتختفي فورا عندما تجد بدوي افندي يغادر المقهى الى المنزل) .

سيد : (وهو يجيب في نفس الوقت على نداء أحد الزبائن) حاضر . أيوه جاي .

المعلم شهده : يا ناشد افندي ! سيب العرايظ اللي في ايدك دي شويه . وقل لي رأيك في اسم القهوه الجديد دا انا باعت لك مخصوص علشان تكتب لي طلب للسجل التجاري بتغيير الاسم . تعرف . انا جات لي فكره . لكن معتبره . نويت خلاص اسميها باسم الجدعان دول . ايه رأيك بقى ؟

ناشد افندي : الجدعان ! وليه تغيير الاسم يا معلم ؟ تصدق بالرب . انت ماشي في سكه مالنتاش قدها . حاتغضب فيها الحكومه . هو انت قد الحكومه ؟ يا راجل اوعى لمصلحتك . وسيبك من الجدعان دول .

المعلم شهده : سبحان الله . وانا مالي ومال الحكومه يا ناشد افندي . انا عملت لها حاجه ! مسيتها بشيء لا سمح الله .. قهوتي وغيرت اسمها حد شريكي .. هو مين اللي بيقعد عليها وينفعني ... الملوك ... والا الجدعان دول ؟ اهي دي مصلحتي عمرك شفت بسلامته صاحب الجلالة (يشير الى القصر) نزل من سرايته وجه قعد هنا وطلب شيشه حمي والا شيشه عجمي .. والا حتى واحد يانسون !

ناشد افندي : ياراجل افهمني .. غير الاسم زي مانت عايز .. لكن استنى شويه لما الحكايه نارها تبرد .. اصبر . اصبر يا معلم . تصدق بالرب . أهو احنا بنكتب في الالتماس الحداشر ولسه ماحصلش حاجه . لكن صابرين . الصبر يا معلم احسن دوا .

المعلم شهده : الصبر ! والصبر اشحته منين . دول قطعوا لي

حبال الصبر .. دول مزمطونى يا ناشد افندى .
تصدق بالله . صول مسلوع زى العصـــايه .
يـ . . . : . . يضربنى على قفايا . ويشتمنى قدام
اللى يسوى واللى ما يسواش . ويقول لى أنا . .
أنا المعلم شهده . آه يا شعب جربوع . أنا
سكت ، لكن عدوك الجدعان هبوا فيه هبـه
كانوا حاياكلوه . دول ناس قوادم بصحيح .

ناشـــد أفندي : انت وخلاصك . اهو انا نصحتك والســلام ..
انت مش قد الحكومه . تصدق بالرب انا لمـا
كنت في الحكومة ريس قلم الارشيف....

المعلم شهده : (غاضبا) حكومه ! حكومه ! ايه الحكايه ؟ هى
كانت حماتى ؟ هو أنا كنت اتجوزت بنتها .

(تبدو حماه المعلم شهده مجاه على ناصية الحارة ملفوفة بملاءة سوداء حتى لا يكاد يبين منها شيء ، سيد يلمحها فينبه المعلم) .

سـيد : يا معلم .. الست حماتك .

المعلم شهده : (منزعجا) يا الطاف الله . حماتى ! يا ريتنا جبنا
سيرة حاجه حلوه . ام خليل مثلا . لكن لا ..
بختى دايما مطين .

(المعلم شهده يقوم لملاقاة حماته . ناشد افندى ينهمك في كتابة الالتماس) .

المعلم شهده : (لحماته) نعم . افندم . طلبات السياده .

الحمــــــاه : (غاضبة) عاجبك كده يا ادلعدى . نســوانك
الاتنين الخناشير . يمسكوا بنتى فى الشــارع
ويطولوا لسـاتهم عليها .

(ناشد افندى تبدو عليه علامات الدهشة نتيجة الحديث الدائر بين المعلم شهده وحماته) .

ناشـــد أفندى : (همسا لنفسه) غريبه ! يبقى متجوز تلاته .

المعلم شهده : وحصل ده امتى ؟

الحمــــــاه : من ساعه يا دلعدى . خليك انت بس مزروع
طول النهار فى القهوه قدام شباك الخياطه .

المعلم شهده : **(وهو يدفع حمـاته الى خارج الحـاره)** يا وليه لمي لسانك . يا وليه هو انت ايه . حكومه تانيه ؟

(المعلم شهده وحماته يختفيان . عم موسى يدخل لاهثا) .

عم موسى : سيد ! بدوى افندى راح فين ؟

سـيد : فوق .

عم موسى : تعال ! اما زبون الليله .. كنز .. تعـرف . الحانوتى قال لى ان ميتمه يساع عشره يشتغلوا عليه . فرجت .. فرجت وكنت أظنها لم تفرج . بدوى أفندى رزقه فى رجليه .

سـيد : بس يا ترى حا يرضى يروح معاك بعدما ..

عم موسى : **(مقاطعا)** ما يرحش ليه ؟ سبحان الله . نحن شركه يا أخى . انت يغرك كلامه . زمانه تبحر فى الهواء . اسعفنى بواحـد على الريحـه . اسعفنى .

(المعلم شهده يعود الى المقهى) .

المعلم شهده : يا لطيف الطف من النسوان .

ناشـد أفندى : تعالى هنا . يلطف ايه ؟ انت يا راجل موش طول عمرك بتقول لى انك متجوز اتنين بس ؟

المعلم شهده : آه .

ناشـد أفندى : امال ام مراتك الاخرانيه بتقول دلوقت ...

المعلم شهده : **(مقاطعا)** تمام . ما هم بالعدد يطلعوا تلاته . انما بقى ..

ناشـد أفندى : انما بقى ايه ؟

المعلم شهده : انما بقى فيهم واحده ، عدم المؤاخذه ، ماتحسبش .

ناشـد أفندى : ماتحسبش ليه ؟

المعلم شهده : مكسورة الخـاطر ، من غير ذرية . بالعربى مابتخلفش . تتحسب ازاى بقى **(ناهضا)** الله ! الريس حنفى .

(يظهر الريس حنفى الجميع يرحبون به ترحيبا شديدا وخاصة العمال) .

المعلم شهده : نورت القهوه ياريس الجدعان . شوف طلبات الريس يا سيد .

الريس حنفى : تشكر يا معلم .

المعلم شهده : الشكر لله وحده ولكل الجدعان .

سيد : اهلا أهلا بريسنا . والله جت سليمه غصبن عن حبابى عنين الشاويش عفيفى .

الريس حنفى : الا ما جاش تانى ؟

سيد : تانى ؟ من يوم ما قبض على بدوى أفندى . رجله ماخطتش الناحيه دى . والله لو هوب لاقطعها له .

الريس حنفى : والله جدع طول عمرك يا سيد وشهم . ادينى واحد مظبوط (**يلتفت حوله**) تعرفش بدوى أفندى راح فين ؟

سيد : فوق اندهولك (**صارخا**) يا بدوى أفندى . بدوى أفندى . (**بدوى أفندى يطل من نافذة أم خليل وهو يمضغ شيئا من طعام فى فمه**) .

سيد : الريس حنفى وصل .

(عم موسى يراقب بدوى افندى قلقا . يهم بالحديث معه لكنه يحجم . المعلم شهده يفغر فمه وتبدو عليه علامات الضيق والاضطراب) .

الريس حنفى : انت بتاكل والا ايه ؟ طيب خلص على مهلك . وأنا مستنيك هنا .

بدوى أفندى : أنا خلصت خلاص . يادوب اشطف ايدى وانزل لك على طول (**بدوى أفندى يختفى من النافذة**)

المعلم شهده : (**يحنق شديد**) شفت؟ شفت المسخره دى يابناشبدوى أفندى . لا . ده زودها قوى . يقعد معاها فى شقه واحده . ياكل ويشرب مع ست عازبه لوحدها . لا . ده مايرضيش حق ولا شرع .. ناشد افندى . أنا لازم أعزله .

ناشــد أفندى : يا معلم !

المعلم شهده : لازم اعزله بتاع النسوان ده . حايخسر سمعة بيتي . لازم أعزله . يعنى لازم اعزله . ارقعـه بقلمك الحياتي جواب مسوجر بالطرد بعـدما تكتب لي طلب تغيير اسم القهوة . والا أقول لك اكتب الجواب المسوجر الاول .

ناشــد أفندى : صبرك . صبرك شويه لمـا أخلص الالتماس .

(بدوى أفندى يقبل ضاحكا على الريس حنفى . ويتصل بينهما حديث خافت ، تبدو جديته على وجهيهما . عينا عم موسى تتبعان بدوى أفندى كظله) .

المعلم شهده : تصدق بالله . أنا نفسي كانت بتقول لى قوم ياواد اطلع وارميه من الشباك . لكن له عمر .. قصر الشر ونزل . يالله يا ناشد أفندى فش غلى فى الجواب المسوجر .

بدوى أفندى : **(يعلو صوته خلال الحديث)** ما هو الاسـتاذ سليم قال لى على الاجتماع **(تسمع جلبة شديدة فى الخارج . تقترب شيئا فشيئا . ينتبه الجميع لها . سـيد يجرى الى أحد منـافذ الحـاره مستطلعا) .**

المعلم شهده : **(واقفا)** ايه الزيطه دى يا سيد ؟

سـيد : أنا شايف لمة بوليس .

(ناشد افندى يتوقف عن الكتابة) .

ناشــد أفندى : بوليس !

المعلم شهده : بوليس !

الريس حنـفى : بوليس !

بدوى أفندى : بوليس !

عم موسى : وانت مالك ومال البوليس يا بدوى أفندى . كفايه بقى وتعالى نلتفت لشغلنا .

(الجلبة تزداد اقترابا سـيد يؤوب الى المقهى فزعا) .

ســـيد : الحق يا معلم . مهندس البلدية ومعاه البوليس بيعاينوا البيوت اللى حاتنهد علشـــــان طريق السرايه الجديد .

المعلم شهده : البيوت اللى حاتتهد ! بيوت مين يا وله ؟

(أم خليل تطل من النافذة . تفتح جميع النوافذ ويطل منها أهل الحى مستطلعين . يظهر مهندس البلدية ومعه جنود البوليس يحملون مجموعة من الخرائط والاوراق المختلفة) .

المهنـــــدس : **(لاحد جنود البوليس)** اسأل لنا بيت مين ده ؟

العسكرى : **(مشيرا الى منزل أم خليل)** ملك مين البيت ده ؟

المعلم شهده : ملكى أنا .

المهنـــــدس : طيب اسمع يا راجل . اخلى البيت ده من سكانه وسلمه للبلديه فى تلات ايام .

المعلم شهده : أخلى واسلم ! ليه بقى ؟

المهنـــــدس : ليه ؟ انت نايم على روحك والا ايه ! بيتك واقع فى الطريق الجديد للقصر . لازم يتهد .

المعلم شهده : يتهد ! بيتى يتهد !

المهنـــــدس : طبعا يتهد . البيوت دى كلها حاتنهد .

أصـــــوات : **(متناثرة)** تتهد ؟!

أصوات أخرى : البيوت كلها ؟!

ناشـــد أفندى : **(بصوت خافت)** البيوت كلها ! وحياة الرب ده حرام ده ظلم **(بصوت أكثر ارتفاعا)** اعمل التماس يا معلم .

المهنـــــدس : التماس علشان ايه ؟ ده خلاص امر نهائى .

أم خليـــــل : وده أمر مين بقى يا ادلعدى ؟!

المهنـــــدس : أمر مولانا .

عسكرى : مولانا الملك .

أصـــــوات : **(متناثرة)** الملك .

(يبهت الجميع بحيث تسكن الحركة تماما بضع لحظات يسمع خلالها شخير بائع السجاير) .

الريس حنـــفى : يا عم ! لا ملك الا الله .

(الجميع ينظرون باعجاب مفاجىء الى الريس حنفى ويهمهمون) .

عسكرى : بتقول ايه ؟

المعلم شهده : **(صارخا بخنق)** طيب على الطلاق بالتلاته من نسوانى التلاته ما انا مطلع حد من البيت . الملك ! لا ملك الا الله .

(تثور ضجة الناس المجتمعين بعضهم يردد عبارة ((لا ملك الا الله)) فى انفعال . يتحركون فى غضب غير منتظم نحو المهندس والجنود الذين يبدأون فى التراجع وقد أصابهم شىء من الخوف) .

عسكرى : اسمع منك له .

عسكرى آخر : اسمع يا جدع انت وهو . وانت يا مره **(يشير الى أم خليل) .**

أم خليــــل : مره ! مره فى شداقك . امشى انجر من هنا . عيب عليكم يا رجالة الحته نشتم وانتم واقفين !

(الناس تتحمس ضد ممثلى البلدية . فيزداد تراجع هؤلاء امام ثورة أهل الحى . ثم يجرون هاربين والنســاء ترميهم بالقلل من النوافذ . والاصوات تزأر خلفهم ((لا ملك الا الله)) بدوى أفندى والمعلم شهده وناشد أفندى والريس حنفى يتبادلون نظرات ودودة) .

المعلم شهده : مستنيين ايه ياجدعان ؟ يالله وراهم لغــاية ما نطفشهم من الحته كلها . خليك انت ياناشد أفندى علشان تكتب لى الجواب المســوجر . وكمان طلب تغيير الاسم .

(المعلم شهده يتحرك ومعه بدوى أفندى والريس حنفى . عم موسى يتعلق ببدوى أفندى) .

عم موسى : على فين يا بدوى أفندى ؟ ميعاد الشغل قرب . ده باشا . باشا رسمى .

بدوى أفندى : **(وهو ينفلت من عم موسى للحاق بأهل الحى)** لا مؤاخذه يا عم موسى موش حاقدر .

عم موسى : **(وهو يرتمى مجهـدا يائسـا على احد المقاعد)** موش حاتقدر ! اسعفنى بواحد على الريحه تانى يا سـيد .

سـيد : موش قلت لك . وعندك واحد تانى على الريحه.

عم موسى : **(هامسا)** والشركة !

(الخطاط يحضر اللافته الجديدة فيهلل سـيد لمقدمه) .

سـيد : يا مرحب . . يا مرحب . . **(وهو ينظر الى اللافتة المواجهة ظهرها للجمهور)** حاجه نظاجه خالص . ايدك معايا نعلقها **(سيد والخطاط ينهمكان فى تعليق اللافتة التى تبين باسمها الجديد « قهوة العمال » . الريس حنفي يعود مسرعا ويقف عند محل بائع السجاير وينظر للافتة فى اعجاب . يتحنحرج شخير البائع امام صيحات الريس حنفى يخرج البائع بجسده الضخم منزعجا وهو يفرك عينيه) .**

بائع السجاير : ايه الحكايه ؟ حصل ايه ؟ ظبطة حشيش تانى ؟!

الريس حنـفى : حشيش ايه ياراجل ! هات سيجارتين هوليود هات . خلينى الحق الناس . يا اخى اصحى بقى وفوق . دى الدنيا حواليك بتغلى وتفور .

(الريس حنفى يغادر المكان مسرعا وهو يشعل سيجاره . الضجة الشعبية لا تزال مسموعة)

ناشـد افندى : **(وهو يكتب)** ونخطر عزتكم بموجب هذا تغيير اسم قهوة الملوك الى قهوة العـ . . العمـال **(يتردد لحظـة ثم يهب واقفـا ويقول بتأفف)** العمال !! وانا ايه اللى يحشرنى فى اللخبطة دى هيه . **(يمزق الورقه وينسحب من المكان)** من الملوك للعمـال . بقى ده كلام . من الملوك للصنايعيه !! **(سيد يقدم فنجان القهوة الى عم موسى المتكور فى حسرة على مقعده ونظره معلق باللافتة فى وجوم) .**

سيد : الله ! هو ناشد افندى راح فين ؟ قهوتك يا عم موسى .

عم موسى : (**وهو يقوم من مقعده كانه يستيقظ من حلم مفزع**) انا خلاص معدتش عايز حاجـــه من ريحتكم . خلاص .. خلاص . آه .. الكالو !

(عم موسى يهب مغادرا المقهى متعبا وهو يشد قدميه شداً . يصطدم بعـــامل آت للمقهى فى ملابسه الزرقاء) .

العـــامل : واحد شاى بالحليب يا سيد .

سيد : حاسب على نفسك يا عم موسى . اوعى الباشا يمشيك كتير احسن الكالو يتعبك . **(للعامل)** شـــاى بالحليب يا أوسطى ؟ **(للنصبه فى نداء مرح)** وعندك واحد شاى بالحليب لـ .. لصاحب الجلاله ..

(العامل يجلس بملابسه الزرقاء فى استرخاء واضعا ساقا على ساق فى اعتزاز وثقة) .

« ســـتار »

قدمت مسرحيــة ((قهوة المـلوك)) لاول مرة بالمسرح القومى بالقاهره فى يــاير ١٩٥٩ .

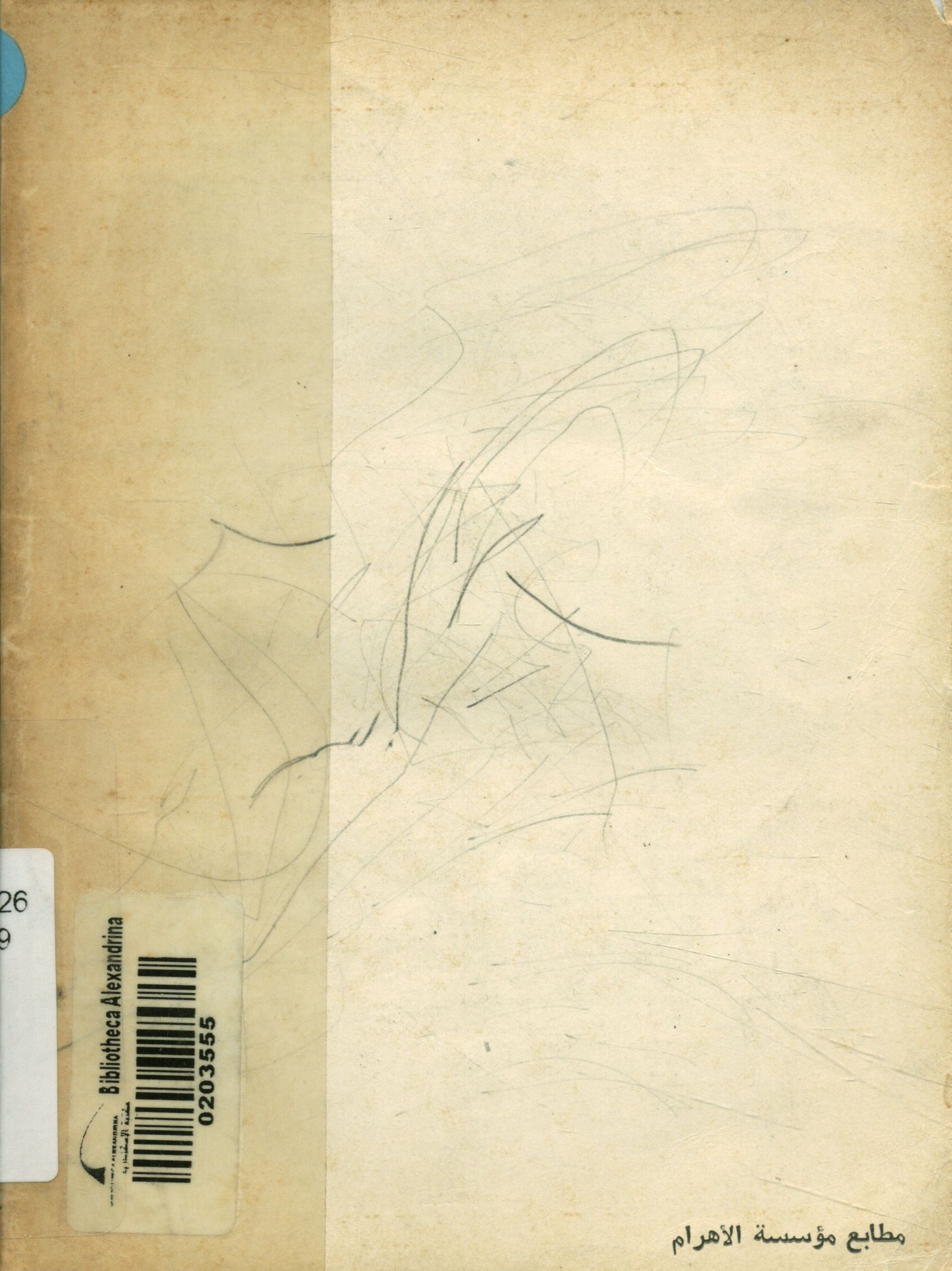
وصور الشخصيات :

١ ـ شفيق نور الدين	فى دور بدوى افنــدى
٢ ـ توفيق الدقن	((((المعلم شهده
٣ ـ على رشــدى	((((ناشد افندى
٤ ـ فردوس حسن	((((ام خليل
٥ ـ سعيد ابو بكر	((((ســيد
٦ ـ محمد السبع	((((الريس حنفى
٧ ـ احمد الجزيرى	((((عم موسى
٨ ـ محمد الدفراوى	((((الشاويش عفيفى
٩ ـ عمر الحريرى	((((الاستاذ سليم
١٠ ـ لطفى الحكيم	((((المعزى رقم ١

مع مجموعة من خريجى وطلبة معهد الفنون المسرحية

صمم المناظر : الفنان عبد الغنى ابو العينين

الاخـــراج : نبيل الالفى



مطابع مؤسسة الأهرام